

المُفَصَّلُ المُبِينُ

فِي تَجْوِيدِ التَّنْزِيلِ

بِرِوَايَةِ حَفْصِ عَنِّ عَاصِمٍ مِنْ طَرِيقِ الشَّاطِبِيَّةِ

من إعداد

فضيلة الشيخ / خالد بن محمد علي بن محمد البياتي

مدرس التجويد والقراءات في مركز الإتقان لإقراء وتحفيظ القرآن

والمجاز بالقراءات العشر الصغرى والكبرى

١٤٤٠ هـ - ٢٠١٨ م

مراجعة وتقريظ

الشيخ / محمد بن أحمد بن عبد الغني المصري

المجاز بالقراءات العشر الصغرى والكبرى والمتون

الحاصل على الدراسات العليا من الأزهر الشريف

الشيخ / عماد بن صفوان بن مجيد الصوّاف

المجاز بالقراءات العشر الصغرى والكبرى والمتون

معلم القرآن والقراءات في مدينة كركوك - العراق

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الثالثة

١٤٤٠ هـ / ٢٠١٩ م

رقم الإيداع

محلي : ١٠٢٨٨ / ٢٠١٩

دولي : ٦-٤-٠٠٦٧٢٠-٩٧٧-٨٧٨

تقريظ

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ، ناطقًا بالحكمة وفصل الخطاب ، ووعد قارئه أعظم الثواب ، وجعل من اتبعه سالكًا طريق السداد والصواب .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة سالمة من الارتياب وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، المرسل بأفضل كتاب ﷺ وعلى سائر الأصحاب .

فإن من أعظم ما تُفنى فيه الأعمار كتاب الله الواحد القهار قراءةً وإقراءً وتدبرًا وعملاً ، لقول الرسول الكريم ﷺ : (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) .

فإن من فضل الله على أخينا الشيخ ﴿ خالد بن محمد علي بن محمد البياتي ﴾ أن جعله الله من حملة كتابه ، المتقنين لحفظه وأرجو أن يكون من أهله الذين هم أهل الله وخاصته ، فهو من أنجب تلاميذي ، فقد قرأ عليّ ختمة كاملة بقراءة عاصم من طريق الشاطبية تلاوةً ، وختمة بقراءة عاصم من طريق طيبة النشر حفظًا ، وختمة كاملة بالقراءات العشر الصغرى من طريقي الشاطبية والدرة ، وهو مستمر بختمة أخرى بالقراءات العشر الكبرى من طريق طيبة النشر ، وأجزته إجازة صحيحة بشرطها المعترف عند علماء الأثر .

وقد عرض عليّ كتابه المسمى ((المفصل المبين في تجويد التنزيل برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية)) فوجدته كتابًا عظيم النفع فقد جمع مسائل هذا العلم المبارك من غير إسهاب مملٍ ولا اختصار مخلٍ وإني إذ أسأل الله العليّ القدير أن ينفع بهذا الكتاب كل من يقرأه ، أوصي أخينا بتقوى الله في السر والعلن وأدعوا الله أن يعصمه من الزلل ويحفظه في الدارين ، كما أسأله ألا يحرمننا أجر ذلك إنه ولي ذلك والقادر عليه وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

كتبه الشيخ / عماد بن صفوان بن مجيد الصوّاف

معلم القرآن والقراءات في مدينة كركوك - العراق

٢٨ من محرم الحرام ١٤٤٠ هـ



تقريظ

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، جعل الأرض قرارًا وأحاطها بسبع سموات ، جعل فيها أنهارًا وفجاجًا وجبالًا راسيات ، أخرج منها نبات كل شيء وقدر فيها الأقوات ، أنزل القرآن على عبده المصطفى فأناز به الأرض والسموات ، وأصلي وأسلم على النبي المصطفى مفتاح جماع الخيرات .

وبعد فإن الحديث عن علوم القرآن وخاصة العلوم التي تتعلق بتجويد حروف الكتاب العزيز وهي عِلْمِي (التجويد والقراءات) لهي من أشرف العلوم لتعلقها بحروف أعظم كتاب وهو كتاب الله وقد وفق الله تلميذنا النجيب الأريب :

(**خالد بن محمد علي بن محمد البياتي**) والذي قرأ عليّ بالقراءات العشر الصغرى من طريقي الشاطبية والدرّة .

وقد اطلعت على كتابه النفيس (**المفصل المبين في تجويد التنزيل برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية**) فوجدته شاملاً كاملاً للمبتدئ والمنتهى ، سهل في عبارته وأسلوبه ، جذاب في طريقته وعرضه .

أسأل الله له دوام التوفيق والقبول وانتشار علمه في الآفاق وأن ينفع به البلاد والعباد – اللهم آمين .

كتبه

الشيخ محمد بن أحمد بن عبد الغني المصري

المجاز بالقراءات العشر الصغرى والكبرى والمتون

بأعلى الأسانيد في العالم – والحاصل على الدراسات العليا من الأزهر الشريف



٤١٩
١٨
١٤٤٠
١٤٤١
١٤٤٢

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، وعلى آله وصحبه ، ومن اتبع هديه الى يوم الدين .

وبعد فقد كان فضلاً من الله ومنة ، أن هداني إلى القيام بمهمة إعداد كتاب يجمع أحكام التجويد برواية حفص عن عاصم بن أبي النجود الكوفي من طريق الشاطبية ، يكون مرجعاً للدارسين والدارسات بحلقات تعليم أحكام التلاوة وتحفيظ القرآن .

وقد استعظمت المهمة بادئ الأمر ، وتهيبت خوض التجربة وترددت لحظات تنازعني خلالها أمران :

أما أولهما فشوقٌ إلى الاشتغال بعلم من علوم القرآن وطمع في نوال شرف تلك المنزلة .
وأما الآخر فهو حبي لهذا العلم وتقديم كل ما يفيد مجتمعنا وسعينا إلى تعليم الآخرين هذا العلم وما خفي منها .

غير أن ترددي لم يدم طويلاً بفضل الله تعالى إذ ألهمني أن أتمسك بتلك العطية التي رزقني إياها ، وألاً أفرط فيها ، فتعاضم أمرها في ناظري حتى بات إنجازها أسمى طموحاتي ، وأوسع دوائر أحلامي . فاستعنت بالله العزيز ، وشحذت الهمة ، واستنفرت الإرادة .

وعزمت ان أخوض التجربة ، وعاهدت نفسي أن أكتب كل ما أعرفه وما تلقيته عن شيوخ في هذا العلم ، وأعطيته جل وقتي حتى أفرغ منها ، إلى أن أتم الله نعمته عليّ ، ووفقني وأعانني على إنجاز هذا الجهد المتواضع .

فله الحمد في الأولى والآخرة على ما أنعم وأولى ، فبفضله ومشيبته انهالت عليّ كثير من المراجع من أهل العلم والفضل وكأنما كانت تسعى إليّ بفضل الله تعالى قبل أن أسعى إليها .

وبعون الله وتيسيره تفتحت أمامي كنوز المعارف الكامنة في بطون تلك المراجع ، فجعلت أرتشف منها وأتزود وأطلع على كنوز من أسرارها كانت خفية عني ، فلما تكشفت لناظري بهرتني ، وراعني فيضها ، وغزارتها .

فو الله لقد استحيت أن أستأثر بكل ذلك الفيض وحدي دون أن يقاسمني فيها سائر الإخوة والأخوات الدارسين والدارسات ، فجعلت أغوص في أعماق تلك المراجع ، أستخرج الدرّ الكامن في بطونها لأخلص به إليهم على صفحات المعرفة ، وبعد أن أتممت الأبواب جميعها ، بحمده تعالى وتمام نعمته ، لا يسعني إلا أن أسجد شاكرًا لله فضله الذي أسبغه عليّ ، راجيًا أن يتقبله مني .

داعيًا لكل الأئمة والعلماء والأساتذة الأجلاء أصحاب الكتب والمراجع النفيسة التي استعنت بها ، واعتمدت عليها في جمع مادة هذا الكتاب ، فمن معينهم نهلت ، ومن قطفهم جنيت ، ومن فيض علمهم تعلمت ، فبحق الله إن فضلهم عليّ لعظيم ، وإن خيرهم عليّ لعميم ، فهم الذين غرسوا ، ورووا ، وتعاهدوا بذور علم التجويد ، حتى نضجت ثمارها ، فانتخبت وانتقيت من قطفها اليانعة تلك الباقية التي نثرتها على صفحات كتابي ، والتي توسمت فيها أن تكون جامعة في غير إفراط ، ملتزمة في غير تفريط .

إلى كل العلماء الأجلاء وإلى كل الأساتذة الأفاضل الذين تفضلوا مشكورين بملاحظاتهم وتوجيهاتهم القيمة أقر بالفضل ، وأدين بالشكر وخصوصًا لشيخى الفاضل :

(الشيخ عماد بن صفوان بن مجيد الصوّاف)

، فلولا جهد هؤلاء ما كان تحصيلي ، ولولا توفيق ربي ما بدأت ولا أكملت عملا ، فجزى الله كل من ساهم في إنجاز هذا العمل المتواضع ومعذرة مني لكل من وجد بالكتاب نقصًا أو خطأ قصرت همتي عن إدراكه ، أو تداركه قبل مثول الكتاب للطبع ، فما تمّ الكمال سوى كتاب الله عز وجل ، أما من وجد فيه نفعًا فأسأله خير الدعاء ، وله مثل ما دعا به ، والله ولي التوفيق .

العبد الفقير إلى الله

خالد بن محمد علي بن محمد البياتي

٢٧ من محرم الحرام ١٤٤٠ هـ

الباب الأول

نشأة علم التجويد وتاريخ التأليف فيه
الأحاديث الواردة في نزول القرآن على سبعة أحرف
أراء العلماء في المراد بالأحرف السبعة
بعض اصطلاحات القراءة
معنى القراءات
فضل علم القراءات
ترجمة الإمام عاصم رحمه الله
الراوي الأول (المبرز أفضلا)
الراوي الثاني (وبالإتقان كان مفضلا)
تعريف بالشاطبية والدرة



نشأة علم التجويد وتاريخ التأليف فيه

كانت اللغة العربية تجري على ألسنة أصحاب رسول الله ﷺ صحيحة فصيحة، معتمدين على ملكاتهم اللغوية التي نشؤوا عليها ، كذلك قرؤوا القرآن الكريم على نحو ما تلقوه عن رسول الله ﷺ وكانت رخصة الأحرف السبعة قد أتاحت لهم جميعاً أن يقرؤوا القرآن من غير عائق لغوي يحول بينهم وبين قراءته .

وأدى اختلاط العرب بغيرهم من المسلمين في الأمصار إلى ظهور بوادر اللحن في نطق العربية وفي قراءة القرآن ، وجعل ذلك الخلفاء والولاة والعلماء يجتهدون في ابتكار الوسائل التي تحول دون اتساع دائرة اللحن أو الاختلاف في القراءة ، ومهد ذلك لوضع علم العربية ، وكان نسخ المصاحف في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه من أولى الخطوات في هذا المجال ثم ابتكر أبو الأسود الدؤلي (ت ٦٩هـ) نقاط الإعراب الدالة على الحركات ، وابتكر بعض تلامذته نقاط الإعجام التي تميز بين الحروف المتشابهة في الشكل .

وتعمقت المعارف اللغوية في القرن الثاني ، وترسخت أصول قراءة القرآن ، فظهرت بواكير علم العربية وعلم القراءات ، وكتب سيبويه (ت ١٨٠هـ) (الكتاب) ، وهو أهم مصدر في النحو العربي قبل نهاية القرن الثاني ، وكتب أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) كتابه (الجامع في القراءات) بعد نهاية القرن الثاني الهجري بقليل.

وكان أبو عبيد قد استند في تأليف كتابه إلى أركان القراءة الصحيحة الثلاثة وهي : صحة الرواية والنقل ، وموافقة خط المصحف ، وقوة الوجه في العربية ، واتخذ علماء القراءة من بعده هذه الأركان مقياساً لتمييز القراءات الصحيحة من الشاذة .

وكان تعليم قراءة القرآن الكريم في القرون الثلاثة الأولى يستند الى التلقي الشفهي والتلقين المباشر من شيوخ الإقراء ، وكانت كتب القراءات وكتب النحو بما تتضمنه من قواعد للنطق وبيان للظواهر الغريبة ، وتعزز التلقي الشفهي .

وشهد القرن الرابع الهجري ميلاد علم جديد يُعنى بدراسة مخارج الحروف وصفاتها ، مستقلاً عن كتب النحو والصرف ، فنظّم أبو مزاحم الخاقاني (ت ٣٢٥هـ) قصيدته

في حسن أداء القرآن ، التي وصفها ابن الجزري بأنها أول مؤلف في التجويد ، وكتب ابن الجني (ت ٣٩٢ هـ) كتاب (سر صناعة الإعراب) ، ثم كتب أبو الحسن السعدي (ت بعد ٤١٠ هـ) كتابه (التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي) الذي ضم عددًا من مباحث علم التجويد .

وكان من أولى المؤلفات الجامعة في علم التجويد : كتاب (الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق ألفاظ التلاوة) لمكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ) وكتاب (التحديد في الإتقان والتجويد) لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ) ، وتتابعت مؤلفات علماء التجويد في هذا العلم الجديد حتى بلغت العشرات ، ولم تتوقف مسيرة هذا العلم وعطاء العلماء فيه ، لأنه العلم الذي يُعَلِّم أصول النطق والقراءة الصحيحة في كل زمان .

الأحاديث الواردة في نزول القرآن على سبعة أحرف

الاحاديث الواردة في هذا الموضوع كثيرة وصحيحة ، بلغت حد التواتر اللفظي كما يقول العلماء :

١- عن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (أقرأني جبريل على حرف ، فلم أزل أستزيده حتى انتهى إلى سبعة أحرف) (١) .

٢- عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (لقيت جبريل عند أحجار المراء (٢) ، فقلت : يا جبريل ، إني أرسلت الى أمة أمية : فيهم الرجل ، والمرأة ، والغلام ، والجارية والشيخ الفاني الذي لم يقرأ كتابًا قط فقال : إن القرآن أنزل على سبعة احرف) (٣) .

٣- عن عبد الرحمن بن عبد القارئ قال : (سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها عليه ، وكان رسول الله أقرأنيها . فكدت أن أعجل عليه ، ثم أمهلته حتى انصرف ، ثم لببته (٤) بردائه ، فجنبت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأنتيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إقرأ " فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " هكذا أنزلت " ثم قال لي : " إقرأ " فقرأت فقال : " هكذا أنزلت " إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فاقروا ما تيسر منه) (٥) .

(١) أخرجه البخاري في فضائل القرآن ن باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ، حديث رقم (٤٩٩١) ، ومسلم في صلاة المسافرين ، باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف (٨١٩،٢١٢) يتبع

(٢) أحجار المراء : بكسر الميم وتخفيف الراء والمد هي : القباء كما في النهاية لابن الاثير (٣٢٣/٤) وقال أبو عبيد البكري في معجم ما استعجم (١١٧/١) ، إنه موضع بمكة ، وقد قال الشيخ احمد شاکر في تحقيقه على تفسير الطبري (٣٦/١) ، إلا أننا نرى رجحانه على الاول .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤٠٠/٥) ، (٤٠٥/٥) ، ونقله الهيثمي في مجمع الزوائد (١٥٠/٧) عن البزار ، كما رواه ابو داود الطيالسي في مسنده (٥٤٣) .

(٤) معناه : جمعت عليه رداءه ، لئلا يفلت مني . النهاية (٢٢٣/٤) .

٤- عن عمرو بن العاص رضي الله عنه : أن رجلاً قرأ آية من القرآن فقال له عمرو بن العاص : إنّما هي كذا وكذا ، ولغير ما قرأ الرجل ، فقال الرجل هكذا اقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتياه ، فذكرنا ذلك له ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فأبي ذلك قرأتكم أصبتم ، فلا تماروا في القرآن ، فإن مرء فيه كفر) (٦) .

(٥) حديث صحيح : أخرجه البخاري في فضائل القرآن باب أنزل القرآن على سبعة أحرف . وأبو داود حديث رقم (١٤٧٥) ، والترمذي حديث رقم (٢٩٤٣) .

(٦) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢٠٤/٤) ، وأبو عبيد في فضائل القرآن حديث رقم (٧١٩) ، وقال ابن حجر في فتح الباري (٢٦/٩) : " اسناده حسن " . وفي مجمع الزوائد (١٥١/٧) " وله شاهد من حديث أبي الجهم أن رجلين اختلفا في آية من القرآن بنحو القصة ، رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح " .

أراء العلماء في المراد بالأحرف السبعة

اختلف العلماءُ في المرادِ بالأحرفِ السبعة الواردة في الأحاديثِ المُتقدِّمة على عدة آراء ، أوصلها البعض إلى أربعين رأياً إلا إنَّ أكثرَ هذه الآراء مُتداخِل ، أو فيه ضَعْف شديد ، أكتفي هنا بالإشارة إلى بعض هذه الآراء مع التركز على الرأي الذي رجَّحه كثير من المحققين في علم القراءات .

الرأي الأول :

إنها سبع لغات من لغات العرب ، واختلفوا في تحديد هذه اللغات السبع ، فقيل هي : لغات فريش ، وهذيل ، وثقيف ، وهوازن ، وكنانه ، وتميم ، واليمن . وقيل هي : فريش ، وهذيل ، وتميم ، والأزد ، وربيعة ، وهوازن ، وسعد بن بكر .

الرأي الثاني :

إنها سبعة أوجه من الأمر ، والنهي ، والوعد ، والوعيد ، والجدل ، والقصاص ، والمثل . أو من الأمر ، النهي ، والحلال ، والحرام ، والمُحكَّم ، والمُتشابه ، والأمثال .

الرأي الثالث :

إنَّ العَدَدَ المذكور في الحديث ليس على سبيل الحصر، وإنما هو رمز إلى ما أُلْفِتُهُ العرب من معنى الكمال في هذا العَدَد ، وإلى الإشارة إلى الكثرة ، كما يُطلق السبعون في العَشْرَاتِ ، والسبعمائة في المئتين وليس المراد العدد المُعَيَّن .

الرأي الرابع :

إن المراد بالأحرف السبعة هي القراءات السبع ، وهذا الرأي من الضعف بما لا يحتاج إلى تعليق ، فالقراءات أكثر من ذلك بكثير .

الرأي الخامس :

إنها سبعة أوجه من الأصول المُطرَّدة ، مثل صلة ميم الجمع ، وهاء الضمير ، والادغام ، والاضهار ، والمد والقصر ، وتحقيق الهمزة وتخفيفها ، والإمالة والفتح ، والتفخيم

والترقيق ، وغير ذلك مما يطلق عليه علماء القراءات : الاصول وهو رأي أبي شامة المقدسي . مع تقديرنا لهذا العالم الجليل ، فإن رأيه هذا يترتب عليه إغفال القسم الثاني من القراءات ، وهو ما يُسمى عند العلماء بالفُرش ، وهو الاختلاف في بعض الكلمات التي لم تطرد في سور القرآن الكريم وهي أيضاً من الأحرف السبعة .

الرأي السادس :

إنها سبعة أوجه من الوجوه التي يقع فيها الاختلاف في اللغة العربية ، باعتبار أن القرآن نزل بلُغة العرب ، فلا بُد أن يكون جامعاً للأساليب العربية أفراداً وتركيباً ، حتى يكون مُلزماً لهم بالحجة الدامغة ، وهذا هو رأي المحققين من علماء القراءات : أمثال الإمام فخر الدين الرازي والإمام ابن الجوزي ، وهو الذي رجَّحه إمام القراء : أبو عمرو الداني .

وهذه الأوجه السبعة هي :

- الوجه الأول : اختلاف الاسماء بالإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث .
- الوجه الثاني : الاختلاف في وجوه الإعراب .
- الوجه الثالث : الاختلاف في تصريف الأفعال .
- الوجه الرابع : الاختلاف بالنقديم والتأخير .
- الوجه الخامس : الاختلاف بالإبدال .
- الوجه السادس : الاختلاف بالزيادة والنقصان .
- الوجه السابع : اختلاف اللهجات .

بعض اصطلاحات القراءة

هناك اصطلاحات لقراء يكثُر ورودها على ألسنة علماء القراءات ، ينبغي التعريف بها في هذا المقام وهي :

أولاً : القراءة :

هي كل ما نسبَ إلى إمام من أئمة القراءات مما أجمعَ عليه الرواة عن هذا الامام . مثلاً قراءة عاصم الكوفي .

ثانياً : الرواية :

هي ما نسبَ عن إمام من هؤلاء الأئمة ، سواء أخذَ عنه مباشرة أم بواسطة .
مثلاً نقول رواية حفص عن عاصم الكوفي .

ثالثاً : الطريق :

وهو كل ما نسبَ إلى الأخذ عن الراوي عن الامام وإن نزل ، مثلاً نقول : طريق عبّيد بن الصّباح عن حفص .

رابعاً : الوجه :

وهو ما رجَعَ إلى اختيار القارئ من الأوجه الجائزة في القراءة مثلاً : الأوجه بين السورتين ، وأوجه المدّ الجائز .

خامساً : الأصول :

فَهُوَ عبارة عن الاحكام الكليّة المُطرَدة التي يندرج تحتها الجزئيات المُتماثلة مثل احكام الإدغام والإظهار والمدّ واحكام الهمزات .

سادساً : الفرش :

والمقصود منه عند علماء القراءات : ما جاء في القراءات من خلافات غير مُطرَدة في سور القرآن الكريم وسمى فرشاً لانتشار هذه القراءات في سور القرآن فكأنها انفرشت وتوزعت على السور ، بخلاف الاصول فإنّ الحكم فيها ينسحب على جميع السور ، ولا يخص سورة بعينها .

معنى القراءات

القراءة في اللّغة : جمع قراءة ، مصدر قرأ يقرأ قرأناً وقراءةً .

أما في اصطلاح علماء القراءات : فلها تعريفات كثيرة ليس بينها كبير فرق .

فعرّفها الإمام ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) بقوله :

(القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله) .

وعرّفها الإمام شهاب الدين القسطلاني (ت ٩٢٣ هـ) بأنها :

(علم يُعرّف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله ، واختلافهم في اللغة والإعراب ، والحذف والإثبات ، والتحريك والإسكان ، والفصل والاتصال ، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال من حيث السماع . أو يقال : علم يعرف منه اتفاقهم واختلافهم في اللغة والإعراب والحذف والإثبات ، والفصل والوصل من حيث النقل) .

وخلاصة هذه التعريفات : أنّ علم القراءات يدور حول أمرين :

الأمر الأول : كيفية أداء الكلمات القرآنية ، سواء أكان ذلك الأداء متفقاً عليه بين الناقلين لهذه الكيفية ، أم مختلفاً فيه .

الأمر الثاني : النقل الصحيح عن الأئمة الذين تلقوا هذه الكيفية بالأسانيد الصحيحة المتصلة إلى رسول الله ﷺ .

ولذلك كان من شروط القراءة :

التلقين عن أهل العلم ، ولا يكفي الأخذ من الكتب .

فضل علم القراءات

إنَّ مكانة أي علم من العلوم تنبع من موضوع ذلك العلم ، وإذا كانت القراءات أو علم القراءات إنما يدور حول كلمات القرآن الكريم وكيفية أدائها ، بالنقل الصحيح ، والإسناد المتصل ، فلا شك أن تكون مكانة هذا العلم عظيمة ، ومنزلته بين سائر العلوم في أعلى المنازل ، وبالتالي يكون أهله والحاملون له ، والمعلمون لهذا العلم مع الملائكة المقربين .

قال الله تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ، لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۗ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصلت : ٤١ ، ٤٢] .

وقال تعالى : ﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ۚ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴾ [البروج : ٢١ ، ٢٢] .
وفي الحديث الصحيح : (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) (١) .

وقد عرف السلف الصالح هذه المكانة العظيمة للقرآن الكريم وتعليمه ، فحافظوا عليها ، ووقفوا حياتهم لتلاوة القرآن الكريم تعلُّماً وتعليمًا ، فنالوا بذلك أعظم المنازل ، واستحقوا ما قاله عنهم رسول الله ﷺ : (إنَّ لله أهلين من الناس) فقالوا : من هم يا رسول الله ؟ قال : (أهل القرآن ، هم أهل الله وخاصته) (٢) .

وقد روى أنه قيل لعبدالله بن مسعود رضي الله عنه : إنك تقل الصوم ، فقال : (إنني إذا صمتُ ضعفت عن القرآن ، وتلاوة القرآن أحب إلي) (٣) .

(١) أخرجه البخاري : كتاب فضائل القرآن حديث رقم (٤٧٣٩) ، وأبو داود : باب ثواب قراءة القرآن حديث رقم (١٤٥٢) .

(٢) أخرجه ابن ماجه حديث رقم (٢١٥) .

(٣) انظر : النشر في القراءات العشر (٣/١) .

وكان عبد الرحمن السلمي ، التابعي الجليل (ت ٧٤ هـ) يقول : لما يروى الحديث الشريف (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) يقول هذا الذي أقعدني مقعدي هذا ، وقد بقي يُقرئ الناس بجامع الكوفة أكثر من أربعين سنة ، وعليه قرأ الحسن رضي الله عنه والحسين رضي الله عنه . (٤)

ففضل القرآن الكريم ، وما يتعلق به من كيفية تلاوته ووجوه قراءاته من أفضل الأعمال التي تقرب العبد من ربه جلا وعلا ، كما أن علم القراءات والبحث فيه من أجل العلوم وأنفعها .

((..... وبعد : فإن القرآن ينبوع العلوم ومنشؤها ومعدن المعارف ومبدؤها ، ومبنى قواعد الشرع وأساسه ، وأصل كل علم ورأسه ، والاستشراف على معانيه لا يتحقق إلا بفهم رصفه ومبانيه ، ولا يطمع في حقائقها التي لا منتهى لغرائبها ودقائقها إلا بعد العلم بوجوه قراءاته ، واختلاف رواياته ، ومن ثم صار علم القراءات من أجل العلوم النافعات ، وإذا كان كل علم يشرف بشرف متعلقه فلا جرم خص أهله الذين هم أهل الله وخاصته ، بأنهم المصطفون من بريته والمجتبون من خليقته ، وناهيك بهذا الشرف الباذخ والمجد الراسخ ، مع مالهم من الفضائل اللاحقة ، والمنازل السابقة ، فمناقبتهم أبداً تتلى ، ومحاسنهم على طول الأمر تجتلى)) (٥) .

(٤) لطائف الاشارات لفتون القراءات (٣/١) .

(٥) المصدر السابق .

ترجمة الإمام عاصم رحمه الله

هو الإمام الكبير مقرئ العصر أحد السبعة ، مولا هم الكوفي واسم أبيه بهدلة ، ويُعدُّ من التابعين الصغار ، قرأ القرآن على أبي عبد الرحمن السُّلَمِيِّ على عثمان على عليّ ابن ابي طالب على أبيّ بن كعب على عبدالله بن مسعود على زيد بن ثابت وقرأوا على النبي ﷺ ، وقرأ زر بن حبيش الأَسدي وحدثت عنهما وعن عبد الرحمن السُّلَمِيِّ وقرأ زر بن حبيش على علي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وقرأوا على النبي ﷺ ، وعن أبي وائل ، ومصعب بن سعد ، وطائفة من كبار التابعين ، وحدث عنه عطاء بن أبي رباح ، وأبو صالح السمان ، وسليمان التيمي ، وأبو عمرو بن العلاء ، وشعبة ، والثوري ، وحماد بن سلمة ، وشيبان النحوي ، وأبان بن يزيد ، وأبو عوانة ، وأبو بكر بن عياش ، وسفيان بن عيينة وسواهم .

وممن قرأ عليه : أبو بكر بن عياش ، وحفص بن سليمان ، والمفضل بن محمد الضبي ، وسليمان الأعمش ، وأبو عمرو ، وحماد بن شعيب .

انتهت إليه رئاسة الإقراء بعد أبي عبد الرحمن السُّلَمِيِّ شيخه ، قال أبو بكر بن عياش : لما هلك أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ ، جلس عاصم يُقرئ الناس ، وكان أحسن الناس صوتًا بالقرآن حتى كأن في حنجرته جلاجل .

قال أحمد العجلي : عاصم صاحب سنة وقراءة ، كان رأسًا في القرآن ، قدم البصرة فأقرأهم .

و قال أبو بكر بن عياش : كان عاصم نحوياً فصيحاً إذا تكلم ، مشهور الكلام .

روى عن حفص بن سليمان ، قال : قال لي عاصم : ما كان من القراءة التي قرأت بها على أبي عبد الرحمن ، فهي التي أقرأتك بها ، وما كان من القراءة التي أقرأت بها أبا بكر بن عياش ، فهي التي عرضتها على زرّ عن ابن مسعود . كان نافعاً ضريراً يرى بقلبه وبنور القرآن .

وقال سلمة بن عاصم : كان عاصم بن أبي النجود ذا أدبٍ ونسكٍ وفصاحةٍ ، وصوتٍ حسن .

قال الإمام الذهبي : كان عاصم ثبتاً في القراءة ، صدوقاً في الحديث وقد وثقه أبو زرعة وجماعة ، وقال أبو حاتم محله الصدق .
توفي عاصم في آخر سنة سبع وعشرين ومائة وقيل : ثمان وعشرين ومائة .

رحمه الله رحمة واسعة وجزاه عن المسلمين خيراً

الراوي الأول : (المبرّز أفضلا)

((شعبة)) أبو بكر بن عياش الأسدي :

هو ابن سالم الكوفي الإمام ، أحد الأعلام مولى واصل الأحذب ، ولد سنة خمس وتسعين للهجرة .
قرأ القرآن ثلاث مرات على عاصم ، وروى عن إسماعيل السّدي ، وأبي حصين ، وحصين بن عبد الرحمن ، وأبي إسحاق ، وعبد الملك بن عمير ، وصالح بن أبي صالح مولى عمرو بن حديث ، حدثه عن أبي هريرة ، وسليمان الأعمش ، وطائفة سواهم .

عرض القرآن أيضًا على عطاء بن السائب ، وأسلم المنقري ، وكان سيّدًا ، إمامًا حجة ، كثير العلم والعمل ، منقطع القرين .

قرأ عليه أبو الحسن الكسائي ، ويحيى العلمي ، وأبو يوسف يعقوب الأعمش ، وعبد الحميد بن صالح البرجمي ، وعروة بن محمد الأسدي ، وعبد الرحمن بن أبي حماد ، وسمع منه الحروف يحيى بن آدم وغيره .

قال أحمد بن حنبل وقد روى عنه : ثقة ربما غلط صاحب قرآن ، خير .

قال ابن المبارك : ما رأيت أحدًا أسرع إلى السنة من أبي بكر بن عياش .

قال يحيى بن معين : لم يفرش لأبي بكر فراش خمسين سنة .

وقال الذهبي : حاله في القراءة قيّم بحرف عاصم ، وقد خالفه في أزيد من خمس مائة حرف .

قال أبو العباس بن مسروق : حدثنا يحيى الجمّاني ، قال : لما حضرت أبا بكر الوفاة ، بكت أخته ، فقال ما يبكيك ؟ انظري إلى تلك الزاوية ، فقد ختم أخوك فيها ثمانية عشر ألف ختمة .

ومن كلامه رحمه الله أدنى نفع السكوت السلامة ، وكفى بها عافية ، وأدنى ضرر المنطق الشهرة ، وكفى بها بلية .

ومن كلامه أيضًا : الدخول في العلم سهل ، والخروج منه إلى الله شديد .

توفي في جمادي الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة من الهجرة .

رحمه الله تعالى وجمعنا به في جنات النعيم

الراوي الثاني : (وبالإتقان كان مفضلاً)

((حفص)) بن سليمان بن مغيرة :

هو أبو عمر بن أبي داود الأَسدي ، الناصري ، البزاز ، ويعرف بخُفَيْص ، صاحب عاصم وابن امرأته وكان معه في دار واحدة . ولد سنة تسعين للهجرة .

رَوَى عَنْ : إسماعيل بن عبد الرحمن السُّدِّي ، وأيوب السخْتِيَّاني ، وثابت البناني ، وحماد بن أبي سليمان ، وأبي إسحاق الشيباني ، وغيرهم .

وَرَوَى عَنْهُ : أحمد بن عبدة الضَّبِّيُّ ، وآدم بن أبي إياس ، وإبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم التَّرْجُمَاتِي وبكر بن بكار ، وجعفر بن حميد الكوفي ، وحفص بن غياث ، وغيرهم .

قال محمد بن سعد العوفيُّ ، عن أبيه : حدثنا حفص بن سليمان لو رأيتَه لُقِرَّت عيناك فهماً وعلماً .

قال يحيى بن المعين : الرواية الصحيحة التي رويت عن قراءة عاصم رواية أبي عمر حفص بن سليمان .

وقال وكيع : كان ثقة .

وقال ابن هشام الرفاعي : كان حفص أعلمهم بقراءة عاصم .

وقال الذهبي : أما القراءة فتثقة ، ضابط لها بخلاف حاله في الحديث .

توفي سنة ثمانين ومائة للهجرة .

رحمه الله تعالى رحمة واسعة

تعريف بالشاطبية والطّيبة

يقرأ مُعْظَمُ المُسْلِمِينَ القُرْآنَ الكَرِيمَ بِرِوَايَةِ حَفْصَ عَن عاصِمٍ من طَرِيقِ الشاطبية ، بِمَعْنَى أَنَّ الأَوْجُهَ المُخْتَلَفَ فِيهَا عَن حَفْصَ تُقْرَأُ بِمَا ذَكَرَهُ الإِمَامُ الشاطبي فِي منظومته حَرَزَ الأَمَانِي وَوَجْهَ التَّهَانِي المَشْهُورَةَ بِالشاطبية .

تعريف بالشاطبية :

هي قصيدة لامية من البحر الطويل في القراءات السبع ، للإمام أبي القاسم بن فيّره الشاطبي الاندلسي رَحِمَهُ اللهُ ، وتُسمَى حَرَزَ الأَمَانِي وَوَجْهَ التَّهَانِي ، نَظَّمَ فِيهَا كِتَابَ التَّيْسِيرِ لِأَبِي عَمْرٍو الدَانِي فِي ١١٧٣ بَيْتًا مِنَ الشِّعْرِ وَزَادَ عَلَيْهِ زِيَادَاتٍ ، وَتَعُدُّ هَذِهِ القَصِيدَةُ مِنَ عِيونِ الشِّعْرِ .

أما الطُّرُق الأُخْرَى الَّتِي تَرَوَى بِهَا رِوَايَةَ حَفْصَ فَهِيَ تُعْرَفُ بِطَرِيقِ طَيْبَةِ النُّشْرِ .

تعريف بطيبة النشر :

هي قصيدة من بحر الرجز في القراءات العشر للإمام محمد بن الجزري رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ، نَظَّمَ فِيهَا كِتَابَهُ النُّشْرَ فِي القِرَاءَاتِ العَشْرَ فِي ١٠١٥ بَيْتًا مِنَ الشِّعْرِ فَهِيَ مُخْتَصِرَةٌ جَدًّا جَمَعَ فِيهَا صَاحِبُهَا جَمِيعَ القِرَاءَاتِ المُتَوَاتِرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَيَبْلُغُ عَدْدُ طُرُقِهَا ٩٨٠ طَرِيقًا عَنِ الأئِمَّةِ العَشْرَةِ . وَمَجْمُوعُ طُرُقِ رِوَايَةِ حَفْصَ فِيهَا اثْنَانِ وَخَمْسُونَ طَرِيقًا ، اخْتَلَفَتْ هَذِهِ الطُّرُقُ فِيهَا فِي اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ كَلِمَةً وَخَمْسَةَ أَصُولٍ .

الباب الثاني

مقدمات علم التجويد

اللحن

أركان القراءة

التلفيق

مراتب القراءة

الاستعاذة

البسمة

سبب عدم افتتاح سورة التوبة بالبسمة مثل جميع السور
في القرآن الكريم

مقدمات علم التجويد

التجويد لغةً : مصدر جَوَّدَ يجوِّد يقال : جاد الشيء يجود جودةً فهو جيد ، وأجاد الرجل وجوِّد ، وجاد فهو جواد .

والتجويد يعني انتهاء الغاية في الإتقان وبلوغ النهاية في التحسين .

التجويد اصطلاحًا : علم التجويد هو العلم الذي يبحث في كيفية نطق الحروف والعناية بمخارجها وصفاتها وما يعرض لها من أحكام وما يتعلق بذلك وقفًا وابتداءً ووصلًا وقطعًا .

وغايته بلوغ أفضل درجات إتقان التلاوة وتحسين القراءة .

وقد دارت تعريفات العلماء السابقين للتجويد حول هذا المعنى .

قال الداني (ت ٤٤٤ هـ) : ((هو إعطاء الحروف حقوقها ، وترتيبها مراتبها ، وردُّ الحرف من حروف المعجم إلى مخرجه وأصله ، وإحاقه بنظيره وشكله ، وإشباع لفظه ، وتمكين النطق به على حال صيغته وهيئته من غير إسراف ولا تعسف ، ولا إفراط ولا تكلف)) .

وقال العطار (ت ٥٦٩ هـ) : ((إن تجويد القراءة وتحبيرها هو تصحيح الحروف وتقويمها ، وإخراجها من مخارجها وترتيبها مراتبها ، وردّها إلى أصولها ، وإحاقها بنظائرها من غير إفراطٍ يؤدي إلى التشنيع ، ولا نقصان يُفضي إلى التضييع ، بل بملاحظة الرفق والسهولة ، ومجانبة الشدة والصعوبة ، ومتى ما أخل التالي بشيءٍ من وصفها فقد أزالها عن حدّها وورصفها)) .

من خلال هذه التعريفات يمكن القول في تعريف التجويد **اصطلاحًا** إنه : إعطاء كل حرف حقه ومستحقه مخرجًا وصفة وقفًا وابتداءً من غير تكلف ولا تعسف .

ولابد لمتعلم التجويد بعد إتقان مخارج الحروف وصفاتها ، من التعرف إلى ما يتجدد لها من الأحكام بسبب التركيب ، ورياضة اللسان بذلك وكثرة التكرار ، حتى يصل إلى درجة الإتقان .

اللحن

اللحن لغةً : الخطأ في الإعراب ومخالفة وجه الصواب في النحو ، ويقال لحن إذا أخطأ .

اللحن اصطلاحًا : الخطأ في القراءة والانحراف فيها عن الصواب .

فينبغي للقارئ أن يعرف اللحن ليتجنبه ، وقد أشار الخاقاني بقوله :

فَأَوَّلُ عِلْمِ الذِّكْرِ إِتْقَانُ حِفْظِهِ ومعرفةً باللحن من فيك إذ يجري
فكُنْ عارِفًا باللحن كيما تُزيَلُهُ وما للذي لا يعرفُ اللحنَ من عُذْرٍ

وهو نوعان : جليّ أي ظاهر واضح ، وخفيّ . وفيما يلي بيانهما :

فأما الجليّ :

فهو خطأ يطرأ على الالفاظ فيُخل بالعرف ، أعني عرف القراءة ، سواءً أخل بالمعنى أم لم يخل ، وإنما سمي جلياً لأنه يخل إخلالاً ظاهراً يشترك في معرفته علماء القراءة وغيرهم ، وهو يكون في المبني أو الحركة أو السكون .

المراد بالمبني : حروف الكلمة ، ومن الخطأ فيه تبديل حرف بأخر ، كتبديل الطاء دالاً بترك إطباقها واستعلائها .

والمراد بالحركة : ما يعُمُّ حركة الأول والوسط والآخر ، ومن الخطأ فيه تبديل حركة بأخرى أو بالسكون ، سواء تغير المعنى بالخطأ فيها كضم التاء أو كسرها في ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة : ٧] ، أو لم يتغير المعنى كرفع الهاء أو نصبها في قوله : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [الفاتحة : ٢] .

والمراد بالسكون : ما يعُمُّ سكون الوسط والآخر ، ومن الخطأ فيه تبديله بالحركة سواءً تغير المعنى بالخطأ فيه كفتح الميم في قوله : ﴿ وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ ﴾ [الانعام : ١٤]

أو لم يتغير كضم الدال في قوله : ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ [الاخلاص : ٣] ، **وحكم اللحن الجلي :** لاشك أنه حرام بالإجماع سواء أوهَمَ خلل المعنى أو اقتضى تغيير الإعراب .

وأما الخفيّ :

فهو خطأ يطرأ على اللفظ فيُخل بالعرف ولا يُخل بالمعنى ، وإنما سمي خفيًا لأنه يختص بمعرفته علماء القراءة واهل الأداء ، كترك غنةٍ أو مدٍ أو إدغامٍ ونحو ذلك ، ثم اعلم أن اللحن الخفي ينقسم إلى قسمين :

أحدهما : لا يعرفه إلا علماء القراءة : كترك الإخفاء والقلب والإظهار والإدغام والغنة ، وكتريق المقمّم ، وعكسه ، ومد المقصور ، وقصر المدود ، وهذا القسم لاشك في أنه ليس بفرض عين يترتب عليه العقاب الشديد ، وإنما فيه خوف العقاب والتهديد .

والثاني : لا يعرفه إلا مهرة القراء : كتكرير الراءات ، وتطنين النونات ، وتغليظ اللامات ، وترعيد الصوت بالمدود والغنات ، وهذا القسم لا يُتصور أن يكون فرض عين ، بل هو مستحب يحسّن النطق به حال الأداء .

وحكم اللحن الخفيّ : أنه مكروه ، وقيل حرام لأنه يخل بالأداء الصحيح ، ويمكن تقسيمه إلى درجتين :

فالنوع الأول من اللحن الخفي كان محرّمًا لأنه كان بترك حكم ظاهر ، والنوع الثاني كان مكروهًا لأنه كان بترك حكم دقيق ، بخلاف اللحن الجليّ فإنه محرّم قطعًا .

فإذا تحلّى القارئ بالوصفين ، وبرئ من اللحنين ، عدّ من أولي الإتيان ، ونُظم في سلك أهل القرآن .

أركان القراءة

للقراءة ثلاثة أركان :

لا بد من توافرها لتكون القراءة صحيحة مقبولة ، وإذا اختلف أحد هذه الأركان صارت القراءة شاذةً مردودة ، وهذه الأركان هي :

١- موافقة اللغة العربية ولو بوجهٍ من الوجوه ، فالقرآن نزل بلسانٍ عربي مبين ولا بد أن تكون قراءته موافقة للسان العرب .

٢- موافقة الرسم العثماني ولو احتمالاً ، والرسم العثماني هو الخط الذي كتبت به المصاحف في عهد عثمان رضي الله عنه : والمقصود أن تكون القراءة موافقة للمكتوب في هذه المصاحف .

٣- صحة السند مع الشهرة والاستفاضة ، وذلك بأن تنقل القراءة بالسند الصحيح المتصل مشافهة عرضاً وسماعاً وتشتهر وتستفيض . وقد صرح عدد من العلماء بضرورة التواتر والمقصود به أن ينقل القراءة جمع عن جمع يستحيل اتفاقهم على الكذب في كل طبقة من طبقات السند . لكن الاكتفاء بصحة السند مع الشهرة والاستفاضة ، قول وجيه مقبول إذ الفرق بين القولين يسير ومحصلتهما واحدة ، لأن موافقة الرسم العثماني ، واللغة العربية ركنان يعضدان صحة السند ويؤكدان ثبوته ، ويدل على ذلك أن هناك قراءات كثيرة ردها العلماء وعدوها شاذة مع أنها موافقة للرسم واللغة ولكن إسنادها لم يصح ، وهناك قراءات صح إسنادها لكنها خالفت الرسم فردّها العلماء وعدوها شاذة .

التلفيق

صرح العلماء بعدم جواز التلفيق في القرآن الكريم ، والتلفيق في القراءة هو غير التلفيق في المذاهب الفقهية ، (الذي صرح بعض العلماء بجوازه بين المذاهب بشروط) فالتلفيق في القراءة أو التركيب : هو خلط الطرق بعضها ببعض .

وقال النووي في شرح الدرّة : (والقراءة بخلط الطرق وتركيبها حرام أو مكروه أو معيب) .

وقال القسطلاني في لطائفه : (يجب على القارئ الاحتراز من التركيب في الطرق وتمييز بعضها عن بعض وإلا وقع فيما لا يجوز ، وقراءة ما لم ينزل) ، لأن الأصل في قراءة القرآن هو التلقي والرواية لا الاجتهاد والقياس ، وذلك لأن علماء الأداء تلقوا عن مشايخهم بنوع أداء تعلموه منهم على هيئة مخصوصة ، ومشايخهم تلقوا عن سلفهم بالأسلوب نفسه ، وكل خلف تلقاه عن سلف بحيث يتصل السند والرواية ، ثم بأئمة القراءة ، وكل له سنده المعتمد المتصل برسول الله ﷺ .

فعلى قارئ القرآن الكريم أن يأخذ قراءته عن طريق التلقي والإسناد عن الشيوخ الآخذين عن شيوخهم كي يصل إلى تأكيد من أن تلاوته تطابق ما جاء عن رسول الله ﷺ بسند صحيح متصل (ويجوز له في هذه الحالة أن يقرأ بأية رواية أخذها بهذا الأسلوب من التلقي) ، أما إذا اعتمد في قراءته على ما قرأ في بطون الكتب أو تقليد ما سمعه من قراء الإذاعات ، فيكون قد هدم أحد أركان القراءة الصحيحة الثلاثة ، وتعد قراءته عند ذلك من باب الكذب بالرواية للقرآن الكريم .

مراتب القراءة

اعلم أن قراءة القرآن تنقسم إلى ثلاثة أقسامٍ : تحقيقٌ ، وحرٌّ ، وتدويرٌ .

فأما التحقيقُ :

فهو مصدر من حققت الشيء تحقيقًا إذا بلغت يقينه ، ومعناه : المبالغة في الإتيان بالشيء على حقيقته من غير زيادة فيه ولا نقص عنه ، فهو بلوغ حقيقة الشيء ، والوقوف على كُنْهه ، والوصول إلى نهاية شأنه ، وهو عند أهل الفن عبارة عن إعطاء الحروف حَقًّا من إشباع المد ، وتحقيق الهمز ، وإتمام الحركات ، وتوفية الغنات ، وتفكيك الحروف .

وأما الحرُّ :

فهو من مصدر من حَدَرَ بالفتح يَحْدُرُ بالضم إذا أسرع ، فهو من الحدور الذي هو الهبوط ، لأن الإسراع من لازمه ، وهو عندهم عبارة عن إدراج القراءة وسرعتها مع مراعاة أحكام التجويد .

وأما التدويرُ :

فهو عبارة عن التوسط بين مرتبتي التحقيق والحر ، وهو الذي ورد عن أكثر الأئمة ممن روى مد المنفصل ولم يبلغ فيه حد الإشباع .

ومن علماء القراءات من قسم مراتب القراءة إلى أربعة أقسامٍ : أي زاد على الثلاثة الأقسام التي سبقت قسم الترتيل .

فالقسم الأول عدو قسمي التحقيق والترتيل قسمًا واحدًا ، والقسم الثاني ميزوا بين التحقيق والترتيل ، فقالوا **بأن الترتيل :**

فهو مصدر من رَتَّلَ فلانٌ كلامه إذا أتبع بعضه بعضًا على مُكثٍ وتفهم من غير عجلة ، وهو الذي نزل به القرآن ، قال الله تعالى ﴿ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴾ [الفرقان : ٣٢].

وزاد بعضهم في أنواع القراءة (الزمزمة) ، قاله أبو معشر الطبري في التلخيص :
وهو ضربٌ من الحدر ، قال : الزمزمة في النَّفس خاصةً .

وأشار الخاقاني في منظومته بقوله :

وترتيلنا القرآن أفضلُ للذي أمرنا به من لبثنا فيه والفكرِ
ومهما حدَرنا دَرَسنا فمَرَحَصُ لنا فيه إذ دَينُ العبادِ إلى اليسرِ

واعلم أنه لا خلاف بين القراء في جواز القراءة بكل من الأنواع المتقدمة .

الاستعاذة

أولاً : معنى الاستعاذة :

لغةً : الالتجاء والاعتصام والتحصن . وهي مصدر من الفعل (استعاذ) أي طلب العوذ والعياذ .

واصطلاحاً : هي لفظ يحصل به الالتجاء إلى الله والاعتصام والتحصن من الشيطان الرجيم عند إرادة قراءة القرآن الكريم ، فهي خبر لفظاً دعاءً معنى .

ثانياً : صيغ الاستعاذة :

الصيغة المختارة للاستعاذة هي : (**أعوذ بالله من الشيطان الرجيم**) . وهي الصيغة التي وردت في القرآن الكريم ، قال تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [النحل : ٩٨] والتعوذ بهذه الالفاظ هو أفضل صيغ التعوذ .

وهناك صيغ أخرى ثابتة للاستعاذة بزيادة في الالفاظ على الصيغة المشهورة منها : (**أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم**) ، ومنها : (**أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم**) .

ثالثاً : حكم الاستعاذة :

أجمع العلماء من القراء والفقهاء وغيرهم على أن الاستعاذة ليست من القرآن الكريم ، ولكنها تطلب لقراءته ، ولكنهم اختلفوا فيه على قولين :

الأول : إن الاستعاذة مستحبة وهو قول جمهور القراء والفقهاء وحملوا الأمر في الآية على الندب ، وهذا القول الراجح وعليه العمل .

الثاني : الوجوب . وهو قول عطاء والثوري ، وحكاه ابن الجزري عن داود واصحابه ، ونسبه إلى الفخر الرازي .

ودليل هؤلاء أن طلب الاستعاذة جاء بصيغة الأمر ، والأمر يفيد الوجوب أصلاً ولا صارف له عن الوجوب هنا ، ولأن النبي ﷺ واظب عليها .

رابعًا : مواطن الجهر والإسرار بالاستعاذة :**أ - المواطن التي يستحب فيها الجهر بالاستعاذة :**

- ١- إذا كان القارئ يقرأ جهراً بوجود من يستمع له .
- ٢- إذا كان القارئ مع جماعة يقرؤون بالتتابع وكان هو المبتدئ بالقراءة .

ب - المواطن التي يستحب فيها الإسرار بالاستعاذة :

- ١- إذا كان القارئ يقرأ سرًا .
- ٢- إذا كان يقرأ خاليًا (منفردًا) سواء أقرأ سرًا أم جهراً .
- ٣- إذا كان مع جماعة يقرؤون بالتتابع ولم يكن هو المبتدئ بالقراءة .
- ٤- إذا كان في الصلاة سواء كانت الصلاة سرية أم جهرية ، وكان هو فيها إمامًا أو مأمومًا أو منفردًا .

خامسًا : أوجه الاستعاذة :**أ - أوجه الاستعاذة إذا كانت من أول السورة باستثناء سورة براءة ، فيجوز لجميع القراء أربعة أوجه مع البسمة :****الأول : قطع الجميع : أي أن القارئ يقف بين الاستعاذة والبسمة ، ويقف بين البسمة وأول السورة .****الثاني : قطع الأول ، ووصل الثاني بالثالث : أي الوقف على الاستعاذة ، ووصل البسمة بأول السورة .****الثالث : وصل الأول بالثاني ، وقطع الثاني عن الثالث ، أي وصل الاستعاذة بالبسمة والوقف عليها ، والابتداء بأول السورة .****الرابع : وصل الجميع ، أي وصل الاستعاذة بالبسمة بأول السورة جملة واحدة .****وإذا ابتدأ القارئ بسورة التوبة فليس له الإتيان بالبسمة ، ويجوز له الوجهان هما : الوقف على الاستعاذة ، ووصلها بأول السورة .**

ب - أوجه الاستعاذة بغير أول السورة :

إذا كان القارئ مبتدئاً من أثناء السورة سواء ابتداءً من أول الحزب أو الربع أو الثمن أو غير ذلك ، فإن المراد باثناء السورة : ما كان بعد أولها ولو بكلمة ، فالقارئ مخير هنا بين الإتيان بالبسملة وعدمه ، والإتيان بها أفضل وقد اختاره عدد من العلماء .

فإذا اختار القارئ الإتيان بالبسملة فله مع الاستعاذة الأوجه الأربعة المتقدمة مع أول السورة ، وإذا اختار عدم الإتيان بالبسملة فله وجهان هما :

١- الوقف على الاستعاذة وقطعها عما بعدها .

٢- وصل الاستعاذة بما بعدها .

وإذا ابتداءً من أثناء سورة التوبة فله الإتيان بالبسملة وعدمه .

البسمة

البسمة لغةً واصطلاحًا : قول ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ .

حكمها : لا خلاف في كونها بعض آية من سورة النمل ، وهي مشروعة عند البدء بكل أمر مستحسن اقتداءً بالقرآن الكريم ، لكن الخلاف في كونها آية من كل سورة وآية من الفاتحة ، وهذا مذهب عاصم الكوفي أنها آية من الفاتحة أما غير سورة الفاتحة فلا خلاف بين علماء العدد في عدم عد البسمة في أولها ، ويفصل أيضًا بها بين السور كلها إلا بين الأنفال وبراءة ، وعلى هذا القول تجب قراءتها في الصلاة وعلى هذا يكون الحكم كالتالي :

أولًا : حكم البسمة عند افتتاح القراءة بأول السورة : لا خلاف بين القراء عامة في وجوب الإتيان بالبسمة عند افتتاح القراءة من أول كل سورة ، وذلك لثبوتها في المصحف ، باستثناء سورة براءة (التوبة) فلا خلاف بين القراء في ترك البسمة في أولها لعدم وجودها .

ثانيًا : حكم البسمة عند القراءة من وسط السورة فهو مخير بين الإتيان بالبسمة وعدم الإتيان بها ، والإتيان بها أفضل من عدمه لفضلها .
ولا فرق في ذلك بين سورة براءة وغيرها .

حالات الإتيان بالبسمة بين السورتين :

١- قطع الجميع أي : قطع آخر السورة عن البسمة و قطع البسمة عن أول السورة الثانية .

٢- قطع آخر السورة عن البسمة ، ثم وصل البسمة بأول السورة الثانية .

٣- وصل الجميع أي : وصل آخر السورة الأولى بالبسمة ، ثم وصل البسمة بأول السورة الثانية . وعندنا وجه رابع وهو غير جائز عند وصل نهاية السورة الأولى بالبسمة ثم الوقوف عليها ومن ثم الابتداء ببداية السورة الثانية ، ووجه عدم جوازه حتى لا يظن أن البسمة هي من آخر السورة الأولى .

وعند الانتقال من سورة الأنفال الى سورة التوبة فلهما ثلاثة أوجه :

١- **الوقف** : وهو الوقف على آخر سورة الأنفال مع التنفس ثم الابتداء بأول سورة التوبة .

٢- **السكت** : وهو السكت على آخر سورة الأنفال دون تنفس ثم الابتداء بسورة التوبة .

٣- **الوصل** : وهو وصل آخر سورة الأنفال بسورة التوبة ككلمتين وصلت الأولى بالثانية .

أما عند البدء بسورة التوبة أو البدء بأوسط السور مع اختيار عدم الإتيان بالبسملة ففيهما وجهان :

١- قطع الاستعاذة بما بعدها .

٢- وصل الاستعاذة بما بعدها .

فائدة : الأوجه الثلاثة السابقة تجوز بين آخر أي سورة وأول براءة بشرط أن يكون آخر هذه السورة قبل براءة في ترتيب المصحف ، بخلاف ما إن كان آخرها بعد التوبة في ترتيب المصحف ، فلا يجوز إلا الوقف دون بسملة ويمتنع الوصل والسكت ، وأيضًا إذا كرر القارئ سورة التوبة كأن وصل آخرها بأولها فليس له إلا الوقف دون بسملة ويمتنع السكت والوصل أيضًا .

سبب عدم افتتاح سورة التوبة بالبسمة مثل جميع السور في القرآن الكريم

يقول الشيخ صالح بن عثيمين رحمه الله تعالى في رسالته :
(فتاوى على نور الدرب) في الجزء : ٥ ، الصفحة : ٢ .

لم تفتتح هذه السورة بالبسمة لأن ذلك لم يرد عن النبي ﷺ ولو ورد عن النبي ﷺ كان محفوظاً وبقياً وقد ورد عن الصحابة رضي الله عنهم أنه أشكل عليهم هل سورة براءة بقية سورة الأنفال أو أنها سورة مستقلة وذلك لأنه لم يثبت عن النبي ﷺ ورود البسمة بينها وبين الأنفال فلماذا جعلوا بينهما فاصلاً وسموا كل واحدة منهما باسمها الخاص ولم يجعلوا بينهما بسمة وكان هذا من الحكمة لأنهم لو كتبوا بالبسمة لكان ذلك واضحاً ولو تيقن الصحابة رضي الله عنهم أنها سورة واحدة لما جعلوا بينهما فاصلاً وكانهم رأوا أن يجعلوا هذا الفاصل دون أن يضعوا بسم الله الرحمن الرحيم .

وذكر الشيخ صالح الفوزان حفظه الله في المنتقى من فتاوى الفوزان ، ج / ٢ .

نعم كل سورة من القرآن تأتي في بدايتها ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ إلا سورة التوبة ، وقد أجاب الشيخ عن هذا بجوابين :

الأول : أن سورة التوبة مكملة لسورة الأنفال فلذلك لم تأت في بدايتها ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ، لأنها مكملة لسورة الأنفال .

الثاني : أن سورة التوبة لم تأت قبلها بالبسمة لأنها سورة ذكر فيها الجهاد وقاتل الكفار وذكر فيها وعيد المنافقين وبيان فضائهم ومخازيهم ، و ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ يؤتى بها للرحمة وهذا الموطن فيه ذكر الجهاد وذكر صفات المنافقين ، وهذا ليس موطن الرحمة بل هو من موطن الوعيد والتخويف .

فلذلك لم تذكر ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ في بدايتها .

ومن فتاوى " اللجنة الدائمة " برقم (٢٢٥/٤) :

سبب عدم ذكر البسمة في أول سورة التوبة أن الصحابة رضي الله عنهم لم يكتبوها في أولها في المصحف ، واقتدوا بأمر المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه ، فقد أخرج الترمذي في السنن بسنده ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قلت لعثمان بن عفان :

(ما حملكم أن عمدتم إلى الأنفال وهي من المثاني وإلى " براءة " وهي من المثني فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ووضعتوها في السبع الطوال ، ما حملكم على ذلك ؟ فقال عثمان رضي الله عنه : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يأتي عليه الزمان وهو تنزل عليه السور ذوات العدد ، فكان إذا نزل عليه شيء دعا بعض من كان يكتب فيقول : " ضعوا هؤلاء الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا " ، وإذا نزلت عليه الآية فيقول : " ضعوا هذه الآية في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا " ، وكانت " الأنفال " من أوائل ما أنزلت بالمدينة ، وكانت " براءة " من آخر القرآن ، وكانت قصتها شبيهة بقصتها ، فظننت أنها منها ، فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا أنها منها ، فمن أجل ذلك قرنت بينهما ، ولم أكتب بينهما سطر ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ فوضعتها في السبع الطوال .

الباب الثالث

مخارج الحروف

ألقاب الحروف

مخارج الحروف

المخارج لغةً : جمع مخرج : أسم مكان لمحل تولد حرف أو أكثر .

المخرج اصطلاحًا : هو محل خروج الحرف الذي ينقطع عنده صوت النطق به فيتميز به عن غيره ^(١) ، وهو من المباحث الأساسية في علم التجويد ، وقال عنه الشمس ابن الجزري ^(٢) في مقدمته :

إذ واجبٌ عليهمُ مُحْتَمٌ قبل الشروعِ أوَّلاً أن يعلموا

مخارجَ الحروفِ والصفاتِ ليلفظوا بأفصح اللغاتِ

فمن أتقن مخارج الحروف والصفات نطق بأفصح اللغات ، وهي لغة العرب العرباء التي نزل القرآن بها ، ولغة سيد ولدِ عدنان .

وقد رأيت من الواجب عليّ قبل الشروع في مخارج الحروف ذكر بعض المصطلحات الواجب معرفتها منها :

النَّفْس : هو الهواء الخارج من داخل فم الإنسان ولا يكون مسموعًا .

الصوت : هو الهواء الخارج من داخل فم الإنسان ويكون مسموعًا .

الحرف : هو الصوت المعتمد على مخرج محقق أو مقدر فيكون :

الحرف لغةً : الطَّرْفُ .

واصطلاحًا : صوتٌ اعتمد على مقطع أي مخرج محقق (كالحلق ، واللسان ، والشففتين) أو مقطع مقدر (وهو هواء الفم) .

(١) هداية القاري ١ / ٦١ .

(٢) المقدمة الجزرية / ١١ .

المخرج المحقَّق : هو المخرج المعتمد على جزء معين من أجزاء الحلق أو اللسان أو الشفتين .

المخرج المقَدَّر : هو المخرج الواسع الذي لا يمكن تحديده بدقة ، وهو هواء الفم . والمعتمد عند علماء التجويد أن عدد الحروف تسعة وعشرون حرفاً ، بجعل الألف حرفاً مستقلاً ، وجرت العادة بذكره بين الواو والياء في آخر الحروف مقروناً لعدم إمكان النطق به منفرداً لدوام سكونه .

كيفية معرفة مخرج الحرف :

يمكن معرفة المخرج المحقق للحرف بالنطق به ساكناً أو مشدداً مع إدخال الهمزة عليه ، فحيث ينقطع الصوت يكون مخرج الحرف .

واعلم أن المخارج اختلف العلماء فيه على ثلاثة أقوال :

القول الأول : ذهب الخليل بن أحمد وأكثر النحويين وأكثر القراء ومنهم ابن الجزري إلى أنها سبعة عشر مخرجاً ، فجعل في الجوف مخرجاً ، وفي الحلق ثلاثة مخارج ، وفي اللسان عشرة ، وفي الشفتين اثنين ، وفي الخيشوم واحداً .

القول الثاني : وذهب سيبويه ومن تابعه ومنهم الشاطبي إلى أنها ستة عشر مخرجاً ، ومن جعلها ستة عشر مخرجاً أسقط الجوف وفرّق حروفه ، فجعل الألف من أقصى الحلق ، والياء من وسط اللسان ، والواو من الشفتين .

القول الثالث : وذهب قطرب والجرمي وابن كيسان وابن زياد الفراء إلى أنها أربعة عشر مخرجاً ، ومن جعلها أربعة عشر مخرجاً أسقط الجوف كسيبويه ، وجعل مخارج اللسان ثمانية بجعل مخرج اللام والنون والراء مخرجاً واحداً أي كلياً منقسماً إلى ثلاثة مخارج جزئية .

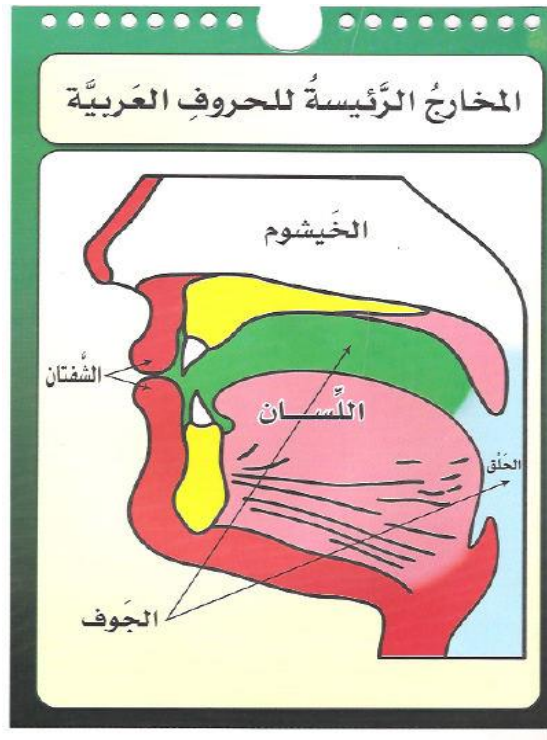
وأنا أتبع في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى مذهب الخليل بن أحمد تبعاً لابن الجزري رحمه الله .

ثم اعلم أن معرفة المخرج بمنزلة الوزن والمقدار ، ومعرفة الصفة بمنزلة المحاك والمعيار ، ولما كانت مادة الحرف الصوت ، الذي هو الهواء الخارج من داخل الرئة متصعداً إلى الفم ، رتب العلماء مخارج الحروف باعتبار الصوت ، فيقدمون في الذكر ما هو أقرب إلى ما يلي الصدر ، ثم الذي يليه ، وهكذا ، حتى ينتهي إلى مقدم الفم .
وها أنا أذكرها إن شاء الله مرتبة كذلك فأقول :

المواضع التي تخرج منها الحروف خمسة مواضع ويمكن تسميتها بالمخارج العامة ، يكون في كل منها مخرج أو أكثر من المخارج الخاصة لحرف أو أكثر من حروف الهجاء .

والمخارج العامة هي :

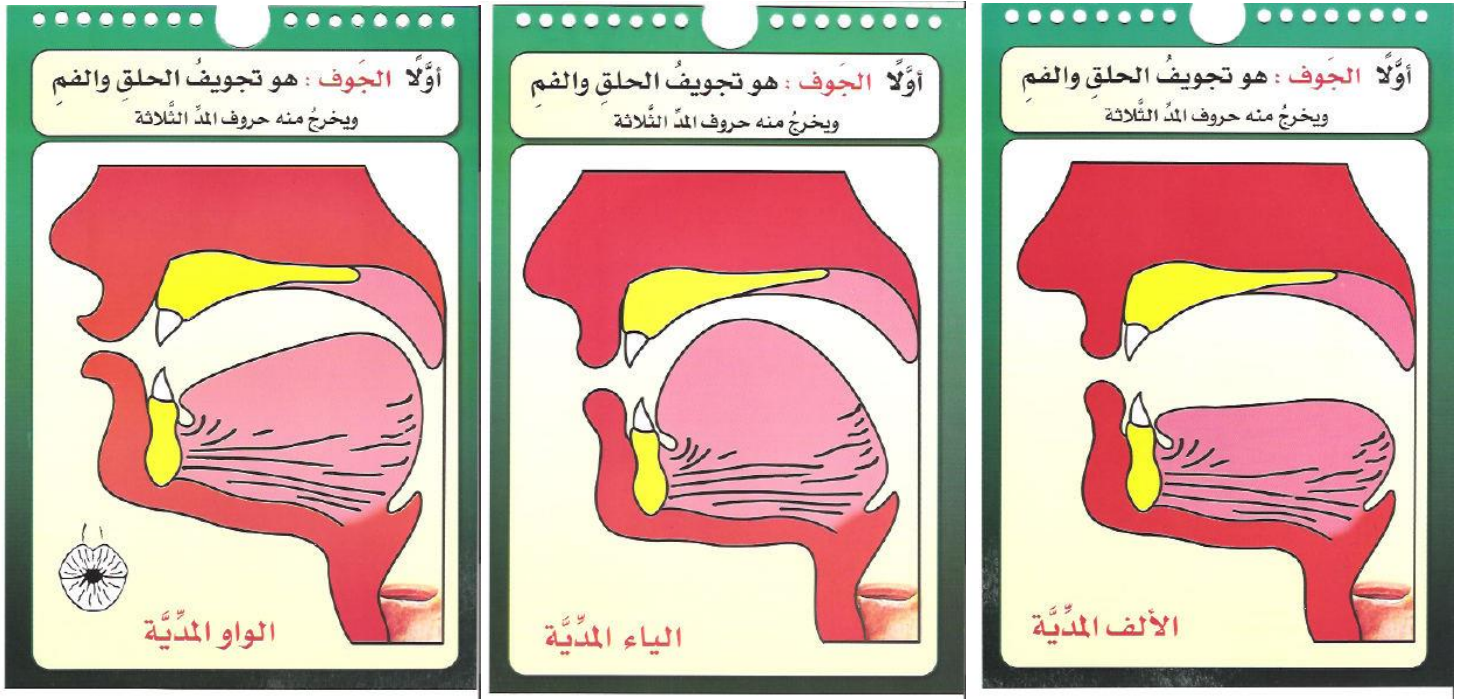
١/ الجوف ٢/ الحلق ٣/ اللسان ٤/ الشفتان ٥/ الخيشوم



المخرج الأول : الجوف :

أي جوف الحلق والفم ، وهو الخلاء الداخل فيهما ، ويخرج منه حروف المد الثلاثة ، أحدها الألف ولا تكون إلا ساكنة ، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا ، وثانيها الواو الساكنة المضموم ما قبلها ، وثالثها الياء الساكنة المكسور ما قبلها ، وتسمى هذه الحروف الثلاثة حروف مدّ ولين لأنها تخرج بامتدادٍ ولين من غير كلفة على اللسان لاتساع مخرجها ؛ فإنّ المخرج إذا اتسع انتشر الصوت فيه وامتد ولان ، وإذا ضاق انضغط فيه الصوت وصَلَبَ ، ويقال له الحروف الجوفية والهوائية لأن مبدأ أصواتها مبدأ الحلق ، يمتد ويمر على كل جوف الفم والحلق ، وهو الخلاء الداخل فيه ، فليس لهن حيز محقق ينتهين إليه كما كان لسائر الحروف ، بل ينتهين بانتهاء الهواء . أعني هواء الفم وهو الصوت .

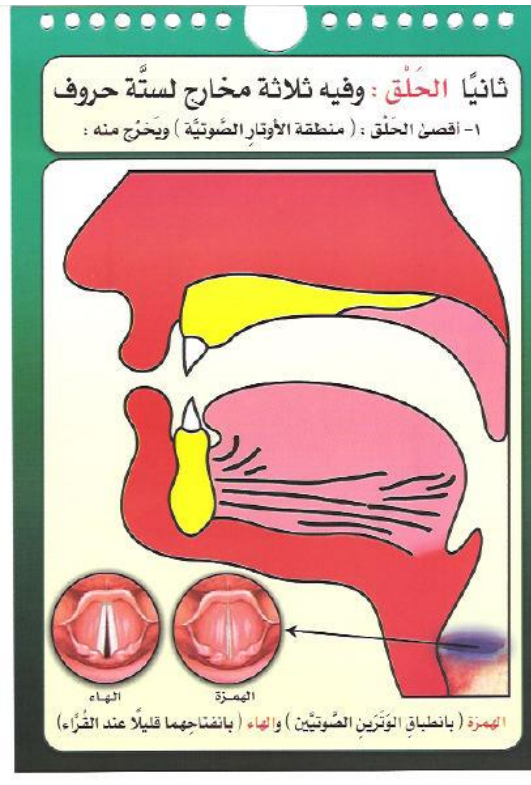
ولذا يَقْبَلْنَ الزيادة والنقصان في مراتبها ، وهنَّ بالصوت أشبه . وهذا المخرج يعد مخرجا تقديرياً لعدم الاعتماد فيه على نقطة معينة محددة يبرز منها الحرف.



المخرج الثاني : الحلق :

ويُقصد به الفراغ الواقع بين الحنجرة (والحنجرة تكوّن الجزء الأعلى من القصبة الهوائية ، وهي اشبه بصندوق غضروفي مكون من عدة غضاريف ، وتضم الحنجرة الوترين الصوتيين) وأقصى اللسان ، وفيه ثلاثة مخارج خاصة :

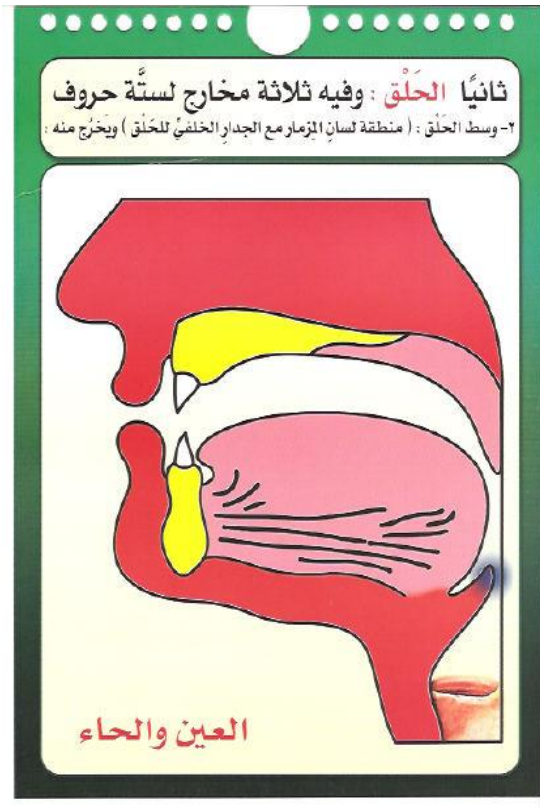
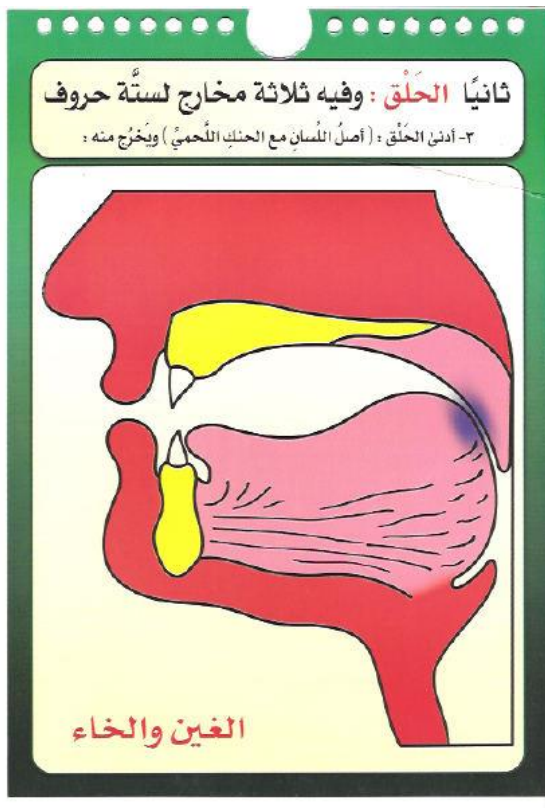
أولاً : أقصى الحلق : يعني أبعد ما يلي الصدر ، ويخرج منه حرفان ، وهما همزٌ فهاءٌ . وذكر الفاء هنا تدل على الترتيب في المخارج الجزئية الداخلية ؛ أعني أنه ينقسم إلى مخرجين متقاربين يخرج من أولهما مما يلي الصدر الهمزُ ، ومن ثانيهما الهاءُ ، ولا بد للقارئ من مراعاة إخراجهما بدقة وعناية ، حتى لا تميل الهمزة إلى التسهيل ، والهاء إلى الخفاء .



ثانيًا : وسط الحلق : وهي نقطة أقرب من الأولى إلى جهة اللسان ، ويخرج منه عينٌ فحاءٌ مهملتان ؛ أعني أنه ينقسم أيضًا إلى مخرجين جزئيين متقاربين يخرج من أولهما العينُ المهملة ومن ثانيهما الحاءُ المهملة ، هذا ما نصَّ عليه مكِّي والشاطبي ، وهو ظاهرُ كلام سيبويه ، وعليه ابن الجزري .

ثالثًا : أدنى الحلق : يعني أقربه مما يلي الفم ، ويخرج منه غينٌ فحاءٌ معجمتان ؛ أعني أنه ينقسم إلى جزئين متقاربين يخرج من أولهما الغين المعجمة ، ومن ثانيهما الخاء المعجمة ، نصَّ عليه شريح ، وهو ظاهر كلام سيبويه ، وتبعه الشاطبي وعليه ابن الجزري .

وتسمى هذه الحروف الستة حروفًا حلقيّة لخروجهن من الحلق .



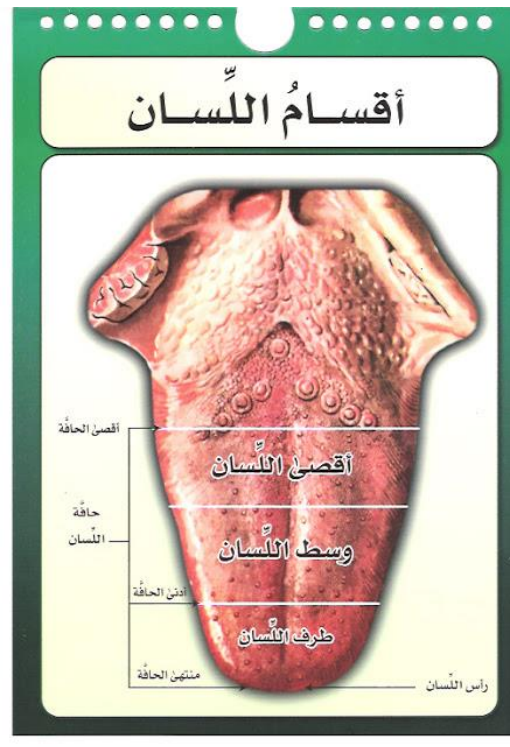
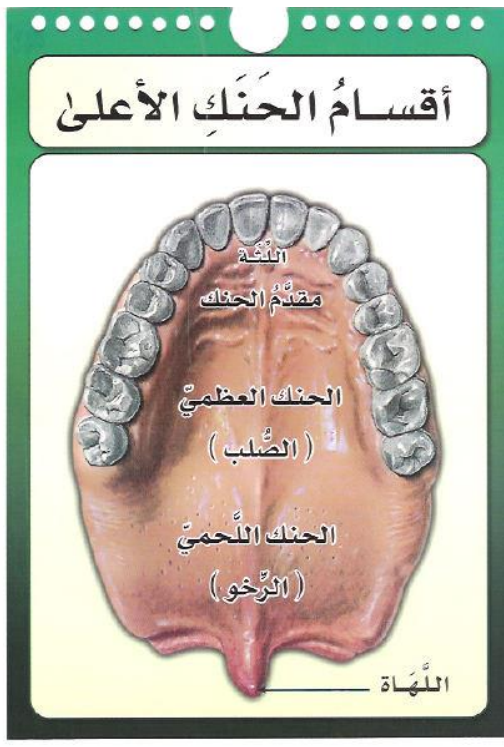
المخرج الثالث : اللسان :

وهو عضو النطق الرئيس ؛ وأداة النطق الفاعلة في إخراج معظم الحروف حتى إن النطق نُسب إليه في كثير من الأحيان ، ويُعبر به عن الكلام واللغة ، واللسان فيه عشرة مخارج خاصة ، ويخرج منه ثمانية عشر حرفاً ، وقبل الدخول في المخارج الخاصة للسان يجب معرفة أقسام اللسان أولاً وكما مبين في الشكل أدناه :

١/ أقصى اللسان . ٢/ وسط اللسان . ٣/ طرف اللسان . ٤/ حافة اللسان (أقصى الحافة ، أدنى الحافة ، منتهى الحافة) .

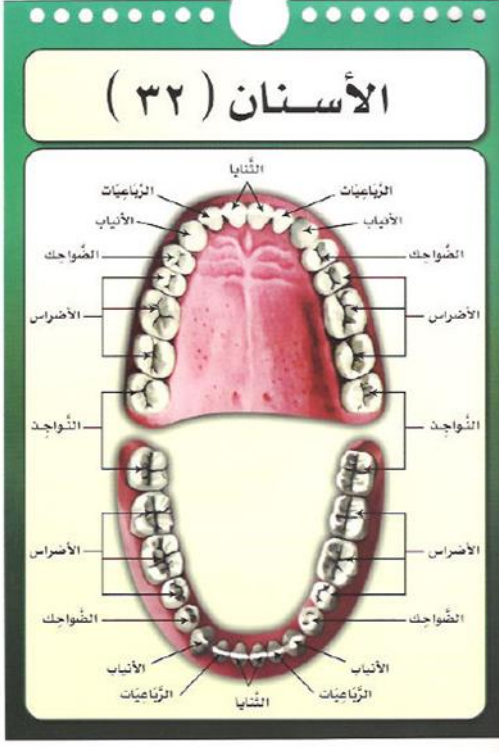
ويجب معرفة أقسام الحنك العلوي أيضاً وكما موضح في الشكل أدناه :-

١/ اللثة . ٢/ مقدم الحنك . ٣/ الحنك العظمي (الصلب) . ٤/ الحنك اللحمي (الرخو) . ٥/ اللهاة .



ويجب معرفة أقسام الأسنان والمكون من :

الثنايا ، والرابعيات ، والأنياب ، والضواحك ، والأضراس (الطواحن) ، والنواجذ ، ومواقعها واضح في الشكل وضوحاً جلياً .



وبعد معرفة أقسام اللسان وأقسام الحنك العلوي وأقسام الأسنان ، والان يمكننا الدخول في المخارج الخاصة باللسان والبالغ عددها عشرة مخارج وسنقوم بإيضاحها واحداً واحداً بإذن الله.

وينقسم اللسان إلى أربعة مواضع :

- (١) **أقصاه** : وفيه مخرجان لحرفين هما ((القاف والكاف)) .
- (٢) **وسطه** : وفيه مخرج واحد لثلاثة أحرف هي ((الجيم والشين والياء)) .
- (٣) **حافته** : وفيه مخرجان لحرفين هما ((اللام والضاد)) .
- (٤) **طرفه** : وفيه خمسة مخارج لأحد عشر حرفاً .

ومخارج اللسان الخاصة العشرة هي :

موضع أقصى اللسان : وفيه مخرجان لحرفين :

(١) **القاف** : وتخرج ما بين أقصى اللسان (أي أبعد من الطرف واقربه من الحلق) وما يحاذيه من الحنك الأعلى من المنطقة الرخوة وهي المنطقة القريبة من اللهاة وهي أعلى نقطة في اللسان من الخلف .

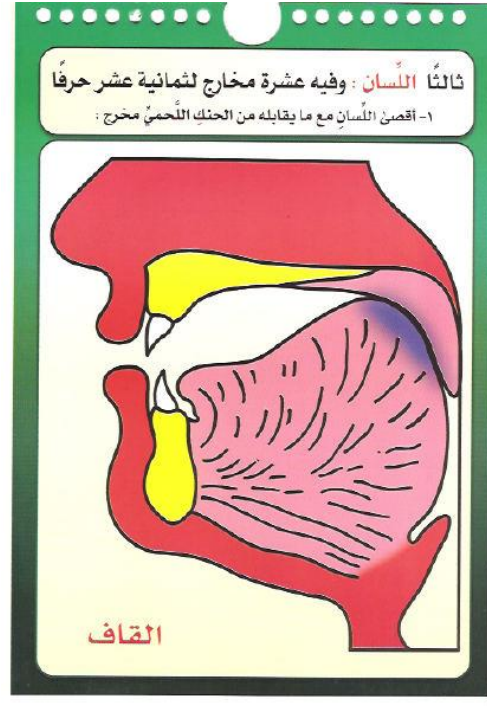
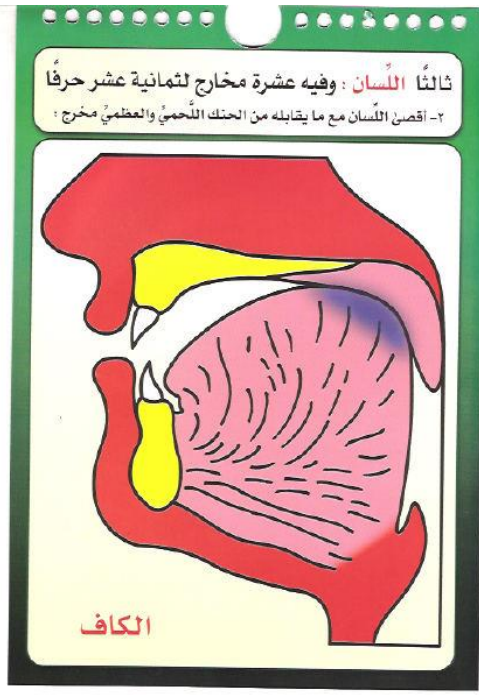
(٢) **الكاف** : وتخرج ما بين أقصى اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى من المنطقة القاسية والرخوة معاً أسفل مخرج القاف من اللسان قليلاً أي أقرب إلى مقدم الفم من القاف ، ويعرف ذلك بأنك إذا وقفت على القاف والكاف وقلت (أق) (أك) تجد القاف أقرب إلى الحلق والكاف أبعد منه .

قال ابن الجزري :

أقصى اللسان فوق ثم الكاف

..... والقاف

أسفل



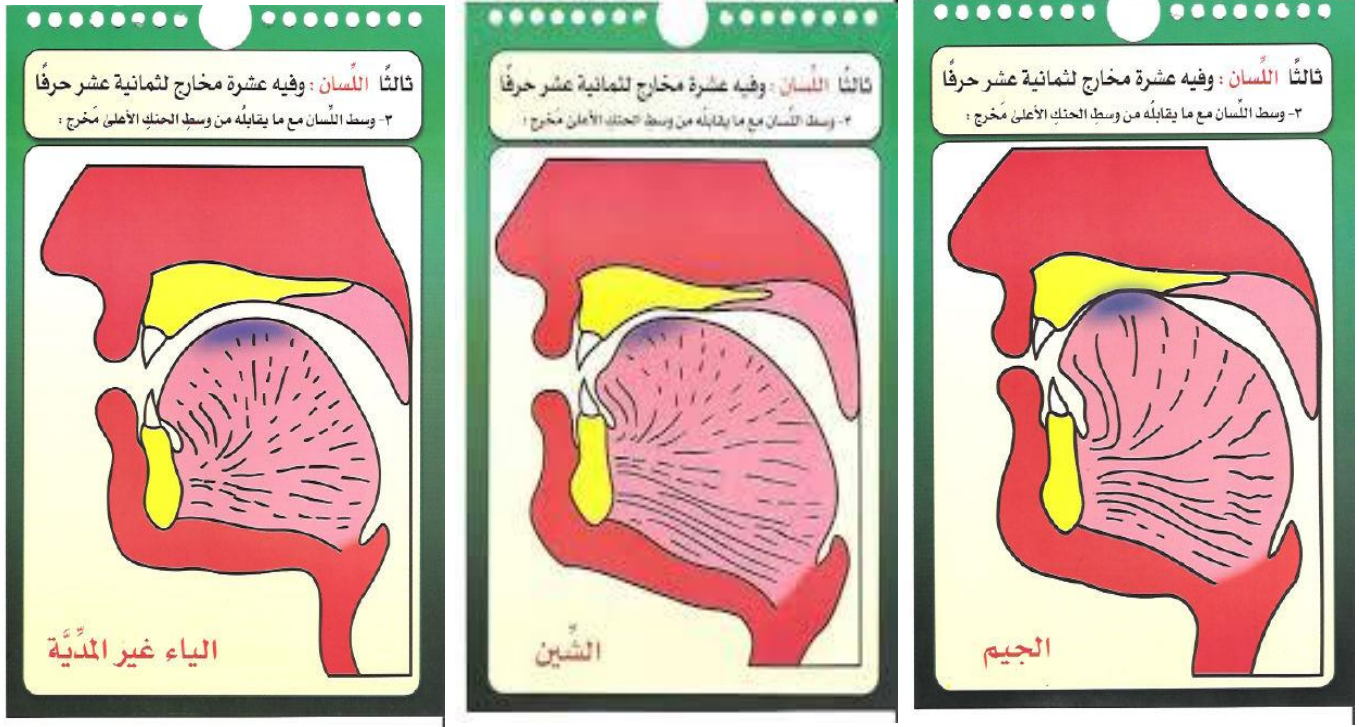
موضع وسط اللسان :

وفيه مخرج واحد لثلاثة حروف :

(٣) الجيم – الشين – الياء غير المدية : وتخرج من وسط اللسان مع ما يحاذيها من الحنك الأعلى ، والمراد بالياء هنا هي اللينية أو المتحركة .

قال ابن الجزري :

..... وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشَّيْنِ يَا



موضع حافة اللسان : وفيه مخرجان لحرفين هما :

(٤) الضاد : وهي أصعب الحروف تكلفاً في النطق (وإذا كانت الضاد المتحركة تحتاج في لفظها إلى كلفة أو مشقة على الرغم من أن الحركة تقوي الحرف وتيسر لفظه) فالضاد الساكنة تحتاج إلى مشقة أبلغ في لفظها .

حيث إن مخرجه من إحدى حافتي اللسان ، اليمنى أو اليسرى أو منهما معاً مع ما يحاذيها من الأضراس العليا ، وهو أطول مخارج اللسان ، حيث إن معتمده معظم الحافة ، ولذا أخذ صفة الاستطالة لهذا الملحظ ، وهو من اليسار أو اليمين بحسب ما يجده القارئ سهلاً ميسوراً .

قال ابن الجزري :

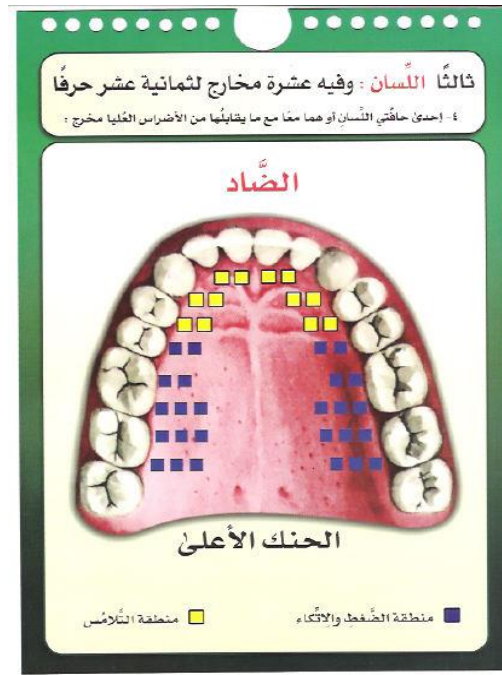
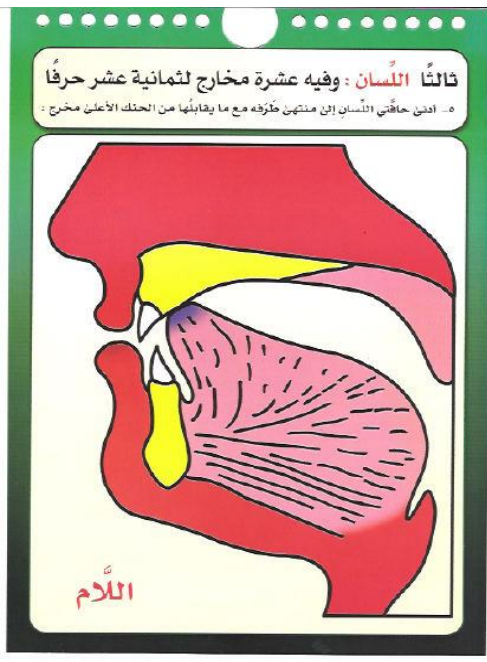
وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

لِأَضْرَاسٍ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا

(٥) اللام : وتخرج اللام من أدنى حافتي اللسان إلى منتهاها من الأمام مع ما يحاذيها من لثة الأسنان ، أي لثة الضاحكين ، والناابين ، والرباعيتين ، والثنتين .

قال ابن الجزري : وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا

واللثة : هي اللحم المركب في الأسنان



موضع طرف اللسان : وفيه خمسة مخارج لأحد عشر حرفاً هي :

(٦) **مخرج النون :** وهو ما بين طرف اللسان وما يحاذيه من لثة الثنيتين العلويتين تحت مخرج اللام ، ويخرج منه النون .

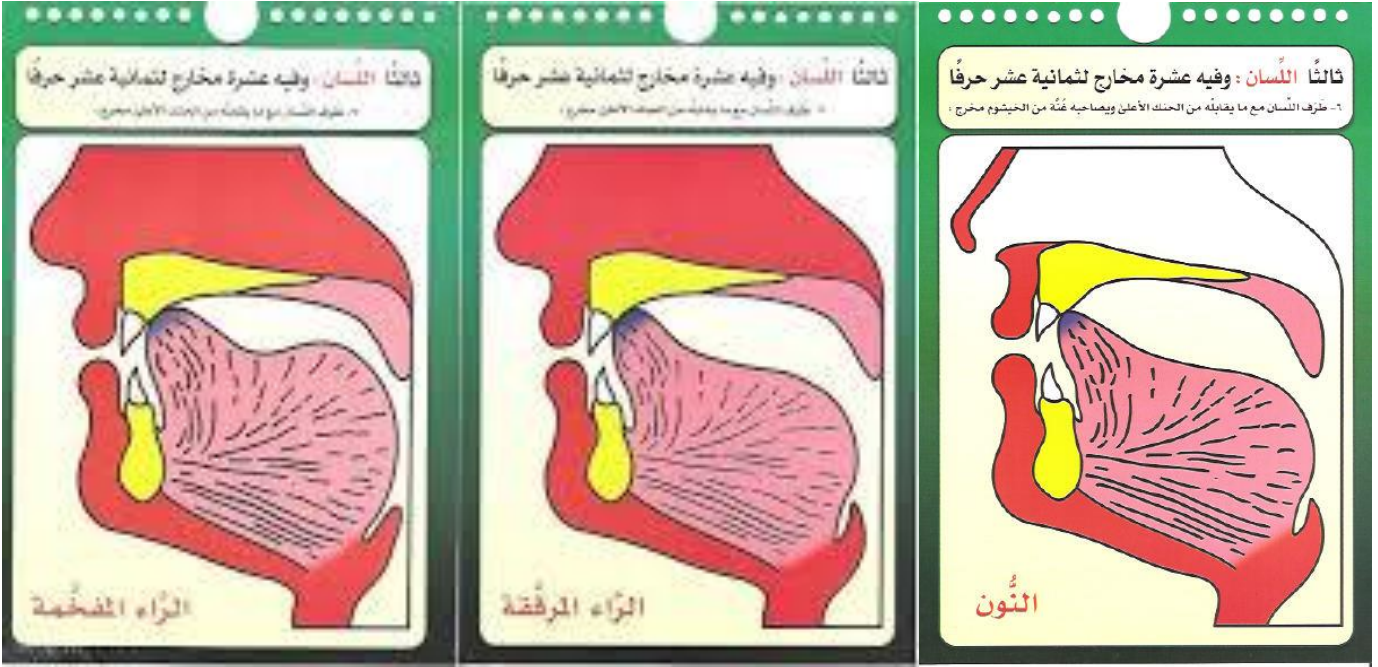
قال ابن الجزري :

وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتَ اجْعَلُوا

(٧) **مخرج الراء :** من طرف اللسان من جهة ظهره (هو مساحة اللسان العلوية التي تقابل الحنك الأعلى) وما يحاذيه من لثة الثنيتين العلويتين بالقرب من مخرج النون ولكن أدخل منه قليلاً من جهة اللثة ومن جهة ظهر اللسان .

قال ابن الجزري :

وَالرَّاءُ يُدَانِيهِ لظَهْرٍ أَدْخَلُ

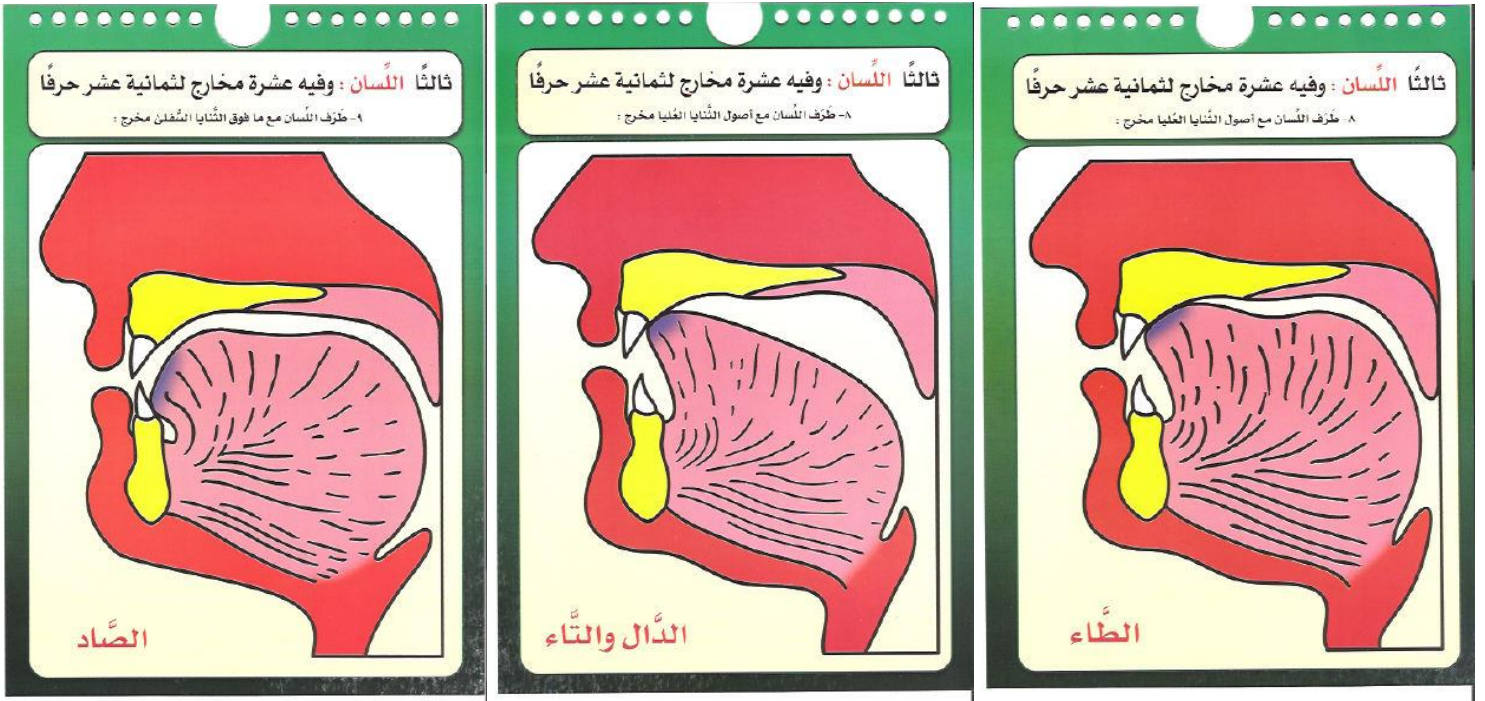


(٨) مخرج الطاء والذال والتاء :

ومخرج هذه الحروف ما بين ظهر طرف اللسان العريض وأصل الثنيتين العلين وتوصف هذه الحروف في علم الأصوات بأنها أسنانية لثوية .

قال ابن الجزري :

والطاء والذال وتا منه ومن غلّيا الثنّايا



(٩) مخرج الصاد والزاي والسين :

وتخرج هذه الحروف من بين رأس اللسان (أسلة اللسان) وأمام صفحتي الثنيتين السفليتين (من الداخل) ، مع بقاء فرجة يسيرة بين اللسان والأسنان .

قال ابن الجزري :

غُلِّيَا الثَّنَائِيَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنٌ

.....

مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَائِيَا السُّفْلَى

.....

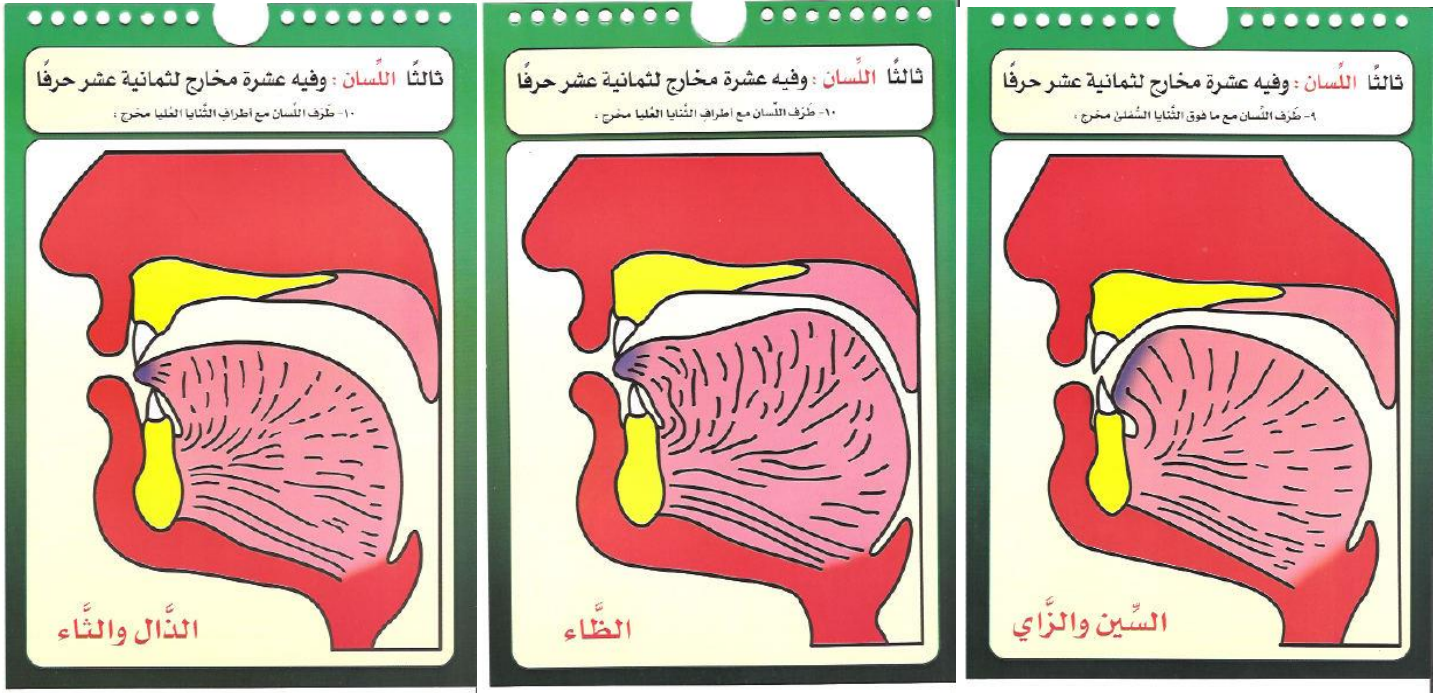
(١٠) مخرج الظاء والذال والثاء :

ما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا ، أي طرف اللسان يكون متعامداً مع أطراف الثنايا العليا دون أن يخرج شيء من حافته إلا الشيء اليسير فتخرج منه (الثاء فالذال فالظاء) .

قال ابن الجزري :

والظَّاءُ والذَّالُ وثَا لِلعُأْيَا

مِنْ طَرَفَيْهِمَا



وهنا انتهى الكلام عن مخارج اللسان العشرة .

المخرج الرابع : الشفتان :

وفيه مخرجان لأربعة أحرف :

المخرج الأول : مخرج الفاء : ما بين باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا.

المخرج الثاني : ما بين الشفتين وهو مخرج لثلاثة أحرف : الميم والباء والواو الغير المدية . حيث أن الميم والباء يخرجان من بين الشفتين بانطباقهما ، وانطباق الباء أقوى من الميم ، والواو الغير المدية وهي الواو اللينية أو المتحركة ، وتخرج من بين الشفتين معاً باستدارتهما مع بقاء فرجة بينهما يمر منها صوت الواو .

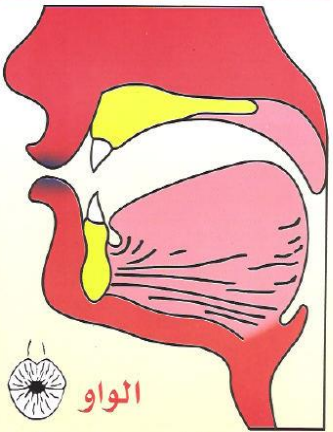
قال ابن الجزري :

فَالفَا مَعَ أَطْرَافِ الثَّنَائِيَا الْمُشْرِفَةِ

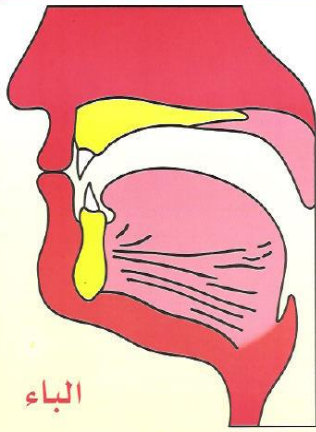
..... وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ

لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءً مِيمٌ

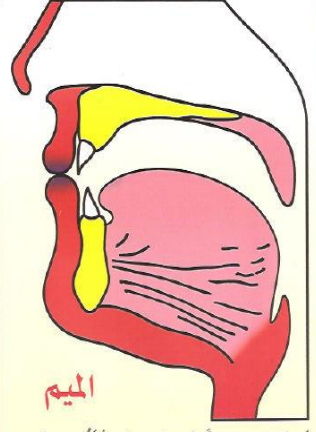
.....

رابعاً الشفتان : وفيهما مخرجان
٢- من الشفتين معاً مخرج :

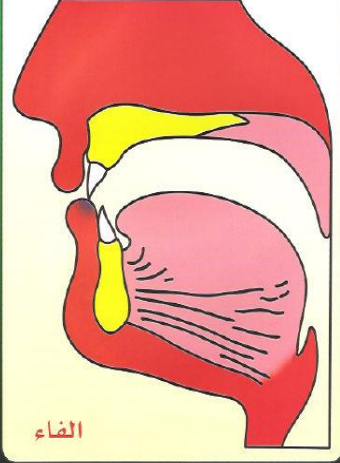
تُخْرَجُ بِاسْتِدَارَةِ الشَّفَتَيْنِ مَعَ ارْتِفَاعِ اقْصَى اللِّسَانِ

رابعاً الشفتان : وفيهما مخرجان
٢- من الشفتين معاً مخرج :

تُخْرَجُ بِانْطِبَاقِ الشَّفَتَيْنِ عَلَى بَعْضِهِمَا

رابعاً الشفتان : وفيهما مخرجان
٢- من الشفتين معاً مخرج :

تُخْرَجُ بِانْطِبَاقِ الشَّفَتَيْنِ وَنِصَاحِيهَا غُتَّةً مِنَ الْخِشُومِ

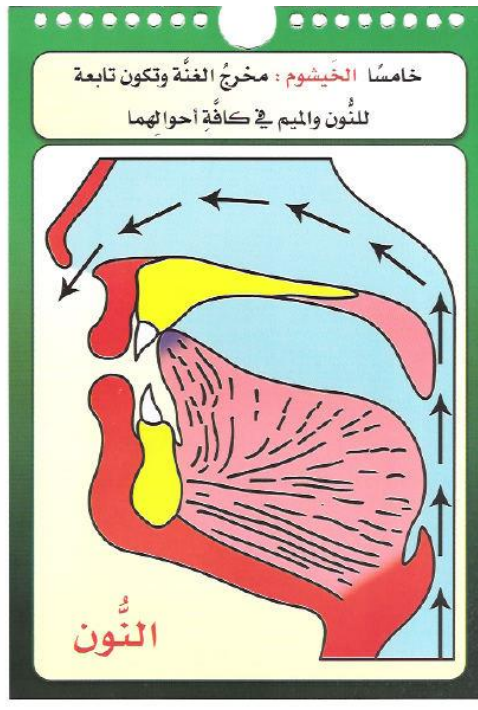
رابعاً الشفتان : وفيهما مخرجان
١- باطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا مخرج :

الفاء

المخرج الخامس : الخيشوم :

معنى الخيشوم : وهو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم وقيل هو أقصى الأنف ، وهو مخرج الغنة وهي صوت أغن يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه ، ولهذا لو أمسكت الأنف لا يمكن خروجها فبذلك يخرج من الخيشوم صوت الغنة لا حرفها . والغنة صوت ملازم للنون والميم .

والغنة ليست حرفاً يكتب ، وليس لها صورة ، لأن كل حرف له صورة يصور بها فلذلك عاب بعض العلماء على الإمام ابن الجزري جعله الغنة حرفاً له مخرج بالرغم من أنها صفة ، وقيل : إن الخيشوم مخرج لحرف فرعي وهو النون المخفأة ولو ذكر ذلك لكان الأصوب .



ألقاب الحروف

اعلم أن ألقاب الحروف عشرة ، لقبها بها الخليلُ بن أحمد في أول كتاب العين :

الأول : الحروف الحلقية : وهي ستة مذكورة في قول بعضهم :

همزٌ فهاءٌ ثم عينٌ حاءٌ مهملتان ثم غينٌ خاءٌ

الثاني : الحروف الجوفية : وهن الألف والياء والواو المديتان .

الثالث : الحروف الهوائية : وهن الحروف الجوفية ؛ لأنها باعتبار المد هوائية ، وباعتبار مجيئها من الجوف جوفية .

الرابع : الحروف اللّهيّة : وهما القاف والكاف ، ونسبتها إلى لحمة اللّهاة المشرفة على الحلق .

الخامس : الحروف الشجرية : وهن الجيم والشين والياء الغير المدية ، وشجر اللسان أي ما بين حافتيه .

السادس : الحروف الذّاقية : بفتح الذال واللام وهن اللام والنون والراء ، والذلاقة السهولة ، والذلق الطرف ، وسميت بذلك لذلاقتها وسهولة النطق بها .

السابع : الحروف النطعية : (يجوز كسر النون مع تسكين الطاء وفتحها ، وفتح النون والطاء) وهي الطاء والذال والطاء لمجاورتها نطق الحنك أي سقفه .

الثامن : الحروف الأسلية : بفتح الهمزة والسين ، وأسلة اللسان طرفه الدقيق المدبب في أوّله ، وحروفها الصاد والزاي والسين .

التاسع : الحروف اللّثوية : بكسر اللام وفتح الثاء المخففة ، وحروفها الطاء والذال والطاء .

العاشر : الحروف الشّفوية ، ويقال لها الشّفهية : وهي الحروف التي تخرج من مخارج الشفتين ، وعددها أربعة هي : الفاء والواو الغير المدية والميم والباء .

الباب الرابع

صفات الحروف

الكلام على صفتي الخفاء والغنة

أحكام التفخيم والترقيق

الحروف التي تفخم تارة وترقق تارة

الصفات القوية والضعيفة

صفات الحروف

الصفات جمع صفة : **وهي في اللغة** : ما قام بالشيء من المعاني ، حسياً كان كالبياض والحمرة ، أو معنوياً كالعلم والأدب .

الصفة اصطلاحاً : كيفية يوصف بها الحرف عند حصوله في المخرج ، كالجهر ، أو الهمس ، أو الشدة ، أو القلقة ، ونحو ذلك .

ولمعرفة الصفات فوائد متعددة ، منها :

الفائدة الأولى : تميز الحروف المشتركة في المخرج . قال ابن الجزري : كل حرف شارك غيره في مخرج فإنه لا يمتاز عنه إلا بالصفات ، وكل حرف شارك غيره في صفات فإنه لا يمتاز عنه إلا بالمخرج ، ولولا ذلك لاتحدت أصوات الحروف في السمع ، فكانت أصواتهم كالبهائم لا تدل على معنى ، ولما تميزت ذواتها .

وهذا معنى قول المازني : إذا همست وجهرت وأطبقت وفتحت اختلفت أصوات الحروف التي من مخرج واحد . وقال الرماني وغيره : لولا الإطباق ، لصارت الطاء دالاً ، لأنه ليس بينهما فرق إلا الإطباق ، و لصارت الظاء ذالاً ، و لصارت الصاد سيناً .

الفائدة الثانية : معرفة القوي من الضعيف ليُعلم ما يجوز أن يُدغم وما لا يجوز ، فإن ما له قوة ومزية على غيره لا يجوز أن يدغم في ذلك الغير لئلا تذهب تلك المزية كما سيأتي بيان ذلك في محله إن شاء الله تعالى .

الفائدة الثالثة : تحسين لفظ الحروف المختلفة المخارج ، فقد اتضح لك بهذا أن ثمرات معرفة الصفات التمييز والتحسين ومعرفة القوة والضعف ؛ فسبحان من دقت في كل شيء حكمته .

لطيفة : رُوِيَ أن الإمام أبا حنيفة (رحمه الله تعالى) ناظرَ معتزلياً فقال له : قل : باء ، فقال : باء ، فقال : قل : حاء ، فقال : حاء ، فقال : بيّن مخرجيهما ، فبيّنهما ، فقال : إن كنت خالفاً فإفعلك فأخرج الباءَ من مخرج الحاءِ ، فبُهِتَ المعتزلي وانصرف .

ثم إن العلماء رحمهم الله تعالى اختلفوا في عدد الصفات ؛ فمنهم من عدّها سبع عشرة صفة وهو الإمام ابن الجزري رحمه الله تعالى ، وتابعه على ذلك شراح مقدمته وغيرهم . ومنهم من زاد على ذلك وهو صاحب الرعاية فإنه أوصلها إلى أربع وأربعين صفة . ومنهم من نقص عن السبع عشرة كالبركوي فإنه عدّها في كتابه الدر اليتيم أربع عشرة بنقص الذلاقة وضدها وهو الإصمات ، والانحراف واللين ، وزيادة صفة الغنة .

وكشراح نونية الإمام السخاوي فإنه عدّها ست عشرة صفة بنقص الذلاقة وضدها أيضاً ، وزيادة صفة الهوائي أي الحرف الهوائي وهو الألف . وكالمرعشي ؛ فإنه ذكر في رسالته سبع عشرة صفة إلا أنه نقص الذلاقة وضدها الانحراف واللين ، وزاد أربع صفات : الغنة ، والخفاء ، والتفخيم ، والترقيق ، وفيه أن التفخيم والترقيق من الصفات العارضة ، والمقام مقام عد الصفات اللازمة . فتأمل . ولما كان خير الأمور أوسطها اخترت أن أذكر في هذا الكتاب ما هو الأوسط من هذه الأقوال الثلاثة ، وهو قول ابن الجزري بأنها سبعة عشر ، ثم بعد التكلم عليها نتكلم على صفتي الخفاء والغنة لأنهما من الصفات اللازمة أيضاً . وقد ذكرهما كثير من أئمة هذا الفن . فنقول :

اعلم أن الصفات السبع عشرة تنقسم إلى قسمين :

قسم له ضدّ وهو خمسة وضدّه كذلك ؛ بجعل ما بين الرخاوة والشدة مع أحدهما كما يأتي ، وقسم لا ضدّ له وهو سبع ؛ فذوات الأضداد : الجهر وضده الهمس ، والشدة وضدّها الرخاوة ، وما بينهما الصفة البينية (التوسط) ، والاستعلاء وضده الإستفال ، والإطباق وضدّه الانفتاح ، والإذلاق وضده الإصمات .

وأما التي ليس لها أضداد : فالصفير ، والقلقلة ، واللين ، والانحراف ، والتكرير ، والتفشي ، والاستطالة ، فالجملة سبعة عشر ؛ فكل حرف يأخذ خمس صفات من المتضادة ، وأما غير المتضادة فتارة يأخذ منها صفة أو صفتين ، وتارة لا يأخذ شيئاً ؛ فغاية ما يجتمع في الحرف الواحد سبع صفات ؛ فالراء يكمل لها سبع صفات : الانحراف ، والتكرير ، والخمسة المتضادة ، ولا تقل صفات أي حرف عن خمس .

ولنشرع الآن في بيان معاني الصفات لغَةً واصطلاحًا ، وبيان عدد حروفها فنقول :

أولاً : الصفات التي لها ضد :

(١) الهمس :

لغةً : الخفاء ومنه قوله تعالى ﴿ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ [طه : ١٠٨] أي صوتًا خفيًا ، والمراد به في الآية جسُّ مشي الأقدام إلى المحشر .

واصطلاحًا : جريان النفس عند النطق بالحرف لضعفه ، وذلك من ضعف الاعتماد على مخرجه . وحروفه عشرة يجمعها قولك (**فحته شخص سكت**) ، وتنفوت الحروف المهموسة في قوتها فأقواها الصاد فالخاء فالتاء والكاف وأضعفها : الهاء والفاء والحاء والثاء .

ومعنى قوله : (**فحته شخص سكت**) قال بعض شراح الجزرية : إن هذه الكلمات وقعت في مجلس بعض الملوك من بعض فصحاء العرب ؛ حيث قال البعض المذكور : كان فلان يتكلم كلام هُجْرٍ فحته شخص سكت . والهَجْرُ بضم الهاء : الفحش ، والحث على الشيء بالمثلثة : الحض عليه ، ذكره صاحب الصحاح . ولك أن تقول ((سكت فحته شخص)) ، وهو أحسن ما قيل لاستقامة المعنى ؛ لأن إطالة السكوت لغير حاجة من دينٍ أو دنيا مكروهةٌ ، أي سكت فحته شخص على التكلم فتكلم .

(٢) الجهر :

لغةً : الإعلان والإظهار ، وفي القول : إعلاء الصوت به .

واصطلاحًا : انحباس جري النفس عند النطق بالحرف لقوته وذلك من قوة الاعتماد على مخرجه . وحروفه تسعة عشر حرفًا جمعها بعضهم في كلمات وهي (**عظم وزن قارئ ذي غض جد طلب**) أي رجح ميزان قارئ ذي غض للبصر اجتهد في الطلب . قال المرعشي : وهذه الحروف لقوتها في نفسها وقوة الاعتماد عليها في موضع خروجها لا تخرج إلا بصوتٍ قوي شديد تمنع النفس من الجري معها ، وبهذا الاعتبار سُميت مجهورة ، وهي ماعدا حروف الهمس الآتي ذكرها ، وبعضها أقوى من بعض

في الجهر على قدر ما في الحرف من صفات القوة ؛ فالطاء أقوى من الدال ، وإن اشتركتا في قوة الجهر ؛ لانفراد الطاء بالإطباق والاستعلاء والتفخيم .

اعلم أن الفرق بين النَّفْسِ والصوت :

أن النَّفْسَ : هو الهواء الذي يخرج من الرئتين بدون أن يهتز معه الوتران الصوتيان فلا يولد صوتاً .

أما الصوت : فهو الهواء الذي يخرج من الرئتين بالإرادة ويهتز معه الوتران الصوتيان بسرعة وانتظام فائقين ينتج عنه ما يعرف بذبذبة الأوتار الصوتية ، فيتولد صوتٌ ذو نغمة مميزة .

(٣) الشِّدَّة :

لغةً : القوة ، **واصطلاحاً :** انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف لكمال قوة الاعتماد على المخرج ، وحروف الشدة ثمانية يجمعها قولك : (**أجد قط بكت**) وإنما لقبت بالشدة لاشتداد الحرف في مخرجه حتى لا يخرج معه صوت ، وحروف الشدة متفاوتة في القوة ؛ فالطاء مثلاً جمعت مع الشدة الجهر والاستعلاء ، والاطباق ، فهي في غاية القوة ؛ لأنه على قدر ما في الحرف من صفات القوة تكون قوته ، وعلى قدر ما فيه من صفات الضعف يكون ضعفه .

ومعنى قوله : (**أجدُ قَطٍ بَكْتُ**) أنه كان لبعض العرب محبوبة تسمى قط ، فسمع بكاءً في بيتها فقال : (**أجد قط بكت**) .

أما التوسط : أو البينية :

لغةً : الاعتدال ، **واصطلاحاً :** عدم كمال جريان الصوت مع الحرف ، وعدم كمال انحباسه عند النطق به فهو بين صفتين ، حروفه خمسة أحرف مجموعة في قولك (**لن عمر**) وهي : ل ، ن ، ع ، م ، ر .

وجمعها في هذه الكلمات فيه إشارة إلى أنه أمره باللين والتواضع ، وأصله : لن يا عمر ، حُذِفَ منه حرف النداء تخفيفاً . قال بعض الشراح : وأصل هذه المقالة أن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرَّ على النبي صلى الله عليه وسلم ووراءه جماعةٌ وهو يمشي الهُوينا ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : (لن عُمر) ، فقال : يا رسول الله والله ما من شخص منهم إلا وله حاجة .

(٤) الرخاوة :

لغةً : اللين . **واصطلاحًا** : جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج . وحروفها ستة عشر وهي الباقية بعد حروف الشدة والتوسط ، وحروفها :

(فحثة شخص س) + (ذ ، ز ، ض ، ظ ، غ) + حروف المد وحرفا اللين .

وسميت بالرخوة للينها ، وضعف الاعتماد عليها في مخرجها ، فلم تقو على منع الصوت من الجريان معها .

واعلم أن كلاً من الحروف الشديدة والرخوة والبينية ينقسم إلى مجهورة ومهموسة ، فالحروف الهجائية تنقسم إلى خمس مجموعات من حيث جريان الصوت وعدمه ، وجريان النفس وعدمه ، هي :

(١) حروف شديدة مجهورة : فهي ستة أحرف : الهمزة ، وحروف قطب جد .

(٢) حروف شديدة مهموسة : فهي حرفان : الكاف والتاء .

(٣) حروف رخوة مجهورة : فهي ثمانية أحرف : الضاد ، والطاء ، والذال ، والغين ، والزاي ، والالف المدية ، والواو ، والياء مديين أم لا .

(٤) حروف رخوة مهموسة : فهي ثمانية أحرف أيضاً : وهي الحروف المهموسة ما عدا الكاف والتاء .

(٥) حروف متوسطة مجهورة : حروفها لن عمر .

تنبيه :

إذا كان الهمس هو : جريان النفس وهو يستلزم جريان الصوت ، وكانت الشدة هي : احتباس الصوت وهو يستلزم احتباس النفس ، فكيف تكون الكاف والتاء شديديتين مهموستين ؟ إن هذا الكلام يوحي بالتناقض ؟

إن ظاهر الكلام التناقض لو كانت هاتان الصفتان تحدثان في وقت واحد ، ولكن تحدث الشدة في وقت ، والهمس في وقت آخر فشدهما باعتبار الابتداء وهمسهما باعتبار الانتهاء ، وشرط التناقض أن يكون الزمن متحدًا وهنا اختلف فلا تناقض .

تنبيهان :

كل الحروف المهموسة رخوة ما عدا الكاف والتاء فهما شديدتان .

وكل الحروف الشديدة مجهورة ما عدا الكاف والتاء فهما مهموستان .

(٥) الاستعلاء :

لغةً : الارتفاع والعلو ، **واصطلاحًا :** ارتفاع أقصى اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى . وحروفه سبعة يجمعها قولك (**خص ضغط قط**) ، وسميت هذه الحروف مستعليةً لخروج صوتها من جهة العلو ، وكل ما حلَّ في عالٍ فهو مستعلٍ ، وقال بعض شراح الجزرية : ومعنى (**خص ضغط قط**) : أي **خُصَّ القبرُ بالضغط** والحصر ، **قط :** أي **تَيْقُظُ من غفلتك واعمل لآخرتك** ، وكلتا الموعظتين حسنة .

تنبيهان :

حروف الاستعلاء مفخمة دائماً سواء كانت ساكنة أو مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة وإن تفاوتت مرتبة تفضيمها .

ترتيب حروف الاستعلاء من حيث قوة الحرف : **طاء فالضاد فالصاد فالظاء فالقاف فالغين فالحاء** .

(٦) الاستفال :

لغةً : الانخفاض ، **واصطلاحًا :** انخفاض اللسان عند خروج الحرف عن الحنك إلى قاع الفم ، وحروفه ما عدا حروف الاستعلاء السبعة ، وهو اثنان وعشرون حرفاً ، وجمعها بعضهم في بيتين فقال :

واترُكَّنْ مَنْ قَالَ إِفْكََا

خُذْ حُرُوفَ الْاِسْتِفَالِ

ذُ حَرْفُهُ إِذْ سَلَّ شَكَا

ثَبِتْ عِزُّ مَنْ يُجَوِّ

وسميت هذه الحروف مستفلة لأن اللسان لا يستعلي بها إلى الحنك الأعلى عند النطق بها كما يستعلي بالمستعلية ، وهذا الاسم مجاز ؛ لأن المستفل إنما هو اللسان لا الحرف .

(٧) الإطباق :

لغةً : الإلصاق ، **واصطلاحًا** : هو إطباق أي تلاصق ما يحاذي اللسان من الحنك الأعلى على اللسان عند التلفظ بالحرف ، وقال القسطلاني : الإطباق : تلاقي طائفتي اللسان والحنك الأعلى عند النطق بحروفها .

وحروف الإطباق أربعةٌ جمعها **ابن الجزري في نصف بيت فقال** :

وصادٌ ضادٌ طاءٌ ظاءٌ مُطَبَّقه

الفرق بين الاستعلاء والإطباق :

الاستعلاء : هو ارتفاع أقصى اللسان إلى سقف الحنك ولا يلزم الإلصاق .

أما الإطباق : هو ارتفاع أقصى اللسان مع إصاقه بسقف الحنك ، أو محاذته محاذةً شديدة . فالإطباق أبلغ وأخص من الاستعلاء ، إذ لا يلزم من الاستعلاء الإطباق ويلزم من الإطباق الاستعلاء . فحروف الإطباق كلها مستعلية ، وليست كل حروف الاستعلاء مطبقة ، وكلما زادت درجة إصاق اللسان بسقف الحنك ، زادت قوة انحصار الصوت ، وزادت قوة الحرف المطبق .

فترتيب حروف الإطباق من حيث قوة الإلصاق : الطاء ثم الضاد ثم الصاد ثم الظاء . والإطباق في هذه الحروف يكون في الوصل ، والوقف ، والسكون ، والحركة ، ولكن يكون في الساكن والمشدد أوضح ما يكون .

(٨) الانفتاح :

لغةً : الافتراق ، **واصطلاحًا** : تجافي كلٍّ من الطائفتين (أي طائفتي اللسان والحنك) عن الأخرى حتى يخرج الريح عند النطق بالحرف . وحروفه خمسة وعشرون حرفاً يجمعها قولك : (**من أخذ وجد سعة فزكا حقاً له شربٌ غيث**) ومعنى التركيب : من وجد سعةً فأدى زكاة ماله على الله حقاً أن يسقيه من رحمته . وسميت منفتحةً لانفتاح ما بين اللسان والحنك الأعلى وخروج الريح من بينهما عند النطق بها ؛ فالانفتاح أعم من الاستفال ؛ لأن كل مستفل منفتح بدون العكس ؛ لأن القاف والحاء والغين منفتحةٌ وليست بمستفلة .

(٩) الإذلاق :

لغة : حِدَّةُ اللسان وبلاغته وطلاقته ، **واصطلاحًا** : سرعة وسهولة النطق بالحرف لخروجه من طرف اللسان أو الشفتين . وحروف الإذلاق سِتَّةٌ جمعها ابن الجزري في ثلاث كلمات وهي (**فَرٌّ من لب**) ومعناها هرب الجاهل من ذي لب أي من عاقل ؛ لأن اللبَّ بضم اللام العقلُ ، ويمكن أن يكون المعنى فَرٌّ من الخلق مَنْ له عقل به عَرَفَ الحق . وسميت هذه الحروف مذلقة لسرعة النطق بها لخروج بعضها من ذلق اللسان أي طرفه وهو الراء واللام والنون ، وبعضها من ذلق الشفة وهي الباء والفاء والميم ، وهي أخف الحروف وأسهلها وأكثرها امتزاجًا بغيرها .

(١٠) الإصمات :

لغة : المنع ، **واصطلاحًا** : ثقل الحرف وصعوبة النطق به لخروجه بعيدًا عن طرف اللسان ، والمراد بها هنا أنها ممنوعة من انفرادها أصولًا في بنات الأربعة والخمسة بمعنى أن كلَّ كلمة على أربعة أحرفٍ أو خمسة أصولًا لا بد أن يكون فيها مع الحروف المصمتة حرفٌ من الحروف المذلقة لتُعادل خِفَّةَ المذلق ثقل الصمت ، وحروف الإصمات ثلاثة وعشرون حرفًا يجمعها قولك (**جز غش ساخط صِدُّ ثقة إذ وعظه يحضُّك**) أي : عُد عن غش ساخط للحق واصطد ثقةً فإن وعظه يحثك على الخير.

تنبيه :

يلاحظ أن هاتين الصفتين لا علاقة لهما بعلم التجويد ، ولذا أسقطهما عدد من العلماء عند الحديث عن الصفات ، ومنهم من اكتفى بالتنبيه على عدم علاقتهما بالتجويد وأنه ليس لهما أثر صوتي . وإنما يذكران تنميماً لقسمة الصفات اللازمة المتضادة ، واتباعاً لما فعله الخليل بن أحمد الفراهيدي .

ثانيًا : الصفات التي لا ضد لها :

(١١) الصفير :

لغةً : صوتٌ يُصَوِّتُ به للبهائم ، **واصطلاحًا :** صوت زائد يخرج من بين الشفتين يصحبُ حروفه الثلاثة عند خروجها وهي الصاد والزاي والسين ، **وقد جمعها ابن الجزري في نصف بيت فقال :**

صفيْرُها صاَدٌ وزايٌّ سين

وإنما سميت بحروف الصفير لأنه لهنَّ صوتًا يشبه صفير الطائر ؛ لأنها تخرج من بين الثنايا وطرف اللسان ، فينحصر الصوت هناك إذا سكنت ويأتي كالصفير ؛ فالصاد تشبه صوت الأوز ، والزاي صوت النحل ، والسين صوت الجراد . وفي الأحرف الثلاثة (لأجل صفيْرها) قوة ، وأقواها في ذلك : الصاد للاستعلاء والإطباق اللذين فيها ، ثم الزاي للجهر لأنه من صفات القوة ، وأما السين فهي أضعفها لكونها مهموسة ، والهمس الخفاء كما تقدم .

(١٢) : القفلة :

لغةً : هي التحريك والاضطراب ، **واصطلاحًا :** هي اضطراب الحرف الساكن في مخرجه حتى يسمع له نبرة قوية ويظهر ظهورًا كاملًا . أو كما قال أبو شامة نقلًا عن صاحب الرعاية : صوت زائدٌ حدث في المخرج بعد ضغط المخرج وحصول الحرف فيه بذلك الضغط ، وذلك الصوت الزائد يحدث بفتح المخرج بتصويتٍ ، فحصل بتحريك الصوت أو بتحريك المخرج . وحروفها خمسةٌ يجمعها قولك (**قطب جد**) ، ولذا خصّوا القفلة بحروف اجتمعت فيها الشدة والجهر ؛ أما الهمزة ليست من حروف القفلة ، وإن اجتمع فيها صفتا الشدة والجهر ، وذلك لما يدخلها من التخفيف حالة السكون ، ولما يعتريها من الابدال ، ولما جرت به العادة من إخراجها بلطف ورفق وعدم تكلف لئلا يظهر صوت يشبه التهوع (التقيؤ) والسعلة .

فالعرب تخلصوا من شدة الهمزة وجهرها بطرق متعددة في بعض لهجات القبائل ،
نحو :

(١) **الإبدال** : أي إبدالها حرف مد من جنس حركة ما قبلها نحو : ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ تنطق : ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ ، و ﴿يَأْتُونَ﴾ تنطق : ﴿يَأْتُونَ﴾ .

(٢) **الحذف أو الإسقاط** : وذلك بحذف الهمزة نحو قولهم في ﴿مُسْتَهْزِئُونَ﴾ ﴿مُسْتَهْزِئُونَ﴾ .

(٣) **النقل** : وذلك بنقل حركة الهمزة للساكن قبلها نحو قولهم في ﴿مَنْ آمَنَ﴾ تنطق : ﴿مَنْ آمَنَ﴾ .

(٤) **التسهيل** : أي تسهيل الهمزة بين بين ((أي النطق بها بينها وبين جنس حركتها بدون مد)) فمثلاً في كلمة ﴿ءَأْجَمِي﴾ تنطق الهمزة الثانية بينها وبين الألف ، لأن حركتها الفتح فهي لا همزة خالصة ولا ألف خالصة .

والواجب عند أداء القلقة أن تُسمع غيرك ، فإن فعلت القلقة ولم تسمع إلا نفسك فلا يقال : إنك أتيت بالقلقة بل يقال : إنك تركت القلقة وأتيت بالحن .

مراتب القلقة :

(١) **قلقة كبرى** : وهي أعلى درجاتها وذلك في المشدد الموقوف عليه في نحو : ﴿أَلْحَقْ﴾ ، ﴿أَلْحَجَّ﴾ ؛ لأنه يحدث أولاً تصادم في الحرف الساكن الأول ثم التباعد في الحرف الثاني المقلقل فيكون صوت القلقة محصلة العمليتين وهي التصادم ثم التباعد فيكون أقوى ما يكون .

(٢) **قلقة وسطى** : وهي في الساكن الموقوف عليه سواء كان سكونه أصلياً نحو : ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ ، أو سكونه عارضاً للوقف عليه نحو : ﴿أَلْفَلَقِ﴾ .

(٣) **قفلة صغرى** : وهي في الساكن غير الموقوف عليه سواء كان وسط الكلمة نحو : ﴿ أَفْتَطْمَعُونَ ﴾ أو وسط الكلام نحو : ﴿ قَدْ سَمِعَ ﴾ .

(١٣) **اللين** :

لغة : السهولة ، **واصطلاحًا** : إخراج الحرف من مخرجه بسهولة وعدم كلفة على اللسان . وهو صفة لازمة للواو والياء الساكنين بعد فتح نحو : ﴿ أَلْبَيْتِ ﴾

﴿ خَوْفٍ ﴾ ، ووصف هذان الحرفان باللين لسهولة النطق بهما ، وعدم الكلفة في إخراجهما من مخرجيهما ، وجريانها في يسر وسهولة .

وصفة اللين أضعف من المد ، ولذا فإنها لا تذكر في الألف مطلقًا ، وإن كانت الألف حرف مد ولين ، إذ يصدق تعريف اللين عليها كما يصدق تعريف المد ، فهي ساكنة بعد فتح ، ولكن لما كان المد فيها ثابتًا دائمًا ، وهو أقوى وأظهر من اللين تم الاستغناء به عن ذكر اللين ، والاكتفاء بالنص على أن الألف حرف مد .

تنبيه :

حرفا اللين يكونان حرفا لين فقط عند الوصل ، ويتحولان إلى حرفي مد ولين عند الوقف إذا جاء بعدهما حرف سكن للوقف عليه ، فالمد فيهما يسقط وصلًا ويثبت عند الوقف على الساكن التالي لهما ويسمى حينئذٍ باللين العارض للسكون . ولكن حروف المد تكون حروف مد ولين دائمًا وصلًا ووقفًا ، فالمد لا يسقط عنها أبدًا وصلًا ووقفًا سواء جاورها ساكن في حال الوقف أم لا ؛ لذلك فإن مد اللين أضعف في المرتبة من المد الطبيعي في ترتيب المدود .

(١٤) **الانحراف** :

لغة : الميل أو العدول ، **واصطلاحًا** : ميل أو انحراف صوت الحرف عند خروجه لعدم كمال جريانه بسبب اعتراض اللسان طريقه ((فيخرج الصوت على الناحيتين)) ، وحروفه اللام والراء .

قال ابن الجزري في المقدمة :

..... والأحرف صَحَّحًا

..... في اللام والراء

وقد ذكر بعض أهل الفن بأن الانحراف انحراف مخرج لا صوت حيث قالوا في تعريفه اصطلاحًا : بأنه ميل الحرف بعد خروجه إلى طرف اللسان . لكن أصح الأقوال في الانحراف بأنه انحراف صوت وليس مخرج واللام أقوى انحرافًا من الراء .

(١٥) التكرير:

لغة : إعادة الشيء مرة أو أكثر، **واصطلاحًا** : ارتعاد راس اللسان عند النطق بالحرف ، وهو صفة لازمة للراء ، ومعنى وصفه بالتكرير كونه قابلاً له ، فيجب التحرز عنه ؛ لأن الغرض من هذه الصفة تركها .

وفي المرعشي نقلاً عن الرعاية : والراء حرفٌ قابلٌ للتكرير الذي فيه ، وأكثر ما يظهرُ تكريره إذا كان مشدِّدًا نحو كَرَّةٍ ومِرَّةٍ ؛ فواجب على القارئ أن يخفي تكريره ولا يظهره ، ومتى أظهره فقد جعل من الحرف المشدد حروفًا ، ومن المخفف حرفين ، وقال فيها : والتكرير في الراء المشددة أظهر وأحوج إلى الإخفاء منه في المخففة ؛ **ولذلك قال ابن الجزري في مقدمته :**

وأخفِ تكريرًا إذا تشدَّد

قال المرعشي : ليس معنى إخفاء تكريره إعدام تكريره بالكلية بإعدام ارتعاد رأس اللسان بالكلية ؛ لأن ذلك لا يمكن إلا بالمبالغة في لصق رأس اللسان باللثة بحيث ينحصر الصوت بينهما بالكلية كما في الطاء ، وذلك خطأ لا يجوز كما صرح به ابن الجزري في النشر ؛ لأن ذلك يؤدي إلى أن يكون الراء من الحروف الشديدة مع أنه من الحروف البينية .

(١٦) التفشي :

لغة : الانتشار أو الاتساع ، يقال تَفَشَّتْ القرح أي اتسعت وانتشرت ، وأما **اصطلاحًا** : انتشار الريح وصوت الشين داخل الفم عند النطق بها حتى يصل إلى الصفحة الداخلية للأسنان العليا . وحروفه الشين فقط . قال صاحب الرعاية (الإمام مكي بن ابي طالب القيسي) : هو كثرة انتشار الريح بين اللسان والحنك الأعلى وانبساطه في الخروج عند النطق بها ، وقد ذكر بعض العلماء الضاد مع الشين وقالوا : الشين تنفشي في الفم حتى تتصل بمخرج الظاء ، والضاد تنفشي حتى تتصل بمخرج اللام .

تنبيه :

والتفشي صفة للشين وحدها عند ابن الجزري والشاطبي ، ومع الفاء عند صاحب درر الأفكار ، ومع الثاء عند صاحب الرعاية ، ومع الضاد عند بعض العلماء . قال المرعشي : وبالجملة إن الحروف المذكورة مشتركة في كثرة انتشار خروج الريح ، لكن ذلك الانتشار في الشين أكثر ، ولذا اتفق على تفضيئه ، وفي البواقي المذكورة قليل بالنسبة إليه ، ولذا لم يصفها أكثر العلماء بالتفشي .

(١٧) الاستطالة :

لغة : الامتداد ، **واصطلاحًا** : امتداد حافة اللسان عند النطق بالضاد من أول إحدى حافتي اللسان إلى آخرها ، أو كلتا الحافتين معًا ، حتى تصل إلى مخرج اللام . وحروفه الضاد فقط ، وهذا التعريف أشمل وأكمل من تعريفها بأنها

(امتداد الصوت فقط) لأن امتداد الصوت ليس خاصًا بحرف الضاد فقط بل بكل الحروف الرخوة ، بما فيها حروف المد .

الكلام على صفتي الخفاء والغنة

(١) الخفاء :

لغة : الاستتار ، **واصطلاحاً** : خفاء صوت الحرف عند النطق به . وحروفه أربعة : حروف المد الثلاثة ، والهاء . يجمعها قولك (**هاوي**) ، أما خفاء حروف المد فلسعة مخرجها ، وأخفاهن وأوسعهن مخرجاً : الألف ثم الياء ثم الواو . وحروف المد هي أخفى الحروف ؛ لأن مخرجها مقدر فهي لا تخرج من حيز محدود ، إنما هي حروف هوائية تخرج مع هواء الجوف فيختفي معه صوت الحروف لاتساع مخرجها ، فالوسيلة المستخدمة لتقوية حروف المد هي : مد الصوت بحرف المد زمنًا أقله حركتان ، فلو لا هذا المد لسقط حرف المد وتغير المعنى ، مثلاً كلمة (يَقُولُ) إذا لم نمد حرف المد حركتين أصبحت : (يَقُل) وتغير المعنى ، وقد يؤدي سقوط حرف المد وعدم مده إلى فساد المعنى مثل ﴿ فَسَقَى لَهُمَا ﴾ [القصص : ٢٤] إذا لم نمد حرف المد حركتين تُنطق ﴿ فَسَقَ لَهُمَا ﴾ أي من الفسق وهذا فساد للمعنى .

أما حرف الهاء فسبب خفائها اجتماع صفات الضعف فيها ، ولبعد مخرجها ، فكل صفاتها ضعيفة وتخرج من أقصى الحلق ؛ لذلك فهي تختفي في درج الكلام . والخفاء من علامات ضعف الحرف ولما كانت الهاء حرفاً خفياً وجب أن يتحفظ ببيانها حيث وقعت ، ومعنى بيانها ((تقوية صوتها بتقوية ضغط مخرجها فلو لم يتحفظ على تقوية ضغط مخرجها لمال الطبع إلى توسيعه لعسر تضيقه لبعده عن الفم فيكاد ينعدم في التلفظ)) .

(٢) الغنة :

لغة : صوت زائد له رنين يخرج من الخيشوم ، **واصطلاحاً** : صوت مزيد مركب في جسم النون والميم يخرج من الخيشوم لا عمل للسان أو الشفتين فيه ، أي إمكان خروج صوتها من الخيشوم دون الاعتماد على مخرج النون والميم .

وحروفها النون ولو تنويناً والميم . وقال الجعبري : الغنة صفة للنون ولو تنويناً والميم ، تحركتا ، أو سكنتا ، ظاهرتين ، أو مخافتين ، أو مدغمتين .

واعلم أن للغنة مراتب :

(١) المرتبة الأولى : المشدد ، ولها خمس صور :

أ - النون والميم المشددتان مثل ﴿ تُمَّ ﴾ ، ﴿ يَمُنُونَ ﴾ .

ب - الإدغام الكامل بغنة مثل ﴿ مِّن مَّسَدٍ ﴾ .

ج - إدغام المثليين الصغير في الميم مثل ﴿ وَلَكُمْ مَّا ﴾ .

د - إدغام الباء في الميم في قوله تعالى : ﴿ أَرْكَبَ مَعَنَا ﴾ [هود : ٤٢] وهو من قبيل المتجانسين .

هـ - إدغام اللام الشمسية في النون مثل ﴿ النَّاسِ ﴾ .

(٢) المرتبة الثانية : الإدغام الناقص بغنة مثل ﴿ مِّن وَّاقٍ ﴾ [الرعد : ٣٤] ، ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ ﴾ [الزلزلة : ٧] ، ويجب فيها إظهار الغنة بمقدار حركتين .

(٣) المرتبة الثالثة : الإخفاء . ولها ثلاث صور :

أ - **الإخفاء الحقيقي** : وهو إخفاء النون الساكنة أو التنوين عند حروف الإخفاء الخمسة عشر مثل ﴿ مَاءٌ تَجَاجَا ﴾ [النبأ : ١٤] ، ﴿ وَكَأَسَا دِهَاقًا ﴾ [النبأ : ٣٤] .

ب - **الإخفاء الشفوي** : وهو إخفاء الميم الساكنة عند الباء مثل ﴿ يَعْتَصِمُ بِاللَّهِ ﴾ ، ﴿ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ ﴾ [الفيل : ٤] .

ج - **القلب** : مثل ﴿ أَنْبِئُهُمْ ﴾ [البقرة : ٣٣] ، ﴿ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ [الحج : ٦١] ، ويجب في هذه المرتبة إظهار الغنة بمقدار حركتين .

(٤) المرتبة الرابعة : الساكن المظهر ، ولها ثلاث صور :

أ - النون الساكنة المظهرة مثل ﴿ إِنَّ هُوَ ﴾ [يس : ٦٩] .

ب - التنوين المظهر في ﴿ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى ﴾ [البقرة : ١٠٢] .

ج - الميم الساكنة المظهرة مثل ﴿ لَكُمْ فِيهَا ﴾ [الحج : ٣٦] .

ولا يثبت في هذه المرتبة إلا أصل الغنة ، وهي التي تصاحب الحرف عند لفظه .

(٥) المرتبة الخامسة : النون والميم المتحركتان الخفيفتان ، مثل ﴿ نَعْمَلُ ﴾ ﴿ نَجْمَعُ ﴾ ولا يثبت في هذه المرتبة إلا أصل الغنة فقط .

أحكام التفخيم والترقيق

التفخيم لغةً : التسمين أو التغليظ أو التضخيم ، **واصطلاحًا** : سَمَنَ يدخل على جسم الحرف أي صوته ، فيمتلئ الفم بصداه . والتفخيم والتسمين والتجسيم والتغليظ بمعنى واحد ، لكن المستعمل في اللام التغليظ وفي الراء التفخيم . وحروفه : خص ضغط قظ (خ ، ص ، ض ، غ ، ط ، ق ، ظ) .

والترقيق لغةً : التثخيف ، **واصطلاحًا** : نُحُولَ يدخل على جسم الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه . وحروفه بقية حروف الهجاء بعد حروف التفخيم ، سوى اللام ، والراء ، والألف ، في بعض أحوالها .

ثم اعلم أن الحروف قسمان : حروف استعلاء ، وحروف استفال :

أما حروف الاستعلاء فكلها مفخمة لا يستثنى شيءٌ منها في حالٍ من الأحوال ، سواء كانت متحركة أم ساكنة ، جاورت مستفلاً أم غيره ، وحروفه كما ذكرناه آنفاً (خص ضغط قظ) وأعلاها في التفخيم حروف الإطباق الأربعة : الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ؛ لأن اللسان يعلو بها وينطبق ، بخلاف الغين والخاء والقاف فإن اللسان يعلو بها ولا ينطبق . قال المرعشي : وتفخيم كل حرف منها يكون على قدر استعلائه ؛ فما كان استعلاؤه أبلغ كان تفخيمه أبلغ ؛ فحروف الإطباق أبلغ في التفخيم من باقي حروف الاستعلاء **كما صرَّح به ابن الجزري في مقدمته حيث قال :**

وحزف الاستعلاء فخم وخصصوا الإطباق أقوى نحو قال والعصا

قال مُلا علي القاري : (أقوى) صفةٌ مصدرٍ محذوف . والمعنى : وخصص حروف الإطباق بتفخيم أقوى من بين سائر حروف الاستعلاء . اهـ .

فحروف الاستفال كلها مرفقة لا يجوز تفخيم شيء منها إلا الراء واللام في بعض أحوالهما أما الألف المدية فإنها تابعة لما قبلها تفخيمًا وترقيقًا ؛ لأن الألف ليس فيه عملٌ عضوٍ أصلاً حتى يوصف بالتفخيم أو الترقيق . قال المرعشي في رسالته : ولما كان في الياء والواو المديتين عملٌ عضوٍ في الجملة كما سبق لم يكونا تابعين لما قبلهما بل هما مرفقان في كل حال ، كذا يفهم من إطلاقاتهم . اهـ .

مذاهب العلماء في مراتب التفخيم :

(١) **المذهب الأول** : مراتب التفخيم عند ابن الطحان الأندلسي ثلاثة مراتب : المفتوح والمضموم والمكسور . والساكن ليس له مرتبة منفردة بل يلحق بمرتبة الحركة التي قبله وهي كالاتي :

(١) المفتوح : وهو ما قوي تفخيمه والساكن وقبله مفتوح .

(٢) المضموم : وهو ما كان تفخيمه دون المرتبة الأولى والساكن وقبله مضموم .

(٣) المكسور : وهو ما كان تفخيمه دون المضموم والساكن و قبله مكسور .

(٢) **المذهب الثاني** : وهو اختيار الإمام ابن الجزري وهو على خمسة مراتب :

(١) المفتوح وبعده ألف : نحو ﴿ خَلِيدِينَ ﴾ .

(٢) المفتوح وليس بعده ألف : نحو ﴿ خَتَمَ ﴾ .

(٣) المضموم : نحو : ﴿ غُلِبَتِ ﴾ .

(٤) الساكن : نحو ﴿ بَضِعَ ﴾ .

(٥) المكسور : نحو ﴿ ضِعْفَيْنِ ﴾ .

قال صاحب نهاية القول المفيد : قال الشيخ المتولي : الساكن فيه تفصيل إن كان ما قبله مفتوحاً يعطى تفخيم المفتوح ، وإن كان قبله مضموماً يعطى تفخيم المضموم ، والساكن وما قبله مكسور يكون وحده في المرتبة الرابعة ، ويبقى المكسور في المرتبة الخامسة ، وهذا هو الرأي المقروء به على المشايخ .

والذي يؤخذ به وهو مذهب الامام ابن الجزري بتفصيل الشيخ المتولي وبيانه كالاتي :

(١) المفتوح وبعده ألف .

(٢) المفتوح وليس بعده ألف والساكن وقبله مفتوح .

(٣) المضموم والساكن وقبله مضموم .

(٤) المكسور والساكن وقبله مكسور .

الحروف التي تفخم تارة وترقق تارة

الألف واللام والراء .

أولاً : الألف المدية :

وهي لا تتصف بترقيق ولا تفخيم ، ولكنها تتبع ما قبلها تفخيمًا وترقيقًا ، فإن كان ما قبلها مرققًا رقت نحو : ﴿ شَاءَ ﴾ ، ﴿ الْحَاقَّةُ ﴾ وإن كان ما قبلها مفخمًا ففخمت نحو : ﴿ الصَّالِحُونَ ﴾ ، ﴿ قَالُوا ﴾ .

وما ذكره ابن الجزري في المقدمة : (وحاذرن تفخيم لفظ الألف) فهذا إذا وقعت بعد أحد أحرف الاستفال ، وأما إذا وقعت بعد أحد أحرف الاستعلاء فتفخم .

ثانيًا : اللام :

ويطلق على اللام لفظ التغليظ بدلًا من التفخيم ، فهي تغلظ بالإجماع في لفظ الجلالة إذا كانت مسبوقه بفتح أو ضم نحو : ﴿ قَالَ اللَّهُ ﴾ ، ﴿ شَهِدَ اللَّهُ ﴾ ، ﴿ عَبَدُ اللَّهَ ﴾ أو عند البدء بلفظ الجلالة ، حيث إن همزة وصله مفتوحة نحو : ﴿ اللَّهُ ﴾ ، ﴿ اَللَّهُمَّ ﴾ . وترقق بالإجماع إذا كان قبلها كسرة ، سواء كانت الكسرة متصلة في الرسم نحو : ﴿ بِاللَّهِ ﴾ أو منفصلة نحو : ﴿ مِّنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ ، عارضة نحو : ﴿ قُلِ اَللَّهُمَّ ﴾ أم لازمة نحو : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾ ، وكذلك ترقق إذا كان قبلها ساكن وقبله كسر نحو : ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ ﴾ .

قال ابن الجزري :

وَفَخِمَ اللَّامَ مِنْ اسْمِ اللَّهِ عَنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمِّ كَعَبْدُ اللَّهِ

أما اللام في غير لفظ الجلالة سواء في الأسماء ، أو الأفعال ، أو الحروف ، فحكمها الترقيق قولًا واحدًا عند قراءة حفص عن الامام عاصم الكوفي .

ثالثًا : الراء :

وللراء ثلاثة أحوال :

(١) التفخيم قولًا واحدًا .

(٢) الترقيق قولًا واحدًا .

(٣) دائرة بيت التفخيم والترقيق .

أولًا : الراء المفخمة قولًا واحدًا : وتفخم في ثماني حالات :

(١) **إذا كانت مفتوحة :** سواء في أول الكلمة أو في وسط الكلمة أو في آخر الكلمة في حالة الوصل نحو : ﴿ رَبَّنَا وَأَجْعَلْنَا ﴾ ، ﴿ مُحْرَمًا ﴾ ، ﴿ دَابِرَ هَؤُلَاءِ ﴾ . أما حال الوقف فتلحق بالراء الساكنة في الحكم .

(٢) **إذا كانت ساكنة وقبلها مفتوح :** سواء كان السكون أصليًا أو سكونًا عارضًا نحو : ﴿ سَخَّرْنَا الْجِبَالَ ﴾ ، ﴿ ثُمَّ نَظَرَ ﴾ .

(٣) **إذا كانت ساكنة سكونًا عارضًا للوقف وقبلها ساكن مسبوق بفتح أو كان السكون ألفًا نحو :** ﴿ بِالصَّبْرِ ﴾ ، ﴿ النَّارَ ﴾ .

(٤) **إذا كانت مضمومة :** سواء في أول الكلمة أو في وسط الكلمة أو في آخر الكلمة في حالة الوصل نحو : ﴿ رُزِقُوا ﴾ ، ﴿ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ ، ﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾ أما في حال الوقف فتلحق بالراء الساكنة في الحكم .

(٥) **إذا كانت ساكنة وقبلها مضموم :** سواء كان السكون أصليًا أو سكونًا عارضًا نحو : ﴿ عُرْفَةً ﴾ ، ﴿ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ﴾ عند الوقف على يشكر .

(٦) **إذا كانت ساكنة سكونًا عارضًا للوقف وقبلها ساكن مسبوق بضم أو كان الساكن واوًا نحو :** ﴿ حُضِرَ ﴾ ، ﴿ إِنَّهُ وَظَنَ أَنْ لَنْ يَحْجُورَ ﴾ .

(٧) إذا كانت ساكنة سكوناً أصلياً وقبلها كسر أصلي متصل بها وبعدها حرف استعلاء غير مكسور في نفس الكلمة ، ولم يأت إلا مفتوحاً ، ومواضعها هي : ﴿ قِرطَاسٍ ﴾ ، ﴿ مِرْصَادًا ﴾ ، ﴿ فِرْقَةٍ ﴾ ، ﴿ لِبِالْمِرْصَادِ ﴾ ، ﴿ وَارْصَادًا ﴾ .

قال الإمام ابن الجزري :

إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلُ حَرْفِ اسْتِعْلَاءٍ

(٨) إذا كانت ساكنة سكوناً أصلياً وقبلها همزة وصل على الإطلاق ، وهي إما قبلها كسر أصلي منفصل ، وإما كسر عارض منفصل أو متصل : فالتى قبلها كسر أصلي منفصل (أي من كلمتين) نحو : ﴿ أَلَّذِي أَرْتَضَى ﴾ ، والتي قبلها كسر عارض متصل في كلمة نحو : ﴿ أَرْجِعُوا إِلَيَّ أَيُّكُمْ ﴾ ، والتي قبلها كسر عارض منفصل نحو : ﴿ إِنْ أَرْتَبْتُمْ ﴾ .

قال الإمام ابن الجزري :

أَوْ كَانَتْ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلًا

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَمَا بَعْدُ كَسْرٍ عَارِضٍ أَوْ مُفْصَلٍ فَفَجِّمْ فَهَذَا حُكْمُهُ مُتَبَدِّلاً

تنبيه : الحالة الثامنة من محاضرات الشيخ د . أيمن سويد (حفظه الله) .

ثانيًا : الراء المرققة قولًا واحدًا : وتفخم في خمس حالات :

(١) إذا كانت مكسورة : سواء أول الكلمة أو في وسطها أو آخرها حال الوصل ، سواء كان الكسرة أصلية أم عارضة لالتقاء الساكنين نحو :

﴿ رِيح ﴾ ، ﴿ مَرِيئًا ﴾ ، ﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ ﴾ ، ﴿ وَأَذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ ﴾ .

قال الإمام ابن الجزري :

وَرَقَّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ

(٢) إذا كانت ساكنة وقبلها كسر أصلي ، سواء كان هذا السكون أصليًا في وسط الكلمة ولم يقع حرف استعلاء في نفس الكلمة نحو : ﴿ فِرْعَوْنَ ﴾ أو عارضًا للوقف نحو : ﴿ أَلْبَرَّ ﴾ .

قال الإمام ابن الجزري :

كَذَاكَ بَعْدَ الْكُسْرِ حَيْثُ سَكَتَتْ

(٣) إذا كانت ساكنة سكونًا عارضًا للوقف وقبلها ساكن غير مستعلٍ وقبله كسر ، نحو : ﴿ حِجْرٌ ﴾ ، ﴿ أَلْسِحَرَ ﴾ .

(٤) إذا كانت ساكنة سكونًا عارضًا للوقف وقبلها ياء مدية ، نحو : ﴿ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴾ أو لينة نحو : ﴿ قَالُوا لَا ضَيْرٌ ﴾ .

(٥) الراء الممالاة ترقق قولًا واحدًا : ولم ترد لحفص إلا في كلمة ﴿ مَجْرَهَا ﴾ .

ثالثًا : الراء الدائرة بين التفخيم والترقيق : وهي حالتان :

الحالة الأولى : الدائرة بين التفخيم والترقيق ولكن الترقيق أولى :
وذلك في ثلاثة أنواع :

(١) راء ﴿ وَنُذِرِ ﴾ ، ﴿ يَسِّرِ ﴾ ، ﴿ أُسِّرِ ﴾ ، وَقَفًا .

(٢) راء ﴿ أَلْقِطِرٌ ﴾ وَقَفًا .

(٣) راء ﴿ فَرَّقِ ﴾ وَصَلًا .

النوع الأول : راء ﴿ وَنُذِرِ ﴾ ، ﴿ يَسِّرِ ﴾ ، ﴿ أُسِّرِ ﴾ ، وَقَفًا :

وهي الراء الموقوف عليها بالسكون وبعدها ياء محذوفة للتخفيف أو للبناء :

فالمحذوفة للتخفيف في كلمة : ﴿ وَنُذِرِ ﴾ ، ﴿ يَسِّرِ ﴾ ، ولم يرد غيرهما في القرآن الكريم

والمحذوفة للبناء : ولا تكون إلا في كلمة ﴿ أُسِّرِ ﴾ سواء قرنت (بالفاء أو بأن) فهذه

الكلمة فعل أمر مبني على ما يجزم به مضارعه ، أي على حذف حرف العلة وهو الياء .

ووردت في ثلاثة مواضع مقترنة بالفاء هي :

١ - ﴿ فَأَسْرِبَاهُكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ ﴾ [هود : ٨١] .

٢ - ﴿ فَأَسْرِبَاهُكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ ﴾ [الحجر : ٦٥] .

٣ - ﴿ فَأَسْرِبَاهُ لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِمْ وَمَا يَسْرِفُوا ﴾ [الدخان : ٢٣] .

وفي موضعين مقترنة (بأن) هما :

١ - ﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي ﴾ [طه : ٧٧] .

٢ - ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِيٰ إِنَّكُمْ مُّتَّبِعُونَ ﴾ [الشعراء : ٥٢] .

فالراء من هذا النوع جائز فيها التفخيم والترقيق .

فمن رققها : نظر إلى الأصل وهي الياء المحذوفة ، وإلى الوصل حيث أنها مرققة لأصالة كسرها فأجرى الوقف مجرى الوصل .

ومن فخمها : لم ينظر إلى الأصل ولا إلى الوصل ، بل اعتد بالسكون العارض فأصبحت ساكنة وقبلها ضم في ﴿ وَنُذِرِ ﴾ وساكنة وقبلها ساكن وقبله مفتوح في كلمتي ﴿ يَسْرِ ﴾ ، ﴿ أَسْرِ ﴾ فنفخم حسب القاعدة .

النوع الثاني : راء ﴿ أَلْقَطِرِطٌ ﴾ وقفًا ، وهي الراء الموقوف عليها بالسكون وقبلها حرف استعلاء ساكن وقبله كسر وهي مكسورة وصلًا ، ووردت في موضع واحد في القرآن هو : قوله تعالى : ﴿ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِطِ ﴾ [سبأ : ١٢] . **فمن فخمها :** نظر إلى حرف الاستعلاء قبل الراء ، وهو ساكن حصين ، فاعتبره حاجزًا قويًا يمنع تأثير الكسر الذي قبله على الراء بعده فهو أقرب للراء من الكسر ، ولم ينظر إلى حالها وصلًا ؛ حيث إنها مرققة ؛ لأنها مكسورة .

ومن رققها : لم يعتد بالساكن الحصين قبل الراء ، ونظر إلى أن الراء أصبحت ساكنة للوقف وقبلها ساكن وقبله كسر ، فرقها حسب القاعدة كذلك نظر إلى حالها وصلًا حيث أنها مرققة .

النوع الثالث : راء ﴿ فَرَّقِ ﴾ وصلًا :

وهي الراء الساكنة في وسط الكلمة بعد كسر أصلي ، وبعدها حرف استعلاء مكسور في كلمتها ، ووردت في موضع واحد في القرآن في قوله تعالى :

﴿ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴾ [الشعراء : ٦٣] فجائز فيها التفخيم والترقيق وصلًا والترقيق أولى .

فمن فخمها وصلًا : نظر إلى حرف الاستعلاء بعدها ولم ينظر إلى الكسر الواقع قبلها ، ولا إلى كسر حرف الاستعلاء ، والحقها بقرطاس وأخواتها ؛ لأن الكسر لم يبلغ تفخيم حرف الاستعلاء بالكلية ، فاعتدوا باستعلائه .

ومن رققها وصلًا : نظر إلى الكسر قبلها ، ولم ينظر إلى حرف الاستعلاء بعدها لأنه مكسور والكسر أضعف قوته ، ولضعفها لوقوعها بين كسرتين ولو سكن حرف الاستعلاء وقفًا لعروض السكون ، فوقفوا عليها أيضًا بالترقيق ، ومنهم من قال بجواز الوجهين وقفًا .

أما وقفًا : فوقفوا عليها أيضًا بالتفخيم ؛ لأنها وقفًا أصبحت ساكنة وبعدها حرف استعلاء ساكن للوقف ؛ (أي غير مكسور) وقبلها كسر أصلي ، وهذا هو الرأي الراجح .

قال الإمام ابن الجزري :

والخُلف في فِرْقٍ لكسِرٍ يُوجَدُ

الحالة الثانية : الراء الدائرة بين التفخيم والترقيق ولكن التفخيم أولى وقفًا : راء ﴿ مِصْرَ ﴾ وهي الراء الموقوف عليها بالسكون ، وقبلها حرف استعلاء ساكن ، وقبله كسر ، ووردت في لفظ واحد في القرآن الكريم هو ﴿ مِصْرَ ﴾ غير المنون ، ووقع في أربعة مواضع منها : ﴿ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمْ بِمِصْرَ بَيْوتًا ﴾ [يونس : ٨٧] .

فمن رققها : لم ينظر إلى حالها وصلًا ، واعتد بالسكون العارض وقفًا ، فتكون ساكنة وقبلها ساكن وقبله كسر ، فترقق حسب القاعدة ، وفي هذه الحالة لم يعتد بالساكن الحصين الفاصل بين الراء والكسر .

ومن فخمها : نظر إلى حالها وصلًا ، ولم يعتد بالسكون العارض ، واعتد بالساكن الحصين الفاصل بين الراء والكسر ، فكسر ما قبله لا يؤثر في الراء ففخمها .

تنبيهات :

(١) أحكام الراء السابقة تنطبق على الراء وما قبلها وما بعدها بشرط أن تكون في كلمة واحدة ، ولا تنطبق هذه الأحكام على الراء وما بعدها في كلمة أخرى للانفصال عن السبب نحو : ﴿ فَأَصْبِرْ صَبْرًا ﴾ ، ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ ﴾ فترقق الراء فيهما .

(٢) الراء الموقوف عليها بالروم تفخم إذا كانت حركتها في الوصل الضم وترقق إذا كانت حركتها الكسر .

الصِّفَاتُ القَوِيَّةُ وَالضَّعِيفَةُ

اعلم أن الصفات تنقسم إلى قوية وضعيفة :

أما **صفات القوة** فهي : الجهر ، والشدة ، والاستعلاء ، والإطباق ، والإصمات ، والصفير ، والقلقلة ، والانحراف ، والتكرير ، والتفشي ، والاستطالة ، والغنة . قال المرعشي : وبعض هذه الصفات أقوى من بعض في القوة ؛ فالقلقلة أقوى الصفات ، والشدة أقوى من الجهر ، وكلُّ واحدٍ من هذه الثلاثة أقوى من التفشي ، والصفير ، والإطباق أقوى من الاستعلاء الخالي عنه .

وأما **الصفات الضعيفة** فهي : الهمس ، والرخاوة ، والاستفال ، والانفتاح ، والذلاقة ، واللين ، والخفاء .

هذا ما مشى عليه المقدسي والملا علي وصاحب القول المفيد . لكن رأيت في شرح ابن الغازي أنه قسمها أقساماً ثلاثة : قوية ، وضعيفة ، ومتوسطة . وعدَّ الإصمات والذلاقة والبينية من المتوسطة ، أي بين القوة والضعف .

ثم اعلم أن الحرف إذا كثرت فيه صفات القوَّة وقلَّت منه صفات الضعف كان قوياً ، ويتفرع منه الأقوى ، وكذلك إذا كثرت فيه صفات الضعف وقلَّت فيه صفات القوة كان ضعيفاً ويتفرع منه الأضعف ، فإذا استوى فيه الأمران كان متوسطاً . وبما تقرر علم أن الحروف الهجائية على خمسة أقسام :

(١) **أقوى** : وحروفه أربعة : الطاء ، والضاد ، والظاء ، والقاف .

(٢) **قوي** : وحروفه ستة : الجيم ، والdal ، والصاد ، والغين ، والراء ، والزاي .

(٣) **متوسط** : وحروفه ثمانية : الهمزة ، والالف ، والباء ، والتاء ، والخاء ، والذال ، والعين ، والكاف .

(٤) **ضعيف** : وحروفه خمسة : السين ، والشين ، واللام ، والواو ، والياء .

(٥) **أضعف** : وحروفه ستة : الثاء ، والحاء ، والنون ، والميم ، والفاء ، والهاء .

الباب الخامس

أحكام النون الساكنة والتنوين

أحكام الميم الساكنة

حكم النون والميم المشددتين

حكم اللامات الساكنة

علاقات الحروف

إدغام المتماثلين والمتجانسين والمتقارنين

المتباعدان

أحكام النون الساكنة والتنوين

اعلم أن **النون الساكنة** هي التي لا حركة لها كقولك مَنْ وَعَنْ ، وقد تُحرك لالتقاء الساكنين كقوله تعالى : ﴿ إِلَّا لِمَنْ أَرْتَضَى ﴾ [الأنبياء : الآية ٢٨] ، وهي تثبت لفظًا وخطًا ووصلًا ووقفًا . وتكون في الأسماء والأفعال والحروف متوسطةً ومتطرفةً . وقد تكون من بنية الكلمة أو مزيدة عن بنية الكلمة . والنون المقصودة هنا هي النون الساكنة وليست المتحركة ولا المشددة ولا التي تحركت بحركة عارضة للتخلص من التقاء الساكنين كما ذكرناه آنفًا ، ولا التي تسكن سكونًا عارضًا للوقف .

وأما **التنوين** : فهو نون ساكنة زائدة تلتحق آخر الاسم تثبت لفظًا ووصلًا وتسقط خطأ ووقفًا . والتنوين عبارة عن نون ساكنة زائدة (أي غير أصلية) .

فالفارق بين النون الساكنة والتنوين :

ت	النون الساكنة	التنوين
١	حرف أصلي أو زائد	لا يكون إلا زائدًا عن بنية الكلمة
٢	ثابتة في اللفظ والخط	ثابت في اللفظ دون إثباته في الخط
٣	ثابتة في الوصل والوقف	ثابت في الوصل دون الوقف
٤	توجد في الأسماء والأفعال والحروف	يوجد في الأسماء فقط
٥	تكون متوسطة أو متطرفة	لا يكون إلا متطرفًا
٦	أحكامها تأتي في كلمة أو كلمتين	أحكامه لا تأتي إلا في كلمتين

ثم أن لهما أربعة أحوال عند الأكثرين وهي : الإظهار ، والإدغام ، والاقلاب ، والإخفاء ، وجعلها بعضهم ثلاثة ، فأسقط الإقلاب ، وأدخله في الإخفاء .

وقد أشار إليها الشيخ **الجمزوري (صاحب تحفة الأطفال) رحمه الله فقال :**

لِلنُونِ إِنْ تَسَكَّنْ وَلِلتَّنْوِينِ أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي

وقال ابن الجزري رحمه الله :

وَحُكْمُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ يَلْفِي إِظْهَارُ ادْغَامٍ وَقَلْبُ اخْفَا

أولاً : الإظهار :

لغة : البيان ، **واصطلاحاً :** إخراج كلِّ حرفٍ من مخرجه من غير غنة ظاهرة ولا وقف ولا سكت ولا تشديد في الحرف المظهر ، وذلك إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرفٌ من حروف الحلق الستة ، وهي الهمزة ، والهاء ، والعين ، والحاء ، والغين ، والخاء ، وجمعها بعضهم في أوائل كلمات نصف بيت مرتباً على ترتيب المخارج فقال :

أخي هاك علماً حازه غير خاسر

وسميت هذه الحروف حروف الإظهار لظهور النون الساكنة والتنوين عند تلاقي واحدٍ منها ، سواء كانت تلك الحروف في كلمة منفصلة عنهما نحو :

﴿ مَنْ ءَامَنَ ﴾ [البقرة : الآية ٦٢] و ﴿ كُلُّ ءَامِنٌ ﴾ [البقرة : الآية ٢٨٥] أو في كلمة النون نحو : ﴿ وَيَنْعُونَ ﴾ [الانعام : الآية ٢٦] ، ولا يقع التنوين كذلك .

وعلة الإظهار عند هذه الحروف : هي بُعد مخرجها عن مخرج هذه الحروف ، فهي تخرج من طرف اللسان وهن يخرجن من الحلق ، ((فأبعدهن عن طرف اللسان : الهمزة ، والهاء ، ثم العين والحاء ، وأقربهن لطرف اللسان : الغين والحاء ، لذا ساغ إخفاؤهما عند أبي جعفر لقربهما من حرفي أقصى اللسان)) ، وليس بينهما تقارب أو تجانس يستوجب الإدغام أو الإخفاء فكان لا بد من الإظهار الذي هو الأصل .

وعلاوة الإظهار الحلقي في ضبط المصحف هي إثبات السكون فوق النون الساكنة مثل : ﴿ أَنْعَمْتَ ﴾ ، ﴿ وَمَنْ هُوَ ﴾ ، وعلامة السكون في المصحف تكتب على شكل رأس حاء صغيرة ، كما في هذين المثالين .

أما التنوين فيكتب مركباً ، ويكون في الضم برسم الضمة الثانية عكس الأولى مع مسح رأس الضمة الثانية ، مثل : ﴿ سَمِعَ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٤٤] وإن كان التنوين بالفتح أو بالكسر فكتابة الفتحين أو الكسرتين مركبتين يجعل الحركة العليا من التنوين مركبة فوق الحركة الدنيا ، بحيث لو ألغيت المسافة بينهما تطابقتا ، مثل : ﴿ وَلَا شَرَابًا إِلَّا ﴾

[النبا : ٢٤ - ٢٥] ، ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ [الرعد : ٧]

ثانيًا : الإدغام :

لغة : الإدخال أي : إدخال الشيء في الشيء ، **واصطلاحًا :** فهو ادخال حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددًا ، وذلك في الإدغام الكامل ، وناقص التشديد إن كان الإدغام ناقصًا . وحروف الإدغام ستة مجموعة في كلمة (يرملون) ومعنى يرملون أي يسرعون ، وقد ذكرها **الشيخ الجمزوري** في التحفة فقال:

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ فِي يَرْمُلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ تَبَيَّنَتْ

وينقسم الإدغام باعتبار الغنة وعدمها إلى قسمين :

القسم الأول : إدغام بغنة : وهو الإدغام الذي تظهر فيه الغنة بمقدار حركتين نحو : ﴿ مِنْ وَالٍ ﴾ [الرعد : ١١] و ﴿ وَمَنْ تُعَمِّرْهُ ﴾ [يس : ٦٨] وحروفه مجموعة في كلمة (ينمو) .

القسم الثاني : إدغام بغير غنة : هو الإدغام الذي لا تصاحبه الغنة مثل : ﴿ مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ ﴾ [يس : ٥٨] ، ﴿ مِنْ لَدُنْهُ ﴾ [الكهف : ٢] وحرفاه الراء واللام .

ويقسم الإدغام باعتبار الكمال والنقصان إلى قسمين أيضًا :

القسم الأول : وهو أن تذهب ذات الحرف المدغم وصفاته ، وحروفه النون والميم والراء واللام ، مجموعة في (**لم نر**) أو (**نرمل**) ، فالغنة التي تكون في النون والميم هنا هي غنة الحرف المدغم فيه ، لأن الحرف المدغم وهو النون الساكنة أو التنوين أدغم إدغامًا كاملاً فيما بعده فذهبت ذات الحرف وذهبت صفاته ومنها الغنة .

القسم الثاني : وهو أن تذهب ذات الحرف المدغم وتبقى صفة الغنة منه ، وحرفاه الواو والياء ، فالغنة التي تكون في الواو والياء هي غنة الحرف المدغم ، وهو النون الساكنة أو التنوين ، فإدغامه فيما بعده ناقص لبقاء صفة الغنة .

فإن تم جمع النوعين معًا ، صارت أنواع الإدغام ثلاثة :

- ١ – إدغام كامل بغنة وحرفاه الميم والنون .
- ٢ – إدغام ناقص بغنة وحرفاه الواو والياء .
- ٣ – إدغام كامل بغير غنة وحرفاه الراء واللام .

أولاً : الإدغام بغنة :

يختص هذا الإدغام بأربعة أحرف مجموعة في كلمة (ينمو) أو كلمة (يومن) . وشرط الإدغام أن يكون من كلمتين مع النون الساكنة أي تكون النون الساكنة آخر الكلمة الأولى وحرف الإدغام في أول الكلمة الثانية نحو : ﴿ مِنْ وَالٍ ﴾ ، ﴿ وَمَنْ نُعَمِّرُهُ ﴾ ومع التنوين ولا يكون أبدًا إلا من كلمتين نحو : ﴿ مَلَكًا تَقْتُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ وأيضا مع نون التوكيد الخفيفة الملحقة بالتنوين نحو : ﴿ وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّغِيرِينَ ﴾ فإذا توفر هذه الشروط وجب الإدغام إلا في موضعين في القرآن وهما : ﴿ يَسَّ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴾ و ﴿ نَّ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ ، فالحكم هنا الإظهار مراعاة للرواية عن حفص من طريق الشاطبية فهذا (إظهار رواية) ، أما إذا وقع حرف الإدغام مع النون الساكنة في كلمة واحدة وجب الإظهار ، وسمي إظهارًا مطلقًا .

فالإظهار المطلق : هو أن يقع بعد النون الساكنة ياء أو واو في كلمة واحدة ، ولم يقع في القرآن إلا في أربع كلمات : ﴿ الدُّنْيَا ﴾ ، ﴿ بُنْيَانٌ ﴾ ، ﴿ صِنْوَانٌ ﴾ ، ﴿ قِنْوَانٌ ﴾ .

سبب إظهار النون عند هذين الحرفين لئلا يلتبس بالمضاعف وهو ما تكرر أحد أصوله مثل : (صَوَّان) ، (الدِّيَا) لو ادغمت فلم يفرق السامع بين ما أصله النون وما أصله التضعيف ، وكذلك للمحافظة على المعنى إذ لو ادغمت لأعطت معنى آخر ، وسمي مطلقًا لعدم تقييده بحلقي ، أو شفوي ، أو قمري .

فمن ذلك يمكننا القول بأن أنواع الإظهار خمسة :

الأول : إظهار حلقي . الثاني : إظهار شفوي . الثالث : إظهار قمري
الرابع : إظهار مطلق . الخامس : إظهار رواية .
وسبب إدغام النون الساكنة مع حروف (ينمو) :
١ - التماثل مع النون .

٢ - التجانس مع الميم في مخرج الغنة وفي جميع الصفات ، وكذلك التقارب النسبي في المخرج .

٣ - التقارب مع الواو والياء ، وكذلك التقارب في الصفة .

ثانيًا : الإدغام بغير غنة :

تدغم النون الساكنة والتنوين مع اللام والراء بغير غنة فيدغمان فيهما إدغامًا كاملًا إلا في نون ﴿ مَنَّ رَاقٍ ﴾ لحفص من طريق الشاطبية فيمتنع الإدغام لوجوب السكت ، فتدخل النون في اللام والراء إدخالًا كاملًا ولا يبقى منها شيء ، لإدغام مخرجي النون اللساني والخيشومي فيهما ، أي تقلب النون إلى لام أو راء ثم تدغم فيهما . وسبب الإدغام التقارب على مذهب الجمهور ، والتجانس على مذهب الفراء الذي يعتبر مخرج النون واللام والراء مخرجًا واحدًا ، وسبب حذف الغنة فيهما هو المبالغة في التخفيف .

ملاحظات :

علامة الإدغام الكامل سواء أكان بغنة أم بدون غنة في ضبط المصحف هي تعرية النون الساكنة من علامة السكون وتشديد الحرف الذي يليها نحو : ﴿ مِّن مَّالٍ ﴾ ، أما في التنوين يكتب متتابعًا وذلك بأن تكتب إحدى علامتي التنوين أقرب إلى الحرف الذي يلي الحرف المنون من العلامة الأخرى ، للإشارة إلى تعلق حكم بينهما ، وتوضع شدة على الحرف الذي يليه ، نحو : ﴿ مَلِكًا نُّقْتَلُ ﴾ [البقرة : ٢٤٦] ، ﴿ رَبِّ رَّحِيمٍ ﴾ [يس :

٥٨] ، ﴿ خَيْرٌ لِلَّابْرَارِ ﴾ [ال عمران : ١٩٨] .

أما علامة الإدغام الناقص فهي تعرية النون الساكنة من علامة السكون ، وتعرية الحرف الذي يليها من الشدة نحو : ﴿ مِنْ وَاقٍ ﴾ [الرعد : ٣٤] ، ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ ﴾ [الزلزلة : ٧] ، أما التنوين فإنه يكتب متتابعًا ولا توضع شدة على الحرف الذي يليه نحو : ﴿ يَوْمَئِذٍ يُؤَفِّيهِمْ ﴾ [النور : ٢٥] .

ثالثًا : الإقلاب (القلب) :

لغة : التحويل ، **اصطلاحًا :** إبدال النون الساكنة أو التنوين ميمًا مخفأة مع الغنة عند ملاقاتها بحرف الباء . وحروفه حرف واحد فقط هو الباء .

فإذا وقعت الباء بعد النون الساكنة سواء من كلمة نحو : ﴿ أَنْبَأَهُمْ ﴾ [البقرة : ٣٣] ، أو كلمتين نحو : ﴿ مِنْ بَيْنَهُمْ ﴾ أو بعد التنوين ، ولا يكون إلا من كلمتين نحو : ﴿ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ ، أو بعد نون التوكيد الخفيفة الملحقة بالتنوين نحو : ﴿ لَنْسَفَعًا بِالتَّاصِيَةِ ﴾ ، ولا ثاني لهما ، وجب قلب النون الساكنة أو التنوين إلى ميم ثم إخفاؤها مع مراعاة الغنة التي هي غنة الميم لا النون .

وسبب الإقلاب : لأنه لم يحسن الإظهار لما فيه من الكلفة والثقل في النطق وذلك لعدم بعد المخرج بين النون والباء بعدًا كافيًا للإظهار ، ولم يحسن معه الإدغام لاختلاف نوع المخرج واختلاف الصفات ، فالنون حرف أغن متوسط والباء حرف غير أغن شديد ، وكذلك لم يحسن الإخفاء كما لم يحسن الإظهار والإدغام لأنه بينهما ، فلذلك أبدلت النون والتنوين حرفًا يواخيهما في الغنة والجهر ويواخي الباء في المخرج والجهر وهو حرف الميم ، وبذلك أمنت الكلفة الحاصلة من إظهار النون قبل الباء .

قال الشيخ الجمزوري : والثالث الإقلاب عند الباء ميمًا بغنة مع الإخفاء

وعلامة القلب في ضبط المصحف هي تعرية النون الساكنة من علامة السكون ووضع ميم صغيرة عليها نحو : ﴿ أَنْ بُورِكَ ﴾ ، وفي التنوين تكون بإبدال إحدى علامتي التنوين ميمًا صغيرة ، نحو : ﴿ عَلِيمٌ بِذَاتِ ﴾ .

رابعًا : الإخفاء :

لغةً : الستر ، **واصطلاحًا :** هو النطق بحرف ساكن على كيفية بين الإظهار والإدغام عارٍ من التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول وهو النون الساكنة أو التنوين ، ويسمى إخفاءً حقيقيًا . وحروفه خمسة عشر حرفًا جمعها **الجمزوري** في تحفة الأطفال في أوائل كلمات هذا البيت :

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمَ طَيِّبًا زِدْ فِي ثَقَى ضَعَّ ظَالِمًا

فإذا وقعت هذه الحروف مع النون الساكنة في كلمة أو كلمتين ، ومع التنوين ولا يكون إلا في كلمتين ، أو في الحروف المقطعة في بعض أوائل السور نحو :

﴿ كَهَيْعَصَ ﴾ ، ﴿ عَسَقَ ﴾ . وجب الإخفاء .

وسبب الإخفاء : أن هذه الحروف لم تقترب مخرجًا من النون والتنوين كقرب حروف الإدغام فتدغم ، ولم تبتعد عن النون والتنوين كبعد حروف الحلق فتظهر ، لذا تعين الإخفاء وكان على قدر قربها من النون والتنوين ، فكلما قوي التقارب في المخرج أو في الصفة قرب إلى الإدغام ، وكلما قل قرب إلى الإظهار .

قال الجعبري^(١) : وهو معنى قول غيره ((فما قربا منه كانا عنده أخفى مما بعدا عنه .)) .

وعلامة الإخفاء في ضبط المصحف عدم وضع السكون على النون الساكنة وعدم تشديد ما بعدها ، وهي أيضًا الإدغام الناقص بغنة . إلا أنها تزيد عليه حصولها وسط الكلمة الواحدة إذ لا إدغام فيها نحو : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ ﴾ ، وأما ضبط التنوين حال الإخفاء فيكون بتتابع حركتي التنوين وعدم تشديد ما بعده وهي كذلك علامة الإدغام الناقص نحو : ﴿ بَرِيحٍ صَرَّصِرٍ ﴾ .

(١) **الجعبري :** هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الربعي الجعبري وسمي بذلك نسبة إلى مكان ولادته وهو قلعة جعبر قرب نهر الفرات ، قرأ العلوم وتقدم في علم القراءات وشرح الشاطبية والرائية وألف التصانيف المختلفة في أنواع العلوم ، توفي سنة ٧٣٢ هـ .

مراتب الإخفاء :

للإخفاء مراتب متفاوتة في القوة ، بحسب قرب حروف الإخفاء من النون الساكنة و التنوين وبعدها عنها ، فكلما قربت النون الساكنة أو التنوين من حروف الإخفاء كان إخفاؤهما أقوى من غيره . وهو على ثلاث مراتب :

الأولى : وهي أقواها : عند الطاء والذال والتاء .

الثانية : وهي أوسطها : عند عشرة حروف هي الصاد والذال والتاء والجيم والشين والسين والزاي والفاء والضاد والطاء .

الثالثة : وهي أدناها : بحيث يكونان قريبين من الإظهار ، وذلك عند القاف والكاف .

ويراعى في الإخفاء الحقيقي تفخيم الغنة وترقيقها تبعاً للحرف الذي يليها فإن كان بعدها حرف مفخم فخمت من نفس مرتبته ، وإن كان حرف مرقق رقت .

وسمي إخفاءً حقيقياً لتحقق انعدام ذات النون عند حرف الإخفاء وبقاء صفتها فقط وهي الغنة ، دليلاً عليها . والاتفاق العلماء على تسميته بذلك .

أحكام الميم الساكنة

تعريف **الميم الساكنة** : هي الميم الساكنة التي لا حركة لها ، وسكونها ثابت وقفًا ووصلًا ، وتكون أصلية ، أو زائدة ، في وسط الكلمة ، أو متطرفة .

والميم المقصودة هنا هي الميم الخالية من الحركة ، فأما أن تكون معرّاة نحو : ﴿

وَلَكُمْ مَّا كَسَبْتُمْ ﴾ أو عليها علامة السكون وهي رأس الحاء برسم المصحف نحو : ﴿

أَنْعَمْتَ ﴾ .

وليست المتحركة نحو : ﴿ مَقَالِيدُ ﴾ ولا المشددة نحو : ﴿ فَتَمَّ مِيقَاتُ ﴾ .

ولا الساكنة سكونًا عارضًا للوقف نحو : ﴿ أَلْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ .

ولا المتحركة بحركة عارضة لالتقاء الساكنين نحو : ﴿ قُمْ أَلَيْلَ ﴾ ، ﴿ أُمَّ أَرْتَابُونَ ﴾

وتأتي أصلية : في الأسماء نحو : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ والأفعال نحو : ﴿ وَمَنْ يُعْظَمْ ﴾ والحروف

نحو : ﴿ أُمَّ لَمْ ﴾ .

وتأتي زائدة وتكون في ميم الجمع نحو : ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ ﴾ ، وتقع قبل حروف الهجاء

إلا أحرف المد الثلاثة ؛ لأنها ساكنة ولا بد أن تسبقها حركة مجانسة لها ، ولا يجتمع

ساكنان في اللغة ، ولا تقع قبل همزة الوصل لأنها تتحرك لالتقاء الساكنين نحو : ﴿

عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ ﴾ . وإذا اتصلت بضمير فإنها توصل بواو لفظية مثبتة في رسم المصحف

نحو : ﴿ أَنْزَلْنَاهَا ﴾ .

قال الجمزوري في التحفة :

والميم إن تسكن تجي قبل الهجا لا ألف لينة لذي الحجا

وللميم الساكنة ثلاثة أحكام :

وقد أشار إليها العلامة الجمزوري في التحفة بقوله :

أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطَ إِخْفَاءُ إِدْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطُّ

أولاً : الإخفاء الشفوي :

هو أن يقع بعد الميم الساكنة حرف الباء سواء أكان الساكن أصلياً نحو : ﴿ أَمْ يَظْهَرِ ﴾ أو عارضاً نحو : ﴿ وَمَنْ يَعْتَصِمِ بِاللَّهِ ﴾ أو تخفيفاً نحو : ﴿ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ ﴾ فتخفى الميم مع الغنة ، ولا يكون الإخفاء الشفوي إلا في كلمتين نحو : ﴿ فَأَحْكُم بَيْنَهُمْ ﴾ ويكون عند حرف الباء .

وأشار صاحب التحفة إلى الإخفاء الشفوي بقوله :

فَالأَوَّلُ إِخْفَاءٌ عِنْدَ الْبَاءِ وَسَمِيَ الشَّفْوِيِّ لِلْقَرَاءِ

وسمي إخفاءً لإخفاء الميم الساكنة عند ملاقاتها للباء ، وسمي شفويًا لخروج الميم والباء من الشفتين ، وسبب الإخفاء بين الميم والباء من التجانس (اتحادهما من المخرج) وتقاربهما في الصفات ، فعسر الإدغام والإظهار فكان الإخفاء ، وعلامة الإخفاء الشفوي في ضبط المصحف هي حذف السكون عن الميم وعدم تشديد ما بعدها .

قال ابن الجزري في النشر :

وذهب جماعة إلى إظهار الميم عند الباء من غير غنة وهو اختيار مكى القيسي وغيره وهو الذي عليه أهل الأداء بالعراق وسائر بلاد المشاركة .

ثم قال : والوجهان صحيحان مأخوذ بهما إلا أن الإخفاء أولى للإجماع على إخفائها عند القلب . قلت : والإخفاء هو الذي عليه العمل الآن وهو ما قرأت به على جميع مشايخي .

الفرق بين الإقلاب والإخفاء الشفوي :

ت	الإقلاب	الإخفاء الشفوي
١	الميم ليست أصلية بل منقلبة	أصلية
٢	لا خلاف فيه	اختلف العلماء فيه : فقال البعض بالإخفاء مع الغنة وقال آخرون بالإظهار
٣	يأتي في كلمة أو كلمتين	يأتي في كلمتين

الفرق بين الإخفاء الحقيقي والإخفاء الشفوي :

ت	الإخفاء الحقيقي	الإخفاء الشفوي
١	يتحقق إعدام تام لجسم النون وإبقاء صفتها وهي الغنة	لا يعدم جسم الميم تمامًا وذلك لقربها من الباء مخرجًا
٢	لم يختلف فيه العلماء	اختلف العلماء فيه : فقال البعض بالإخفاء مع الغنة وقال آخرون بالإظهار

ثانيًا : الإدغام الشفوي :

هو أن يقع بعد الميم الساكنة ميم متحركة فتدغم الميم الساكنة في المتحركة وسمي إدغام متمثلين صغير مع الغنة .

ويسمى إدغام مثلين صغير ، سمي ادغامًا لإدخال الميم الساكنة في المتحركة ، وسمي بالمثلين : لكون المدغم والمدغم فيه مؤلفين من حرفين اتحدا مخرجًا وصفة ، ورسومًا واسمًا ، وسمي صغيرًا : لأن الميم ساكنة وقع بعدها ميم متحركة ، وسمي إدغامًا بغنة : لكون الغنة مصاحبة له وهي هنا للحرف المدغم فيه بالإجماع ، أي ان الإدغام كامل ، وسمي شفويًا : لخروج الميم من الشفتين ولتمييزه عن إدغام النون في حروفها .

وعلاوة الإدغام الشفوي في ضبط المصحف حذف علامة السكون عن الميم الأولى وتشديد الميم الثانية ، نحو : ﴿ لَكُنْتُمْ مِّنْ ﴾ ، ﴿ تَوَلَّيْتُمْ مِّنْ ﴾ .

ثالثًا : الإظهار الشفوي :

هو أن يقع بعد الميم الساكنة أحد الحروف الهجائية (٢٦ حرفًا) ما عدا حرفي الباء والميم وجب الإظهار ويسمى إظهارًا شفويًا ويكون في كلمة نحو : ﴿ الْحَمْدُ ﴾ ، ﴿ أَنْعَمْتَ ﴾ ويكون في كلمتين نحو : ﴿ ذَلِكُمْ أَزْكَى ﴾ .

وسميت بالشفوية لأن الميم الساكنة تخرج من الشفتين فُنُسِبَ الإظهار إليها ؛ لأن مخرجها محدد ، ولم ينسب الإظهار إلى الحروف الستة والعشرين ؛ لأن مخرجها غير محصور في مخرج معين ؛ إذ بعضها يخرج من الحلق ، وبعضها من اللسان ، وبعضها من الشفتين . هذا بخلاف الإظهار الحلقى فإنه نُسِبَ إلى مخرج الحروف التي تظهر عندها النون والتنوين وذلك لانحصارها في مخرج محدد وهو الحلق .

قال صاحب التحفة :

وَالثَّالِثُ الْإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّةِ مِنْ أَحْرَفٍ وَسَمَّيْهَا شَفْوِيَّةً

وسبب الإظهار هو تباعد الميم الساكنة في المخرج والصفة عن أكثر هذه الحروف .

حكم النون والميم المشددتين

الحرف المشدد : منه ما يكون أصله حرفين أولهما ساكن والثاني متحرك فيدغم الساكن في المتحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً كالثاني مشدداً مثل :

﴿ مِّن تَعْمَةٍ ﴾ ، ﴿ وَمَا لَهُمْ مِّن نَّاصِرِينَ ﴾ ومنه ما لا يكون أصله حرفين وإنما هو يشدد في اللفظ كما يشدد في الوزن إذ إن التشديد لا يستلزم الإدغام فبعض الكلمات فيها تشديد وليس سببه الإدغام بل ثابت في أصل وضعه نحو : ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ ﴾ ، ﴿ وَيَكَّانَ ﴾ .
ويطلق على النون والميم المشددتين حرف غنة مشدد **وحكمه :** وجوب الغنة الظاهرة فيهما بمقدار حركتين وقد يكون في كلمة أو يكون من كلمتين إذا اجتمعتا كما هو واضح في الأمثلة السابقة ، وإذا افترقتا عند الوقف على الأولى أو البدء بالثانية ذهب التشديد والغنة الظاهرة.

قال الجمزوري صاحب التحفة :

وَعَنَّ نُونًا ثُمَّ مِيمًا شَدِيدًا وَسَمَّ كُلًّا حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

أما إذا أردنا البدء بكلمة يبدأ بحرف مشدد نحو : ﴿ مِّن يُّطِيع ﴾ فإننا نحذف التشديد ، ونبدأ بها بلا غنة زائدة ، لأن العرب لا تبدأ بحرف مشدد .

حكم اللامات الساكنة

أولاً : لام التعريف ((لام أل)) :

هي لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة مسبوقة بهمزة وصل مفتوحة عند البدء وبعدها اسم ، سواء صح تجريدها عن هذا الاسم ك (الشمس) و (الأرض) ، أم لم يصح ك (التي) و (الذي) فزيادة (ال) في مثلها زيادة لازمة بمعنى أنه لا يمكن أن تفارق الكلمة التي فيها .

١- حكم اللام التي لا يمكن تجريدها عن الكلمة :

أ - وجوب الإدغام إذا أتى بعدها لام نحو : ﴿ وَالَّذَانِ ﴾ ، ﴿ الَّذِينَ ﴾ ، ﴿ اللَّهُ ﴾ .

ب - وجوب الإظهار إذا أتى بعدها ياء أو همز نحو : ﴿ وَالْيَسَعَ ﴾ .

٢- حكم لام ((ال)) التي يمكن تجريدها عن الكلمة ، وتستقيم الكلمة بدونها : ولها حالتان بالنسبة لما يقع بعدها :

أ - الإظهار : وتسمى لاماً قمرية . ب - الإدغام : وتسمى لاماً شمسية .

أولاً : حالة الإظهار : ((اللام القمرية)) :

حروفها : تكون عند أربعة عشر حرفاً مجموعة في قول صاحب التحفة :

((ابغ حَجَّكَ وَخَفَّ عَقِيمَهُ)) ((أي ابغ حجاً مبروراً وخِف من فساده أو إحباطه)) . فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الأربعة عشر بعد لام ((ال)) وجب إظهارها ويسمى ((إظهاراً قمرياً)) وتسمى اللام حينئذ ((لاماً قمرية)) . وسبب تسمية اللام باللام القمرية وذلك لظهورها عند النطق بكلمة ﴿ وَالْقَمَرَ ﴾ ثم غلبت هذه التسمية على كل اسم يماثله في ظهورها فيه ، أو بجامع ظهور النجم مع القمر إذا شبها اللام بالنجم والأحرف الأربعة عشر بالقمر .

وسبب الإظهار هو التباعد بين مخرج اللام ومخرج أغلب هذه الحروف .

وعلامتها في المصحف : وضع علامة السكون على اللام ، وهي في رسم المصحف

كرأس الحاء : الموجودة فوق اللام نحو : ﴿ الْغُفُورُ الْوُدُودُ ﴾ .

ثانيًا : حالة الإدغام : ((اللام الشمسية)) :

حروفها : وهي تختص بالأربعة عشر حرفًا الباقية من حروف الهجاء ، وقد أشار إليها **صاحب التحفة** في أوائل حروف هذا البيت :

طِبُّ ثُمَّ صِلْ رَحْمًا تَفْزُ ضِيفٌ ذَا نِعَمٍ دَعِ سُوءَ ظَنِّ زُرٍّ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ

فإذا وقع حرف من هذه الأحرف بعد لام التعريف وجب إدغامها وشُدِّد الحرف الذي بعدها ويسمى ((إدغامًا شمسيًا)) .

وسبب تسميته بالإدغام الشمسي لعدم ظهور اللام عند النطق بلفظ ﴿ الشَّمْسِ ﴾ ثم غلبت هذه التسمية على كل اسم يماثلها في إدغامها فيه . أو بجامع عدم ظهور النجوم مع الشمس إذا شبهنا اللام بالنجم والأحرف الأربعة عشر بالشمس . وسبب إدغامه هو التماثل مع اللام والتقارب مع أكثر الحروف الباقية .

علامتها في المصحف : خلو اللام من السكون ووضع شدة على الحرف الذي بعدها نحو : ﴿ وَالسَّمَاءِ ﴾ .

تصريف لفظ الجلالة : لفظ الجلالة ﴿ اللهُ ﴾ من اللامات الشمسية التي لا يمكن تجريدتها عما بعدها : أصل الكلمة ((إله)) دخلت عليه ((ال)) الشمسية فصار :

ال إله . ثم حذفت الهمزة الثانية تخفيفًا فصارت ((ال له)) ثم أُدغمت لام ال في اللام الثانية للتماثل فصار : ﴿ اللهُ ﴾ . الألف من كلمة ((إلاه)) اتفقوا على حذفها رسمًا فتُكْتَبُ إله .

ثانيًا : لام الفعل :

تعريفها : هي اللام الساكنة الواقعة في فعل ، سواء كان ماضيًا ، أو مضارعًا ، أو أمرًا متوسطة ، أو متطرفة .

الفعل الماضي : نحو : ﴿ أَلْتَقَى ﴾ ، والفعل المضارع : نحو : ﴿ يَلْتَقِطُهُ ﴾ ، والفعل الأمر : نحو : ﴿ وَتَوَكَّلْ ﴾ .

حكم لام الفعل الفعل : لها حالتان (١) الإدغام . (٢) الإظهار .

الحالة الأولى : الإدغام : تدغم لام الفعل مطلقًا إذا وقع بعدها لام أو راء نحو : ﴿ وَقُلْ رَبِّ ﴾ ، ﴿ قُلْ لَكُمْ ﴾ .

وسبب الإدغام : التماثل مع اللام والتقارب بالنسبة للراء على مذهب الجمهور والتجانس على مذهب الفراء ومن تابعه .

الحالة الثانية : الإظهار : وتظهر لام الفعل مطلقًا إذا وقع بعدها حرف من الحروف الستة والعشرين الباقية .

قال صاحب التحفة :

وَأُظْهِرَنَّ لَامَ فِعْلِ مُطْلَقًا فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالتَّقَى

ثالثًا : لام الحرف :

تعريفها : هي اللام الواقعة في حرفي ﴿ هَلْ ﴾ ، ﴿ بَلْ ﴾ فقط .

حكمها :

(١) **وجوب الإظهار :** إذا وقع بعدها أي حرف من حروف الهجاء غير اللام والراء نحو : ﴿ هَلْ أَنْبِئُكُمْ ﴾ ، ﴿ بَلْ كَذَّبُوا ﴾ .

(٢) **وجوب الإدغام إجماعًا :** إذا وقع بعدها لام أو راء إلا موضع ﴿ بَلَّ رَانَ ﴾ لسكته حفص من طريق الشاطبية .

واللام تقع بعد كل من ﴿ هَلْ ﴾ ، ﴿ بَلْ ﴾ نحو : ﴿ هَلْ لَكُمْ ﴾ ، ﴿ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ .

والراء لا تقع إلا بعد ﴿ بَلْ ﴾ فقط نحو : ﴿ بَلْ رَفَعَهُ ﴾ ولم ترد الراء في القرآن الكريم بعد حرف ﴿ هَلْ ﴾ .

وسبب الإدغام : التماثل مع اللام والتقارب مع الراء على مذهب الجمهور ، والتجانس على مذهب الفراء ومن تابعه .

رابعًا : لام الاسم :

هي اللام الواقعة في الاسم ، وهي أصلية من بنية الكلمة ، وتكون دائمًا متوسطة نحو : ﴿ أَلَسِنْتُمْ ﴾ ، ﴿ زَلَّالَهَا ﴾ .

حكمها : وجوب الإظهار .

خامسًا : لام الأمر :

هي اللام الساكنة الزائدة عن بنية الكلمة ، والتي تدخل على الفعل المضارع فتحوله إلى صيغة الأمر ، بشرط أن تكون مسبوقه بـ ثم ، أو الواو ، أو الفاء . فإن لم تسبق بتلك الحروف كانت مكسورة نحو : ﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ﴾ وهو هذه الحالة تشبه لام التعليل المكسورة ويميز بينهما المعنى ، وينصب الفعل المضارع في لام التعليل وجزمه في لام الأمر .

نحو : ﴿ فَلْيَمْدُدْ ﴾ ، ﴿ فَلْيَقْتُلْ ﴾ .

حكمها : وجوب الإظهار ، وينطق بها ساكنة ، وتأخذ زمن التوسط ؛ إلا إذا بُدئ بها فتكسر .

تنبيه : حروف المد الثلاثة لا تقع قبل ولا بعد اللامات الساكنة خشية النقاء الساكنين .

علاقات الحروف

الإدغام :

الإدغام لغةً : إدخال الشيء في الشيء كإدخال السيف في الغمد ، **واصطلاحًا :** هو النطق بالحرفين كالثاني مشددًا .

وأسباب الإدغام ثلاثة هي : التماثل والتقارب والتجانس ، أما التباعد فليس سببًا للإدغام وإنما يذكر للتنبيه والتأكيد على عدم إدغام المتباعدين .

والفائدة من الإدغام : التسهيل والتخفيف في النطق بالحروف ، إذ أن النطق بالحرف الواحد أسهل وأخف على اللسان من النطق بالحرفين .

ويقسم الإدغام عند القراء إلى قسمين صغير وكبير ، وفيما يلي بيانهما :

أ – الإدغام الصغير :

هو إدخال حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددًا كالثاني ، مثل إدغام النون في اللام نحو : ﴿ وَمَنْ لَّمْ ﴾ .

وسمي صغيرًا لقلّة الأعمال فيه مقارنةً بالكبير ، فالحرف هنا ساكن يحتاج إلى التسكين في الإدغام الكبير .

ويقسم الإدغام الصغير من حيث الوصف إلى :

١ – الإدغام الكامل . ٢ – الإدغام الناقص .

وحقيقة الإدغام الكامل : سقوط الحرف المدغم ذاتًا وصفةً ، وبذلك يصير الحرفان حرفًا واحدًا مشددًا تشديدًا كاملًا نحو : ﴿ وَقَالَتْ طَآئِفَةٌ ﴾ .

وحقيقة الإدغام الناقص : فهو سقوط المدغم ذاتًا لا صفةً بإدغامه في المدغم فيه ، وسمي ناقصًا لأنه غير مستكمل التشديد من أجل بقاء صفة المدغم .

كيفية ضبط الإدغام في المصحف :

يُضبط الإدغام الكامل بتشديد الحرف الثاني ، وتجريد الحرف الأول من الحركة نحو : ﴿مِنْ لَدُنْهُ﴾ ، ﴿يُدْرِكُكُمْ﴾ .

ويُضبط الإدغام الناقص في المصحف بعدم تشديد الحرف الثاني وتجريد الحرف الأول من الحركة نحو : ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ﴾ ، ﴿فَرَطْتُمْ﴾ .

ب - الإدغام الكبير:

هو إدخال حرف متحرك بحرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً كالثاني ، مثل إدغام السوسي عن أبي عمرو البصري اللام في اللام نحو : ﴿جَعَلَ لَكُمْ﴾ ، وإدغام التاء في الطاء من قوله تعالى : ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى﴾ .

وسمي كبيراً لكثرة الأعمال فيه إذ يحتاج إلى إبدال الحرف الأول إن لم يكن متماثلاً مع الثاني ، ثم تسكينه ثم إدغامه في الثاني . ولا يقرأ حفص بالإدغام الكبير في جميع حالاته أي في المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين .

إدغام المتماثلين والمتجانسين والمتقارين

أولاً : إدغام المتماثلين :

المتماثلان : هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً وصفة . فإذا التقى حرفان متماثلان أولهما ساكن والثاني متحرك فيدغم الحرف الأول في الثاني ليصبحا حرفاً واحداً مشدداً ؛ والإدغام هنا سواء أكان في كلمة واحدة أم كلمتين يؤدي بكيفية واحدة .

نحو : ﴿ أَضْرِبْ بَعْصَاكَ ﴾ هنا الإدغام إدغاماً كاملاً ، ونحو : ﴿ مِّنْ نُصْرِينَ ﴾ وهنا الإدغام إدغاماً كاملاً بغنة .

تنبيه :

يجوز الإدغام والإظهار إذا كان أول المثليين هاء الوقف ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ مَالِيَةً ۗ هَلَكَ عَنِّي ﴾ [الحاقة : ٢٨-٢٩] ففيها حال الوصل وجهان : الإدغام والإظهار ويلزم منه السكت وهو المقدم في الأداء .

ثانياً : إدغام المتجانسين :

المتجانسان : هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً واختلفا صفة . والتجانس أحد أسباب الإدغام ولكن لا يلزم من وجوده وجود الإدغام ، وهذا يعني أن القراء لم يلتزموا إدغام كل متجانسين بل أدغموا من المتجانسين أحرفاً معينة ، وما أدغمه حفص من المتجانسين :

- ١- الباء في الميم وهو موضع واحد : ﴿ يَبْنِيَّ أَرْكَبَ مَعَنَا ﴾ [هود : ٤٢] .
- ٢- التاء في الدال وهو في موضعين ، قوله تعالى : ﴿ أَثْقَلَتِ دَعْوَا ﴾ [الأعراف : ١٨٩] ، و ﴿ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا ﴾ [يونس : ٨٩] .
- ٣- الدال في التاء حيث وقع نحو قوله تعالى : ﴿ قَدْ تَبَيَّنَ ﴾ [البقرة : ٢٥٦] ، ﴿ كِدْتَ ﴾ [الصفات : ٥٦] .
- ٤- التاء في الطاء حيث وقع نحو قوله تعالى : ﴿ فَعَامَنْتَ طَائِفَةً ﴾ .

٥ - الطاء في التاء حيث وقع نحو قوله تعالى : ﴿ بَسَطَ ﴾ [المائدة : ٢٨] ، ﴿ فَرَطْتُ ﴾ [الزمر : ٥٦] . والإدغام هنا ناقص لقوة الطاء وإطباقها ولضعف التاء واستفالتها .

٦ - الذال في الضاء وهو في موضعين : ﴿ إِذْ ظَلَمُوا ﴾ [النساء : ٦٤] ، ﴿ إِذْ ظَلَمْتُمْ ﴾ [الزخرف : ٣٩] .

٧ - الثاء في الذال وهو موضعه واحد : ﴿ يَلْهَثُ ذَلِكَ ﴾ [الاعراف : ١٧٦] .

أما حال اجتماع الميم الساكنة مع الباء فيتعين في الميم الإخفاء الشفوي . وفيما عدا هذه الحروف يتعين الإظهار نحو : ﴿ أَنْتُمْ وَعَابَاؤُكُمْ ﴾ [الاعراف : ٧١] ، ﴿ أَشْيَاءَهُمْ ﴾ [الاعراف : ٨٥] ، فإن الميم والواو متجانسان ، والشين والياء متجانسان ، لكن لا تدغمان .

ثالثاً : إدغام المتقاربين :

المتقاربان : هما الحرفان اللذان تقاربا في المخرج والصفة أو في المخرج دون الصفة أو في الصفة دون المخرج وعلى هذا يكون لالتقاء المتقاربين ثلاث صور :

الصورة الأولى : أن يتقارب الحرفان مخرجاً وصفة ، مثل اجتماع النون مع اللام في قوله تعالى : ﴿ مِّنْ لَّدُنْهُ ﴾ [الكهف : ٢] ، واجتماع النون مع الراء في قوله : ﴿ أُولَئِكَ عَلَى

هُدًى مِّنْ رَبِّهِمْ ﴾ [البقرة : ٥] . فإن النون تجتمع مع اللام ومع الراء في معظم الصفات .

الصورة الثانية : أن يجتمع حرفان متقاربان مخرجاً لا صفة ، وذلك كاجتماع اللام مع التاء في قوله تعالى : ﴿ السَّيُّونَ ﴾ [التوبة : ١١٢] . فاللام تجتمع مع التاء في صفتين .

الصورة الثالثة : أن يجتمع حرفان متقاربان صفة لا مخرجاً ، كالنون مع الواو في نحو : ﴿ مِّنْ وَلِيٍّ ﴾ [البقرة : ١٠٧] فالنون من طرف اللسان والواو من الشفتين ، ويجتمعان

في عدد من الصفات ، والتقارب أحد أسباب الإدغام ولكن لا يلزم من وجوده وجود الإدغام ، وهذا يعني أن القراء لم يلتزموا إدغام كل متقاربين بل أدغموا من المتقاربين أحرفاً معينة ، وما أدغمه حفص من المتقاربين :

١ - **القاف في الكاف :** في قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِّنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴾ [المرسلات : ٢٠] ، اتفق القراء على إدغام القاف في الكاف ولكنهم اختلفوا في بقاء صفة القاف أو انعدامها .

قال ابن الجزري :

وبَيْنَ الإِطْبَاقِ مِنْ أَحَطْتُ مَعَ بَسَطْتُ وَالْخَلْفِ بِنَخْلُكُمْ وَقَعُ

أي أنه يجوز في هذا اللفظ إدغام القاف في الكاف إدغامًا كاملاً وهو المقروء به لحفص ، أو إدغامها إدغامًا ناقصًا .

٢ - اللام في الراء : سواء كانت من حرف ﴿ بَل ﴾ أو من فعل ﴿ قُل ﴾ نحو قوله

تعالى : ﴿ بَل رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ﴾ [النساء : ١٥٨] ، ﴿ وَقُل رَّبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا ﴾ [المؤمنون : ٢٩] .

ويستثنى من ذلك اللام في الراء من قوله تعالى : ﴿ بَل رَانَ ﴾ [المطففين : ١٤] فحفص يسكت على اللام ، والسكت يمنع الإدغام .

٣ - لام التعريف : تدغم لام التعريف في أربعة عشر حرفًا ، وقد جمعت في أوائل كلمات هذا البيت :

طِبُّ ثُمَّ صِلْ رَحِمًا تَفْرُ ضِيفُ ذَا نِعَمٍ دَعُ سُوءَ ظَنِّ زُرِّ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ

فإذا جاءت اللام قبل أحد هذه الحروف فإنها تدغم فيها إدغامًا كاملاً من قبيل المتقاربين ، إلا اللام فهو من قبيل إدغام المثليين الصغير كما في النون مع النون .

٤ - النون الساكنة أو التنوين في هذه الأحرف الخمسة (ي ، ر ، ل ، و) مثال النون الساكنة : ﴿ مِّنْ لَّدُنْهُ ﴾ [الكهف : ٢] .

ويستثنى منه إدغام النون في الراء من قوله تعالى : ﴿ مِّنْ رَّاقٍ ﴾ [القيامة : ٢٧] ، فقد سكت حفص على النون ، والسكت يمنع الإدغام ، كما يستثنى لحفص منه ﴿ يَسْ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴾ ، ﴿ نَّ وَالْقَلَمِ ﴾ ، ﴿ بُنْيَانٍ ﴾ ، ﴿ الدُّنْيَا ﴾ ، ﴿ قِنْوَانٍ ﴾ ، ﴿ صِنْوَانٍ ﴾ ، فلا إدغام فيها .

ومثال التنوين : ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﴾ [الفتح : ٢٩] ، ﴿ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ ﴾ [الطلاق : ١١] .

المتباعدان

المتباعدان : هما الحرفان اللذان تباعدا مخرجًا واختلفا صفة .

ويقسم المتباعدان إلى : صغير وكبير ومطلق :

فالصغير أن يكون الحرف الأول ساكنًا والثاني متحركًا ، كالطاء مع الهاء نحو : ﴿

حَتَّى يَظْهَرَنَّ ﴾ [البقرة : ٢٢٢] ، والكبير أن يتحرك الحرفان معًا كالخاء مع الراء في نحو

: ﴿ خَرَجُوا ﴾ [البقرة : ٢٤٣] ، والمطلق أن يتحرك الحرف الأول ويسكن الحرف الثاني

من المتباعدين ، كالقاف مع الصاد في قوله تعالى : ﴿ قَصْدُ ﴾ [النحل : ٩] .

وحكم المتباعدين : الإظهار وجوبًا بالاتفاق ، لأن الإدغام بشروطه مطلقًا إنما يسوغه التماثل أو التقارب أو التجانس ، وقد انتفت هذه الأسباب في المتباعدين . وتسميته بأسماء الصغير والكبير والمطلق إنما كانت تبعًا للأقسام السابقة فقط . وليس لقلة العمل أو لكثرتة إذ لا إدغام في المتباعدين .

فإن قيل : ما سبب ذكر المتباعدين تحت عنوان الإدغام وحكمها الإظهار ؟ فالجواب : لإتمام الحديث عن أقسام التقاء الحروف وهي التماثل والتجانس والتقارب والتباعد ، وللتبنيه على معنى المتباعدين وتبيين حكمهما .

الباب السادس

أحكام المد والقصر
الحروف المقطعة في أوائل السور
مراتب المدود

أحكام المد والقصر

المد لغةً : الزيادة ، قال تعالى : ﴿ يُمِدِّكُمْ رَبُّكُمْ ﴾ [آل عمران : ١٢٥] أي يُزِدْكُمْ ، وتقول العرب : مددت مدًا أي زدت زيادة .

واصطلاحًا : إطالة الصوت بحرف من حروف المد ، أو بحرف من حرفي اللين واعلم أن الأصل في هذا الباب ما نقله ابن الجزري في النشر من حديث ابن مسعود رضي الله عنه ، ولفظه : كان ابن مسعود يُقرئ رجلاً فقراً الرجل ((إنما الصدقات للفقراء والمساكين)) مرسله أي مقصورة ، فقال ابن مسعود رضي الله عنه : ما هكذا أقرأنها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال كيف أقرأها يا أبا عبد الرحمن ؟ فقال : أقرأنها ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ ﴾ [التوبة : ٦٠] فمدها ، قال ابن الجزري : هذا حديث جليلٌ حجةٌ ونصٌ في هذا الباب ، رجال إسناده ثقات ، رواه الطبراني في معجمه الكبير اهـ .

وأما القصر فمعناه في **اللغة** : الحبس ، قال تعالى : ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾

[الرحمن : ٧٢] أي محبوساتٌ فيها . ويعرف بالمنع أيضاً ، قال تعالى : ﴿ قَصِرَتْ الظُّرُفُ ﴾ [الرحمن : ٥٦] ، يقال : (قصرت فلاناً عن حاجته : أي منعته عنها) .

واصطلاحًا : إثبات حرف المد واللين من غير زيادة عليه .

ثم إن المدَّ قسمان : أصلي ، وفرعي .

قال صاحب تحفة الأطفال :

والمَدُّ أصليٌّ وفرعيٌّ له وسمِّ أوَّلًا طبيعياً وهو
مَا لَا تَوَقُّفٌ لَهُ عَلَى سَبَبٍ ولا بدونه الحروفُ تُجْتَلَبُ

القسم الأول : المد الأصلي :

هو المد الطبيعي الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به ، ويكفي في المد الطبيعي وجود أحد أحرف المد الثلاثة المجتمعة في قوله : ﴿نُوحِيهَا﴾ [هود : ٤٩] ، وعلامته أن لا يوجد بعده ساكنٌ ولا همز .

وسمِّي طبيعياً : لأن صاحب الطبيعة السليمة لا ينقصه عن حده ولا يزيد عليه . وحده مقدار ألفٍ وصلًا ووقفًا ، ونقصه عن ألفٍ حرامٌ شرعًا ، فيعاقب على فعله ويثاب على تركه ، فما يفعله بعض أئمة المساجد وأكثر المؤذنين من الزيادة في المد الطبيعي عن حده العرفي ؛ أي عرف القراء فمن أقبح البدع وأشد الكراهة ؛ لاسيما وقد يقتدي بهم بعض الجهلة من القراء .

فإن قيل : ما مقدار الألف ؟ فقل : هو أن تمد صوتك بقدر النطق بحركتين إحداهما حركة الحرف الذي قبل حرف المد والأخرى حرف المد مثاله :

ب ب ؛ فحركة الباء الأولى هي حركة الحرف الذي قبل حرف المد ، والثانية هي مقدار حرف المد .

كيفية تقدير الحركة : والحركة هي مقدار قبض الإصبع أو بسطه بين الإسراع والتأني ، وهو تقريبي ولا يضبط إلا بالمشاهدة . ومن أحسن ما قيل في تقدير الحركة قول ابن الطحان : ((ووزن الحركة في التحقيق نصف الحرف المتولد عنها)) فالحركتان تعادلان المدة الزمنية التي يستغرقها النطق بألف أو واو أو ياء بقراءة معتدلة ، دون تطويل ولا إسراع .

وقيل حده : أن يستمر جريان الصوت زمنًا يُفرَّق به بين حرف المد والحركة كالفتحة أو الضمة أو الكسرة .

للمد الطبيعي فرعان :

الفرع الأول : المد الطبيعي الكلمي :

أي الموجود في كلمة وهو على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : أن يكون المد ثابتاً في الوصل والوقف : سواء كان حرف المد ثابتاً في رسم المصحف في نحو : ﴿يُنَادُونَكَ﴾ [الحجرات : ٤] ، أو محذوفاً منه ومعوذاً عنه بالحروف الصغيرة وتسمى بالحركات الطويلة : في وسط الكلمة نحو : ﴿الْكِتَابُ﴾ [البقرة : ٢] .

القسم الثاني : أن يكون ثابتاً في الوقف دون الوصل : وله ثلاثة صور :

الصورة الأولى : وهو ما يسمى بمد العوض ، وهو التعويض عن التنوين المنصوب بألف مدية وقفاً .

١- **الألف المبدلة من التنوين في الاسم المقصور وقفاً نحو :** ﴿مُصَلَّى﴾ [البقرة : ١٢٥] .

والاسم المقصور : هو الاسم الذي ينتهي بألف لازمة قبلها فتحة ، فإذا نُونَ تُحذف ألفه ، ويسمى ((تنوين عوض عن حرف)) أي : عوضاً عن الحرف المحذوف وهو الألف .

٢- **الاسم المنصوب :** نحو : ﴿خَيْرًا﴾ [الاحزاب : ٢] فعند الوقف يبدل التنوين المنصوب بألف مدية تمد حركتين ولا يعد بدلاً لأن حرف المد غير أصلي ، وكذلك الوقف على ﴿وَلَيْكُونَا﴾ [يوسف : ٣٢] ، ﴿لَنَسْفَعًا﴾ [العلق : ١٥] والوقف على لفظ ((إِذَا)) المنون . فتنطق وَلَيْكُونَا ، لَنَسْفَعًا ، إِذَا .

واستثناء من هذه القاعدة هاء التانيث فيوقف بالسكون مثل : ﴿رَحْمَةً﴾ [آل عمران : ٨] .

الصورة الثانية : الألفات المرسوم عليها سكون مستطيل وتسمى الألفات السبع أي تكون في سبع كلمات لا غيرها وتفصيلها كالآتي :

﴿أَنَا﴾ حيث وقعت في القرآن الكريم ، و ﴿لَكِنَّا﴾ [الكهف : ٣٨] و ﴿الظُّنُونَا﴾ ، و ﴿الرَّسُولَا﴾ ، و ﴿السَّبِيلَا﴾ [الاحزاب : ١٠ ، ٦٦ ، ٦٧] ، و ﴿سَلْسِلَا﴾ ، و ﴿قَوَارِيرَا﴾ [الانسان : ٤ ، ١٥] ، أما الموضع الثاني : ﴿قَوَارِيرَا﴾ [الانسان : ١٦] فلا تثبت فيه الألف المتطرفة وصلًا ولا وقفًا . وحكم هذه الألفات : تثبت وقفًا وتحذف وصلًا .

تنبيه :

لفظ ﴿ سَلَسِلًا ﴾ وقفًا له وجهان : حذف الألف والوقف على اللام الساكنة وهو المقدم في الأداء ، وإثبات الألف .

الصورة الثالثة : حرف المد الثابت رسمًا والمحذوف وصلًا لالتقاء الساكنين فيثبت وقفًا نحو : ﴿ ذَاقَا الشَّجَرَةَ ﴾ [الاعراف : ٢٢] ، ﴿ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾

القسم الثالث : أن يكون ثابتًا في الوصل دون الوقف : وله صورتان :

الصورة الأولى : صلة هاء الضمير سواء كانت واوًا ام ياء كقولـه تعالى :

﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ ﴾ [البقرة : ١٢١] ويسمى مد الصلة الصغرى ، أما في حالة الوقف فتحذف الصلة ويوقف بالسكون .

الصورة الثانية : المد الطبيعي وصلًا والذي يتحول إلى مد عارض للسكون وقفًا ، وهو من قبيل المد الفرعي نحو : ﴿ الْعَلَمِينَ ﴾ [الفاتحة : ٢] ، ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ [الفاتحة : ٧] ، فالمد في هذه الحالة لا يسقط وقفًا ولكن يتحول إلى عارض للسكون يجوز مده حركتين ، أو أربعًا ، أو ست حركات .

ومما يندرج ضمن المد الطبيعي الكمي :

(١) **مد التمكين :** ويكون حال التقاء الواو المديّة مع واو متحركة ، وله ثلاث صور:

١- أن تقع الياء المدية بعد ياء مشددة مكسورة نحو : ﴿ حَيِّثُمْ ﴾ [النساء : ٨٦] فيجب تمكين المد وتبيينه .

٢- أن تقع الواو المديّة قبل واو متحركة نحو : ﴿ ءَأَمْنُوا وَعَمِلُوا ﴾ [البقرة : ٢٥] ، أو أن تقع الياء المدية قبل ياء متحركة نحو : ﴿ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ [البقرة : ٢٠٣] فيجب عندئذ تمكين المد في الواو أو الياء الساكنتين بمقدار حركتين حذرًا من الإدغام أو الإسقاط .

٣- أن تقع الواو المدية بعد واو مضمومة نحو : ﴿ يَلُؤْنَ ﴾ [آل عمران : ٧٨] أو أن تقع الياء المدية بعد ياء مكسورة نحو : ﴿ يُحْيِي وَيُمِيتُ ﴾ [آل عمران : ١٥٦] فيجب تمكين المد عند النطق به .

(٢) **مد العوض** : هو تعويض التنوين المنصوب والمفتوح ألفاً عند الوقف ، وحكمه وجوب المد مقدار حركتين ، وتندرج فيه الصور التالية :

١- أن يكون حرف المد مرسوماً نحو : ﴿ رَقِيبًا ﴾ .

٢- أن يكون حرف المد غير مرسوم نحو : ﴿ نِدَاءً ﴾ .

٣- أن يكون نون التوكيد الخفيفة التي ترسم تنويناً نحو : ﴿ لَنَسْفَعًا ﴾ .

أما تنوين النصب في نحو : ﴿ رَحْمَةً ﴾ فيحذف حال الوقف ، وتبدل التاء هاءً .

(٣) **مد الصلة** : وهو خاص بهاء الكناية ، وهي الهاء الزائدة عن بنية الكلمة الدالة على المفرد المذكر الغائب ، والأصل فيها الضم إلا أن يقع قبلها كسر أو ياء ساكنة فتكسر .

وسمي بمد الصلة لأنه لا يتحقق إلا حال الوصل ، ولأن هاء الضمير توصل بواو أو ياء مدية حال الوصل .

وتقع هاء الكناية في الاسم والفعل والحرف ، ولها أربع حالات :

١- أن تقع بين ساكنين نحو : ﴿ وَعَاتَيْنَهُ الْإِنجِيلَ ﴾ [المائدة : ٤٦] وليس فيها إلا عدم المد على الإطلاق وإنما تحرك بحركتها فقط .

٢- أن يقع قبلها متحرك وبعدها ساكن نحو : ﴿ وَلَهُ الْحَمْدُ ﴾ [التغابن : ١] وليس فيها هنا إلا عدم المد على الإطلاق وإنما تحرك بحركتها فقط .

٣- أن يقع قبلها ساكن وبعدها متحرك نحو : ﴿ فِيهِ هُدًى ﴾ [البقرة : ٢] وليس فيها إلا عدم المد على الإطلاق وإنما تحرك بحركتها إلا في موضع واحد ، وهو قوله تعالى : ﴿ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا ﴾ [الفرقان : ٦٩] حيث قرأها حفص بمد كسرة الهاء تلقياً وروايةً حيث خالف حفص قاعده في هذا الموضع .

٤- أن تقع بين متحركين : ﴿ يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا ﴾ في هذه الحالة توصل الهاء بواو لفظية مدية في الوصل إذا كانت مضمومة بعد ضم نحو : ﴿ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ [التوبة : ١٠٥] أو مضمومة بعد فتح نحو : ﴿ فَيُضْعِفُهُ لَهُ ﴾ [الحديد : ١١] ، أو توصل بياء لفظية مدية في الوصل إذا كانت مكسورة ولا يكون ما قبلها إلا مكسوراً نحو : ﴿ بِهِ بَصِيرًا ﴾ [الانشقاق : ١٥] فتمد في هذه الحالة بمقدار حركتين كالمد الطبيعي .

ويستثنى من هذه الحالة أربعة مواضع :

١ و ٢- ﴿ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ ﴾ [الأعراف : ١١١] وموضع ﴿ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ ﴾ [الشعراء : ٣٦] ، تقرأ بالإسكان وصلًا ووقفًا ، ويسمى سكون الصلة الصغرى لأن القاعدة كانت تقتضي صلة هذه الهاء صلة صغرى .

٣- ﴿ فَأَلْقَهُ إِلَيْهِمْ ﴾ [النمل : ٢٨] تقرأ بإسكان الهاء وصلًا ووقفًا ، ويسمى سكون الصلة الكبرى لأن القاعدة كانت تقتضي صلة هاء الضمير صلة كبرى لوقوع الهمز بعدها .

٤- ﴿ يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ [الزمر : ٧] تقرأ بضم الهاء فقط دون صلة .

واستثنى من كسر هاء الكناية الواقعة بعد ياء ساكنة موضعان ، تضم فيهما الهاء بدلاً من كسرها ((في رواية حفص)) وهما : ﴿ وَمَا أُنسِنِيهِ إِلَّا ﴾ [الكهف : ٦٣] ، ﴿ عَلَيْهِ اللَّهُ ﴾ [الفتح : ١٠] . ويلحق بهاء الكناية : الهاء في اسم الإشارة للمفردة المؤنثة نحو : ﴿ هَذِهِ ﴾

﴿ أَنْعَمُ ﴾ [الانعام : ١٣٨] إذا وقعت قبل متحرك توصل بياء لفظية حال الوصل لوقوعها بعد كسر وهذا في عموم القرآن الكريم .

وَمَد الصلّة نوعان :

(١) **مد الصلّة الصغرى** : وهو أن تقع هاء الكناية المتحركة بين حرفين متحركين على أن لا يكون الثاني همزة فتشبع حركتها ضمًّا أو كسرًا مقدار حركتين كما هو موضح من الأمثلة السابقة .

(٢) **مد الصلّة الكبرى** : وهو مد فرعي متوقف على سبب ، وهو أن يقع بعد هاء الكناية المتحركة الواقعة بعد متحرك همزة فعندئذٍ تمد أربع أو خمس حركات إلحاقًا بالمد المنفصل .

الفرع الثاني : المد الطبيعي الحرفي :

أي الموجود في الحرف :

ويسمى أيضًا ((الطبيعي الثنائي)) وهو ما كان موجودًا في حرف من الحروف الهجائية المقطعة وهي حروف مخصوصة موجودة في أول بعض سور القرآن الكريم نحو : ﴿ طسّ ﴾ [النمل : ١] ، ﴿ كهيعص ﴾ [مريم : ١] .

حروفه ينحصر في خمسة أحرف مجموعة في قوله : ((حي طهر)) ، وسمي طبيعيًا حرفيًا لوجود حرف المد بشروطه ، وهذا المد ثابت في الوصل والوقف دائمًا بخلاف المد الطبيعي الكلمي في أحواله المتقدمة وضابطه أن يكون حرف الهجاء مكونًا من حرفين ثانيهما حرف مد ((ولذلك يسمى ثنائيًا)) تنطق بمسمى الحرف : **حا - طا - يا - ها - را** .

القسم الثاني : المد الفرعي :

المد الفرعي : هو زيادة المد على المقدار الطبيعي لسبب من الأسباب ، وتقوم ذات الحرف بدونه ، وله سببان :

(١) **السبب اللفظي** (٢) **السبب المعنوي**

فالسبب اللفظي : فيكون في قصد المبالغة في النفي أو للتعظيم أو للتبرئة : فالتعظيم نحو : ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة : ١٦٣] ، وللتبرئة نحو : ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [البقرة : ٢] ومد التعظيم خاص بأصحاب قصر المنفصل من طريق طيبة النشر ويمد أربع حركات إضافة إلى القصر .

تنبيه :

لا يجوز القراءة بمد التعظيم أو التبرئة إلا لمن علم طريق هذه القراءة وما يترتب عليها من أحكام لأن خلط الطرق وتركيبها حرام أو مكروه .

قال العلامة الجمزوري :

وَالْأَخْرُ الْفَرَعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى سَبَبٍ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلًا

وللمد الفرعي خمسة أنواع :

ثلاثة بسبب الهمز :

(١) المد المتصل .

(٢) المد المنفصل ، ويلحق به مد الصلة الكبرى .

(٣) مد البذل .

واثنان بسبب السكون :

(٤) المد العارض للسكون .

(٥) المد اللازم .

وللمد الفرعي ثلاثة أحكام :

- (أ) **الوجوب** : وهو خاص بالمد المتصل .
 (ب) **الجواز** : وهو خاص بالمد المنفصل والعارض للسكون والبدل .
 (ج) **اللزوم** : وهو خاص بالمد اللازم .

أولاً : المد بسبب الهمز :

(١) **المد المتصل** : هو أن يقع بعد حرف المد همز متصل به في كلمة واحدة .
 وسمي متصلاً لاتصال سببه وهو الهمز بالشرط وهو حرف المد في كلمة واحدة ،
 وحكمه الوجوب ؛ وذلك لوجوب مده عند كل القراء زيادة عن المد الطبيعي ، وإن
 اختلفوا في مقدار مده .
 ويمد بمقدار أربع ، أو خمس حركاتٍ إن كان الهمز متوسطاً أو متطرفاً موصولاً ،
 أما عند الوقف على المتطرف الهمز فيزداد ست حركاتٍ جوازاً لالتقاء الساكنين
 ويسمى متصلاً عارضاً للسكون .

تنبيه : ويمد المتصل أربع حركاتٍ من طريق الشاطبية ، ويمد خمس حركاتٍ من
 كتاب التيسير للإمام الداني .

وعلة هذا المد أن حرف المد ضعيف وبه صفة الخفاء ، والهمز ثقيلة في النطق ؛ لأنها
 حرف شديد مجهور ، فزيد المد قبلها للتمكن من النطق بحرف المد صوتاً له أن يسقط
 عند الإسراع في القراءة لخفائه ، وكذلك للتمكن من النطق بالهمز لصعوبتها .

وقال الامام الجمزوري :

فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدٍّ فِي كَلِمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ يُعَدُّ

ومن أمثلة الهمزة المتوسطة نحو : ﴿ أُؤَلِّكَ ﴾ [البقرة : ٥] ، ﴿ أَضَاءَتْ ﴾ [البقرة : ١٧] ومن

أمثلة الهمزة المتطرفة نحو : ﴿ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ [البقرة : ١٤٢] ، ﴿ تَقَلَّبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ ط

(٢) **المد المنفصل** : هو أن يقع حرف المد في آخر الكلمة الأولى ، وهمزة قطع في أول الكلمة الثانية التي تليها . وسمي منفصلاً لانفصال السبب وهو الهمز عن الشرط وهو حرف المد . ويكون حكمه جواز مده وقصره ، ويستوي في ذلك الانفصال الحقيقي والانفصال الحكمي .

الانفصال الحقيقي : وهو أن يكون حرف المد ثابتاً في الرسم واللفظ نحو : ﴿ بِمَا أَنْزَلَ ﴾ [البقرة : ٤] .

الانفصال الحكمي : وهو أن يكون حرف المد محذوفاً في الرسم ثابتاً في اللفظ ، مثل ياء النداء في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا ﴾ [البقرة : ٢١] وكذلك هاء التنبيه في قوله : ﴿ هَآئِنْتُمْ ﴾ [النساء : ١٠٩] ، وصلة هاء الضمير وتسمى مد الصلة الكبرى في قوله تعالى : ﴿ وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ [الكهف : ١١٠] وصلة هاء الضمير هنا تعتبر من ملحقات المد المنفصل لأنها تأخذ حكمه ومقدار مده ، ولكنها تختلف عنه في الآتي :

(١) أنها تأتي مع حرفي الواو والياء فقط ، أما المد المنفصل فيأتي مع حروف المد الثلاثة .

(٢) أن حرف المد فيها يثبت وصلًا ويسقط وقفًا ، وحرف المد المنفصل ثابت وصلًا ووقفًا .

الفرق بين الانفصال الحقيقي والانفصال الحكمي :

الانفصال الحكمي	الانفصال الحقيقي
لا يجوز الوقف عليه لعدم ثبوته رسمًا ، لأنها كالكلمة الواحدة لا يُفصل بعضها عن بعض ، فهي من قبيل الموصول .	يجوز الوقف على حرف المد ويثبت وقفًا .

قال صاحب التحفة :

وجائزٌ مدٌ وقصرٌ إن فصلَ كلُّ بكلمةٍ وهذا المنفصل

ويُمد الجائز المنفصل بأربع أو خمس حركاتٍ من طريق الشاطبية الذي هو طريق هذا الكتاب ، والتوسط هو المقدم في الأداء ، ويمد حركتين من طريق طيبة النشر .

وسبب التوسط وفويقه : الاعتداد بمجيء الهزمة بعد حرف المد واعتبار اتصالهما لفظاً في الوصل ، فَشَبَهَ بذلك بالمتصل ومد مقداره تماماً .

(٣) **مد البديل** : هو أن يتقدم الهمز على حرف المد في كلمة وليس بعد حرف المد همز أو سكون أو هو ((كل همز ممدود)) . وحكمه الجواز أي جواز قصره وتوسطه ومدّه وذلك لورش فقط ؛ لأن حفصاً يقصره قولاً واحداً .

وقال صاحب التحفة :

أَوْ قُدِّمَ الهمزُ عَلَى المَدِّ وَدَا بَدَلْ كَامُنُوا وَإِيمَانًا خُذَا

وأصل التسمية بالبديل : هناك قاعدة صرفية تسمى قاعدة البديل وهي : إذا اجتمع همزتان في أول الكلمة ، أو لهما متحركة والثانية ساكنة ، فتبدل الهزمة الثانية حرف مد من جنس حركة الهزمة الأولى تخفيفاً ، فسمي بدلاً ؛ لأن حرف المد مبدل من الهمز غالباً .

تنبيه :

ليس كل مد البديل مبدل من همز ، فالمبدل من همز كآدم أصله أدم الهزمة الأولى همزة قطع مفتوحة والثانية همزة قطع ساكنة فبدلت الهزمة الثانية حرف مد من جنس حركة ما قبلها وهي الفتح فتبدل ألفاً . ولكن كلمات نحو : ﴿ إِسْرَائِيلَ ﴾ ، ﴿ وَعَابَاءَهُمْ ﴾ ليس حرف المد فيها مبدلاً من همز ولكن يطلق عليه بدلاً باعتبار الغالب .

فمد البديل يندرج تحته ما أصله مبدلٌ من همز وما أصله حرف مد غير مبدل من همز . وسماه بعض المتأخرين بالشبيه بالبديل ، ولكن أصل التسمية البديل فيجب إطلاقه على كل همز ممدود سواء كان حرف المد أصلياً أو مبدلاً من همز ؛ لصعوبة معرفة ذلك لغير المتخصصين في علم الصرف .

ويمد بمقدار حركتين كالمد الطبيعي ، فهو حالة خاصة من المد الطبيعي ولا يعد ضمن المد الطبيعي لوجود الهمز قبل حرف المد ؛ لأن حرف المد فيه ليس أصلياً غالباً بل مبدلاً ، ولاختلاف العلماء في مقدار مده ، فحفص وجميع القراء ليس لهم فيه إلا القصر

، وورش فقط يمدّه بمقدار حركتين أو أربع أو ست حركات ، لأنه إنما مُد في المتصل ليتمكن من النطق بالهمز بعده وهنا قد لفظ بها قبل المد فاستغني عنه . فلذلك هو أضعف من المد المتصل والمنفصل .

حالات مد البدل : وله أربع حالات :

(١) **أن يكون ثابتًا وقفًا ووصلًا :** وذلك عندما يكون أول الكلمة نحو : ﴿ ءَامَنَّا بِاللَّهِ ﴾

[البقرة : ٨] أو وسطها نحو : ﴿ فَقَالَ أَنبِئُونِي ﴾ [البقرة : ٣١] .

(٢) **أن يكون ثابتًا وصلًا لا وقفًا :** نحو : ﴿ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾ [البقرة : ١٤] فإنه يثبت وصلًا

وعند الوقف يجتمع سببان على حرف المد ((الهمز والسكون)) أي البدل والعارض للسكون فيعمل بالعارض لأنه الأقوى ويهمل البدل ويمد حينئذ حركتين أو أربعًا أو ستًا .

(٣) **أن يكون ثابتًا وقفًا لا وصلًا :** نحو : ﴿ وَجَاءَ وَآبَاهُمْ ﴾ [يوسف : ١٦] ففي الوصل

يكون مد منفصل ويُلغى البدل لمن زاد المنفصل على القصر لأنه أقوى منه أما إذا وقفنا على ﴿ وَجَاءَ وَآبَاهُمْ ﴾ كان مد بدل ويمد مقدار حركتين .

(٤) **أن يكون ثابتًا في الابتداء لا وصلًا :** نحو : ﴿ فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَلْتَهُ ﴾ [البقرة :

٢٨٣] ففي حالة الوصل تسقط همزة الوصل الأولى وينطق بهمزة القطع الثانية الساكنة . أما في حالة الابتداء فتبدل همزة القطع الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها أي همزة الوصل ففي كلمة ﴿ أُؤْتِمِنَ ﴾ حركة همزة الوصل عند الابتداء الضم ؛ وذلك لضم ثالث الفعل ، فتبدل همزة القطع الساكنة حرف مد من جنس حركة الضم أي تبدل واوًا وينطق بها أوْتِمِن ... وهكذا .

ثانيًا : المد بسبب السكون :

ويكون في المد العارض للسكون ، ومد اللين ، والمد اللازم .

أولًا : **المد العارض للسكون** : وهو أن يقع بعد حرف المد حرف سكن للوقف عليه في كلمة نحو : ﴿ الْعَلَمِينَ ﴾ ، ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾ . وحكمه الجواز أي جواز مده وقصره .

وقال صاحب المقدمة :

وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِلًا أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَفَقًا مُسْجَلًا

ومقدار مده : يجوز قصره بمقدار حركتين ، أو التوسط ، أو الإشباع لجميع القراء ؛ لعموم قاعدة الاعتداد بالعارض وعدمه عند الجميع .

علة القصر : فقصره حركتان عملاً بالأصل ونظرًا للوصل ؛ لأن أصله طبيعي في حالة الوصل ، ولعدم الاعتداد بالسكون العارض .

علة التوسط : ومده أربع حركات لكون السكون عارضًا ، لا هو معدوم بالكلية فيكون كالمد الطبيعي ، ولا هو دائمٌ أصليٌّ كالمد اللازم ، أي الاعتداد الجزئي بالسكون ، فأخذ مرتبة متوسطة .

علة الإشباع : والإشباع لشبهه بالمد اللازم ، حيث إن المد فيهما سببه السكون للاعتداد بالسكون العارض ، فيلزم مده ست حركات للتخلص من التقاء الساكنين وفقًا .

ثانيًا : اللين العارض للسكون : هو أن يأتي بعد حرف اللين حرف سكن لأجل الوقف عليه في كلمة ، أي يكون حرف اللين قبل الحرف الأخير في الكلمة . ولا يمد اللين إلا إذا عرض للسكون الحرف الذي بعده ، فتكون تسميته بالمد اللين العارض للسكون .

وحكمه الجواز . ومقدار مده القصر أو التوسط أو الإشباع كالمد العارض للسكون ، إلا أن العلماء اختلفوا في وجه القصر : هل هو حركتان كالعارض للسكون أم مع عدم المد كما في الوصل ؟

فبعضهم قال بعدم المد مطلقًا لعدم مده وصلًا .

والبعض قال بوجود مدٍّ ما فيه دون الطبيعي ، كما قال الجعبري صاحب هداية القاري : (واللين لا يخلو من أيسر مد فيمد بقدر الطبع) أي يمد بقدر الطبع ما يساوي زمن الرخاوة في الحرف .

والبعض الآخر أجرى اللين العارض مجرى المد العارض على اعتبار أن حرفي اللين كحرفي المد عند الوقف عليهما ، وذلك للينهما وقابليتهما للامتداد لالتقاء الساكنين وقفًا ، فمدوا حرفي اللين حركتين عند الوقف تسهياً للنطق ، فلو أننا وقفنا بعدم المد كالوصل لكان ثقیلاً على اللسان لالتقاء الساكنين ولا يزول هذا الثقل إلا بفصل سكون اللين عن السكون العارض بعدم مده حركتين .

فذلك جرى العرف عند أهل العلم على حمل مد اللين على المد العارض في أوجهه وعدد حركاته ؛ إلا وجه الروم في اللين لا يكون إلا مع مدٍّ ما ، كما في الوصل ، وذلك لقول أبي شامة (صاحب إبراز المعاني في شرح الشاطبية) في وجه القصر في حرفي اللين ((... كان القصر عبارة عن مدٍ يسيرٍ يصيران به على لفظهما إذا كانت حركة ما قبلهما من جنسهما)) أي أن حرفي اللين يمدان مدًا يسيرًا مثل ما يمد ما كانت حركة ما قبله مجانسة له أي ((حرفي المد)) أي يمد حرفي اللين في القصر مثل حرفي المد .

وإن كان حرفا اللين أضعف من حروف المد في الرتبة ؛ وذلك لاختلاف شرط المد لعدم مجانسة حركة ما قبلهما ، وأيضًا إجراؤهما مجرى الحرف الصحيح في إدغامهما في مثلهما نحو : وكذلك لسقوط المد فيهما وصلًا . ولكن الاستشهاد **ببيت ابن الجزري في طيبة النشر القائل :**

..... واللين يُقَلُّ طولٌ

بأن زمن حركات اللين وقفًا يقل عن زمن حركات العارض للسكون فهو استشهاد في غير محله ، حيث إن شرح ابن الناظم وجميع شراح الطيبة قالوا في شرح هذا البيت : إن الأئمة الآخذين بالطول في مد اللين قليلون ، والأكثر على القصر والتوسط .

ثالثًا : **المد اللازم أو المد للساكن اللازم** : أن يكون بعد حرف المد أو اللين سكون أصلي وقفًا ووصلًا في كلمة أو في حرف من حروف أوائل السور .

أمثله : السكون الواقع بعد حرف ((مد ولين)) في كلمة نحو : ﴿ الْحَاقَّةُ ﴾ ، ﴿ الضَّالِّينَ ﴾ ، وفي حرف نحو : ﴿ آلم ﴾ .

والسكون الواقع بعد حرف اللين وحده ولا يكون وحده ولا يكون إلا في الحرف وهو خاص بالعين من فاتحتي مريم والشورى .

وسبب المد اللازم : التقاء الساكنين ، وهما حرف المد والساكن الأصلي بعده ، فمدَّ الساكنُ الأول ليقوم المد مقام الحركة ، فيحول بين الساكنين ، ويتوصل بالمد إلى النطق بالساكن الثاني . وحكمه لزوم مده .

قال صاحب المقدمة :

فَلَازِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفٍ مَدٍّ سَكَنٌ حَالِيْنٌ وَبِالطَّوْلِ يُمَدُّ

وقال صاحب التحفة :

وَلَازِمٌ إِنْ السُّكُونُ أَصْلًا وَصَلًّا وَوَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طَوَّلًا

ومقدار مده : ست حركاتٍ دائمًا ، إلا في حرف العين في أول مريم والشورى ففيه وجهان من طريق الشاطبية وهما : الإشباع والتوسط ؛ وذلك لوقوع السكون الأصلي بعد حرف لين ، والإشباع هو المقدم في الأداء .

فإن طرأ على السكون الأصلي الذي بعد حرف المد تحريك للتخلص من التقاء الساكنين كما في حرف الميم من ﴿ آلم ﴾ أول ((آل عمران)) عند وصلها بلفظ الجلالة جاز في المد حينئذ وجهان : الإشباع والقصر :

(١) **الإشباع ست حركات** : نظرًا للأصل وهو السكون الأصلي وعدم الاعتداد بالعارض وهو التحريك .

(٢) **القصر حركتان** : اعتدادًا بالحركة العارضة فيكون كالمد الطبيعي ، أما في حالة الوقف على الميم فيمد ست حركات عند جميع القراء بدون اختلاف .

وسمي لازماً ؟ ذلك للزوم سببه وهو السكون في حالة الوصل والوقف ، وللزوم مده ست حركات عند جميع القراء بدون اختلاف .

وينقسم المد اللازم إلى قسمين :

(١) المد اللازم الكلمي . (٢) المد اللازم الحرفي .

وكل منهما ينقسم إلى قسمين مثقل ومخفف ، فتكون بذلك أربعة أقسام أشار إليها صاحب التحفة :

أقسام لازم لديهم أربعة وتلك كلمي وحرفي معه
كلاهما مخفف مثقل فهذه أربعة تفصل

أولاً : المد اللازم الكلمي : هو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي في كلمة نحو : ﴿ الْحَاقَّةُ ﴾ [الحاقة : ١] ، ﴿ ءَأَلَّنَ ﴾ [يونس : ٥١] وينقسم إلى قسمين :

(١) **مد لازم كلمي مثقل :** وهو أن يقع بعد حرف المد سكون أصلي مدغم أي مشدد في كلمة نحو : ﴿ الْحَاقَّةُ ﴾ [الحاقة : ١] ، ﴿ ءَأَلَّذَكْرَيْنِ ﴾ [الانعام : ١٤٣] ، وسمي كلمياً لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المد في كلمة ، وسمي مثقلاً لوجود التشديد .

(٢) **مد لازم كلمي مخفف :**

هو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي في كلمة بدون تشديد أي غير مدغم نحو : ﴿ ءَأَلَّنَ ﴾ [يونس : ٥١ ، ٩١] وليس في القرآن ثانٍ لها في رواية حفص .

وسمي مخففاً لخفة النطق به لعدم وجود التشديد أي الإدغام .

تنبيه :

ثلاث كلمات في القرآن في ستة مواضع تعد من قبيل المد اللازم الكلمي فتمد مدًا مشبعًا ، ويجوز فيها وجه آخر هو وجه التسهيل بين بين بدون مد ، وهي ﴿ ءَأَلَّذَكْرَيْنِ ﴾ في موضعين في سورة الأنعام و ﴿ ءَأَلَّنَ ﴾ موضعي سورة يونس و ﴿ ءَأَلَّلَهُ ﴾ بيونس

أيضاً وموضع آخر بالنمل ، وهذا يعبر عنه بمد الفرق . وسمي بمد الفرق لأنه يفرق بين الخبر والاستفهام ، أي أننا بالمد فرقنا بين هذه الكلمات ونظائرها من الكلمات التي ليس فيها استفهام . فعندما تدخل همزة الاستفهام على اسم معرف بلام التعريف تبدل همزة لام التعريف ألفاً مديّة ليُفرق بين الاستفهام والخبر .

ثانياً : **المد اللازم الحرفي** : هو أن يأتي بعد حرف المد أو اللين ((وهو حرف العين)) سكون أصلي في حرف من أحرف الهجاء الواقعة في أوائل السور ، بشرط أن يكون هجاؤه على ثلاثة أحرف ، أوسطها حرف مد ، وبعده ساكن سكوناً أصلياً ، نحو : ﴿ قَ ﴾ فتنتطق بحرف قاف ، ﴿ صَّ ﴾ فتنتطق صاد ، وهو قسمان :

(١) المد اللازم الحرفي المثقل :

وهو أن يكون حرف الهجاء الواقع بعد حرف المد في حرف من أحرف الهجاء الواقعة في فواتح السور ، والبعض أطلق على العين والسين في ﴿ عَسَقَ ﴾ فاتحة الشورى ، والعين في ﴿ كَهَيْعَصَ ﴾ فاتحة مريم ((بالمد اللازم الحرفي الشبيهة بالمثقل)) لإخفاء النون فيهم بعدها مع الغنة فأشبهت المثقل .
وسمي مثقلاً وذلك لكون الساكن مشدداً بسبب الإدغام .

(٢) المد اللازم الحرفي المخفف :

وهو أن يكون حرف الهجاء الواقع بعد حرف المد مخففاً أي لا إدغام فيه ، مع توفر الشرط السابق ، ومن امثلته : القاف من ﴿ قَ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴾ والسين من ﴿ يَسْ ﴾ والميم الأخيرة من ﴿ آلم ﴾ .
وسمي مخففاً لكون السكون الأصلي غير مشدد أي غير مدغم .

الحروف المقطعة في أوائل السور

الحروف المقطعة في أوائل السور أربعة عشر حرفاً وقعت في فواتح تسع وعشرين سورة وجمعها **صاحب التحفة بقوله :**

وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الْأَرْبَعَ عَشَرَ صِلُهُ سُحَيْرًا مِنْ قَطْعِكَ ذَا اشْتَهَرَ

وجمعها غيره في قوله ((نصُّ حَكِيمٍ لَهُ سِرٌّ قَاطِعٌ)) وهي على خمسة أنواع :

(١) **حروف أحادية :** وذلك في ثلاث سور هي : ﴿صَّ﴾ ، ﴿قَّ﴾ ، ﴿نَّ﴾ .

(٢) **حروف ثنائية :** وذلك في عشر سور هي : ﴿طه﴾ ، ﴿طس﴾ [سورة النمل] ﴿يس﴾ ، ﴿حم﴾ في سورها السبع .

(٣) **حروف ثلاثية :** وذلك في ثلاث عشرة سورة هي : ﴿آم﴾ البقرة وآل عمران والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة ، ﴿الر﴾ يونس وهود ويوسف وإبراهيم والحجر ، ﴿طسم﴾ الشعراء والقصص .

(٤) **حروف رباعية :** وذلك في سورتين هي : ﴿آمص﴾ الأعراف ، ﴿آمر﴾ الرعد .

(٥) **حروف خماسية :** وذلك في سورتين هي : ﴿كهيص﴾ مريم ، ﴿حم عسق﴾ الشورى .

حكمها : وتنقسم الحروف الهجائية في حكمها إلى أربعة أقسام :

(١) **قسم يمد مدًا لازمًا ست حركات :** وهو ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد وبعده ساكن أصلي وهي سبعة أحرف مجموعة في قوله : ((سنقص لكم)) أو في قوله : ((كم عسل نقص)) باستثناء حرف العين .

(٢) **قسم يجوز فيه الإشباع والتوسط :** والإشباع هو المقدم في الأداء ، وهو ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف أوسطها لين ، وهو حرف العين الواقع في فاتحتي مريم

والشورى ، والعين هنا لا يقال : إنها مد لين ؛ لأن مد اللين يقع حرف اللين فيه قبل سكون عارض للوقف وهنا السكون أصليٌ فتسمى بمد اللين اللازم .

(٣) **قسم يمد مدًا طبيعيًا** : وهو ما كان هجاؤه على حرفين ، ثانيهما حرف مد ؛ لعدم وجود ساكن بعد حرف المد ، وهو خمسة أحرف مجموعة في لفظ ((حي طهر)) .

(٤) **قسم لا يمد أصلًا** : وهو ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف ليس وسطها حرف مد ولا لين ، وهو حرف الألف من ألم ، ألر ، المر .

وقال العلامة الجمزوري في تحفته إشارةً إلى ما ذكرناه :

وجودُهُ وفي ثمانٍ انحصَرَ

وعينُ ذو وجهين والطُّولُ اُخْصِرُ

فمدُّه مدًّا طبيعيًّا أَلِفُ

في لفظِ حيِّ طاهرٍ قد انحصَرَ

صِلُهُ سُحِيرًا من قَطْعِكَ ذَا اشْتَهَرَ

واللَّازِمُ الحُرْفِيُّ أَوَّلَ السُّورِ

يجمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلُ نَقْصِ

ومَا سِوَى الحَرْفِ الثُّلاثِي لا أَلِفُ

وذاك أيضًا في فَوَاتِحِ السُّورِ

وَيَجْمَعُ الفَوَاتِحَ الأَرْبَعُ عَشَرَ

مراتب المدود

قال الشيخ إبراهيم شحاتة السمنودي في لآلئ البيان :

أقوى المدودِ لازمٌ فما اتصل فعارضٌ فدُو انفصالٍ فبذل
وسببًا مدِّ إذا ما وُجِدَا فإنَّ أقوى السببين انْفَرَدَا

ذكرنا سابقًا من قبل أن سبب المد الفرعي ينحصر في سببين هما : الهمز والسكون وتبعًا لقوة السبب أو ضعفه تتفاوت قوة المدود ، فكلما كان السبب قويًا كان المد قويًا ، وكلما كان ضعيفًا كان المد ضعيفًا ، فسبب السكون الأصلي أقوى من سبب الهمز ، فيكون ترتيب المدود كالآتي :

المد اللازم ، ثم المد المتصل ، ثم المد العارض للسكون ، ثم المد المنفصل ، ثم مد البذل .

وسبب هذا الترتيب :

(١) **اللازم أقوى المدود جميعها** : وذلك لأصالة سببه وهو السكون الثابت وقفًا ووصلًا ، واجتماعه مع حرف المد في كلمة واحدة أو حرف ، وللزوم مده حالة واحدة وهي ست حركات عند جميع القراء .

(٢) **المد المتصل في المرتبة الثانية** : وذلك لأصالة سببه وهو الهمز ، واجتماعه معه في كلمة واحدة ، ومتفق على زيادته على الطبيعي فلا يجوز قصره ، غير أنه مختلف في مقدار مده .

(٣) **المد العارض للسكون في المرتبة الثالثة** : وذلك لاجتماع سببه وهو السكون معه في كلمة واحدة ، غير أن السكون عارض ، وجائز مده وتوسطه وقصره .

(٤) **المد المنفصل في المرتبة الرابعة** : وذلك لانفصال سببه عنه وهو الهمز ، ومختلف أيضًا في مقداره وجائز قصره .

(٥) **مد البذل في المرتبة الخامسة** : وذلك لأن كل المدود السابقة أصلية ولم تبدل من شيء آخر ، بخلاف البذل فإنه مبذل من همز غالبًا ، وكذلك لأن كل المدود السابقة

يتقدم فيها الشرط ((حرف المد)) على السبب ((الهمز)) أما في البديل فيتقدم السبب على الشرط ، أي يتقدم الهمز على المد .

أما مد اللين : فهو أضعف المدود جميعاً ؛ لأنه أضعف من المد الطبيعي وذلك : لاختلال شرط المد فيه ، لعدم مجانسة حركة ما قبله وإجرائه مجرى الصحيح في إدغامه نحو : ﴿عَصَاً وَكَأْتُوا﴾ ، وكذلك لسقوط المد فيه وصلاً .

فائدة معرفة ترتيب المدود :

يترتب على معرفة ترتيب المدود قاعدتان هامتان يجب مراعاتهما عند القراءة :

القاعدة الأولى : إذا اجتمع مدان مختلفان في النوع فلا يخلو أن يكون أحدهما أقوى من الآخر : فإذا تقدم القوي على الضعيف ساوى الضعيف القوي أو نزل عنه ، وإذا تقدم الضعيف على القوي ساوى القوي الضعيف أو علا عليه . أمثلة على ذلك :

أولاً : تقدم القوي على الضعيف :

١- اجتماع المد العارض واللين العارض للسكون نحو : ﴿لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِّنْ خَلْفٍ وَلَا صَلِّبَتَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ، قالوا لَا ضَيْرٌ ﴿ [الشعراء : ٤٩ ، ٥٠] هنا تقدم المد العارض للسكون وهو القوي على اللين العارض للسكون وهو الضعيف . فإذا وقفنا على ﴿أَجْمَعِينَ﴾ بالقصر حركتين وقفنا على ﴿لَا ضَيْرٌ﴾ بحركتين فقط للتساوي ، وإذا وسطنا ﴿أَجْمَعِينَ﴾ كان لنا في ﴿لَا ضَيْرٌ﴾ التوسط للمساواة ، والقصر نزولاً عنه وإذا أشبعنا في ﴿أَجْمَعِينَ﴾ كان لنا في ﴿لَا ضَيْرٌ﴾ الإشباع للتساوي والتوسط والقصر نزولاً عنه فيكون مجموع الأوجه الجائزة ستة أوجه .

٢- اجتماع المتصل والمنفصل : نحو : ﴿السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ﴾ فإذا مد المتصل ﴿السُّفَهَاءُ﴾ أربع حركات جاز في المنفصل المد حركتين من طريق الطيبة أو أربع من طريق الشاطبية .

ثانيًا : تقدم الضعيف على القوي :

﴿ ذَلِكَ أَلْكَتَبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة : ٢] في هذا المثال تقدم الضعيف وهو مد اللين ﴿ لَا رَيْبَ ﴾ على القوي وهو العارض للسكون ﴿ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ فعلى قصر ﴿ لَا رَيْبَ ﴾ : لنا الأوجه الثلاثة الجائزة في ﴿ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ وهي القصر والتوسط والإشباع فالقصر للمساواة والتوسط والإشباع للعلو عنه ، لأنه أقوى وعلى توسط ﴿ لَا رَيْبَ ﴾ لنا في ﴿ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ التوسط للمساواة والإشباع للعلو عنه ، وعلى الإشباع في ﴿ لَا رَيْبَ ﴾ يتعين الإشباع فقط في ﴿ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ لأنه لا يصح للقوي أن ينزل عن الضعيف فيكون مجموع الأوجه الجائزة ستة أوجه .

القاعدة الثانية : إذا اجتمع سببان للمد الفرعي على حرف مد واحد إحداهما قوي والآخر ضعيف عمل بالقوي وألغي الضعيف .

وهذه تسمى ((قاعدة العمل بأقوى سببين)) .

وقد أشار إليها ابن الجزري في طيبة النشر :

وَأَقْوَى السَّبَبَيْنِ يَسْتَقْوِلُ

مثال ذلك : قوله تعالى ﴿ وَلَا ءَأَمِينَ أَلْبَيْتِ الْحَرَامِ ﴾ [المائدة : ٢] .

فقد اجتمع على حرف المد ((الألف)) سببان للمد :

(١) سبب البذل وهو تقدم الهمز على حرف المد .

(٢) وسبب المد اللازم وهو السكون الأصلي المشدد الواقع بعد حرف المد في كلمة ، وهنا لا يعمل بالمد الضعيف وهو البذل ويعمل بالقوي وهو المد اللازم فيمد مدًا مشبعًا ست حركات وصلًا ووقفًا عملاً بأقوى السببين .

المثال الأول : ﴿وَجَاءَ وَآبَاهُمْ﴾ [يوسف : ١٦]

وهنا وقع على حرف المد وهو الواو سببان للمد وصلًا ، الأول : تقدم الهمز عليه وهو البدل . والثاني : وقوع الهمز بعده في كلمة أخرى وهو المد المنفصل فيعمل بالمد المنفصل لأنه الأقوى ولا يعمل بالضعيف وهو البدل .

أما عند الوقف على ﴿وَجَاءَ﴾ فينفرد سبب البدل ويمد حركتين .

المثال الثاني : ﴿بُرءَاؤًا﴾

اجتمع على حرف المد وهو الألف نوعان من المد :

الأول : البدل . والثاني : المتصل ، فيعمل بالمتصل القوي ويلغى البدل الضعيف .

مثال ثالث : ﴿رَثَاءً﴾ [النساء : ٣٨] .

وقفًا : اجتمع على حرف المد ثلاثة أنواع من المدود ، مد البدل ، ثم المتصل والعارض للسكون ، فيعمل بالمتصل العارض للسكون ويلغى البدل لأنه الأضعف .

تنبيهات :

(١) إذا اجتمع مدان من نوع واحد كمنفصلين ، أو متصلين ، أو عارضين للسكون ، فيجب التسوية بينهما ولا يجوز زيادة أحدهما عن الآخر أو نقصه بحجة أنه جائز فيه الوجهان فمثلاً قوله تعالى : فإذا مددنا المنفصل الأول أربعًا مددنا الثاني أربعًا ولا يصح خمسًا ، وإذا مددنا الأول خمسًا مددنا الثاني خمسًا ولا يصح أربعًا ، وهكذا في باقي المدود **وقال في ذلك الإمام ابن الجزري :**

واللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ

(٢) يجب التسوية أيضًا بين المدين إذا كان أحدهما متصلًا والآخر منفصلًا سواء تقدم المتصل على المنفصل أو تأخر وهذا ما ورد من قراءة حفص من طريق الشاطبية نحو : ﴿هُؤْلَاءِ﴾ .

(٣) إذا اجتمع المد المتصل والمد العارض للسكون كقوله تعالى : ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [البقرة : ٥] أو اجتمع المنفصل والعارض للسكون كقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ [البقرة : ٤] جاز لنا ستة أوجه :
إذا مددنا المتصل أو المنفصل أربع حركات ، جاز لنا في العارض للسكون ثلاثة أوجه :
القصر والتوسط والاشباع ، وإذا مددنا المتصل أو المنفصل خمس حركات ، جاز لنا في العارض للسكون ثلاثة أوجه أيضاً : القصر والتوسط والاشباع ، فيكون مجموع الأوجه الجائزة ستة أوجه ، أي لا علاقة بين المد المتصل أو المنفصل والمد العارض ؛ لأنهما وجه رواية ، والعارض وجه دراية ؛ لأن قوة المد ناشئة عن عدد الحركات وقوة السبب معاً ؛ لذلك يجوز مد المتصل وصلًا الأقوى أربع حركات والمد العارض الأضعف ست حركات لأن عدد حركاته أكثر .

الباب السابع

الوقف على أواخر الكلام

هاء الكناية

حكم التقاء الساكنين

الوقف على أواخر الكلم

الوقف : عبارة عن قطع النطق على الكلمة زمنًا يتنفس فيه عادةً بنية استئناف القراءة ، ولا يأتي في وسط الكلمة ، ولا فيما اتصل رسمًا ، ولا بد من التنفس معه . والكلمة الموقوف عليها إما أن تكون صحيحة الآخر ، أو معتلة الآخر .

أولًا : الوقف على الكلمة الصحيحة الآخر :

وهو خمسة أنواع :

(١) الوقف بالسكون المحض .

(٢) الوقف بالروم .

(٣) الوقف بالإشمام .

(٤) الوقف بالحدف .

(٥) الوقف بالإبدال .

(١) النوع الأول : **الوقف بالسكون المحض** :

وهو الأصل في الوقف لأن العرب لا يبدئون بساكن ، ولا يقفون على متحرك بالحركة الكاملة ولأن الوقف بالسكون أخف من الوقف بالحركة .

وقد اشار إلى هذا الامام ابن الجزري في طيبة النشر بقوله :

والأصلُ في الوقْفِ السُّكُونُ.....

(٢) النوع الثاني : **الوقف بالروم** :

والروم : هو إضعاف صوت الحركة حتى يذهب معظم صوتها فتسمع لها صوتًا خفيًا يسمعه القريب دون البعيد . وقد أشار الشاطبي إلى هذا فقال :

وَرَوْمُكَ إِسْمَاعُ الْمُحْرَكِ وَإِقْفًا بِصَوْتِ خَفِيِّ كُلِّ دَانٍ تَنَوَّلَا

وقد عرفه بعضهم بقوله : هو الإتيان بثلاث الحركة بصوت خفي يسمعه القريب دون البعيد المبصر وغير المبصر .

ويعامل الروم معاملة الوصل ، فمثلاً في المد العارض للسكون لا يكون إلا مع القصر لأنه كالوصل .

لقول الإمام الشاطبي : وَرَوْمُهُمْ كَمَا وَصَلِهِمْ .

مواضعه : يدخل في المجرور والمرفوع من المعرب نحو : ﴿ الرَّحِيمِ ﴾ ، ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾ وكذلك المكسور والمضموم من المبني نحو : ﴿ هَؤُلَاءِ ﴾ و ﴿ وَحَيْثُ ﴾ وعند أداء الروم لا بد من حذف التنوين لأن التنوين المجرور والمرفوع يحذف وفقاً ، نحو : ﴿ كَفُورٌ ﴾ فيوقف عليه مثلاً بالسكون والروم ، وكذلك تحذف صلة هاء الضمير نحو : ﴿ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ﴾ [المائدة : ١١٦].

ولم يقع الروم عند حفص في وسط الكلمة إلا في موضع واحد في كلمة ﴿ لَا تَأْمَنَّا ﴾ في قوله تعالى : ﴿ مَالِكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ ﴾ [يوسف : ١١] وهو ما يسمى بالاختلاس والفرق بينهما ما يلي :

الروم : يشارك الاختلاس في تبعيض الحركة ، ويخالفه في أنه لا يكون في الفتح والنصب ، ويكون في الوقف فقط ، والثابت فيه من الحركة أقل من الذاهب ، وقدره العلماء بثلاث الحركة .

الاختلاس : يكون في كل الحركات ولا يختص بالوقف لأنه يكون في وسط الكلمة ، والثابت فيه من الحركة أكثر من الذاهب ، وقدره الأهوازي بثلاثي الحركة ، ولا يضبط إلا بالمشافهة .

(٣) النوع الثالث : **الوقف بالإشمام :**

الإشمام : هو ضم الشفتين بعيد إسكان الحرف بدون تراخ على أن يترك فُرجة بينهما ، ولا يظهر له في النطق بحيث يراه المبصر دون الأعمى مثل : ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾

مواضعه : لا يكون إلا في المرفوع والمضموم فقط .

قال فيه الإمام الشاطبي :

وَالْإِشْمَامُ إِطْبَاقُ الشَّفَاهِ بُعِيدَ مَا يُسْكَنُ لَا صَوْتٌ هُنَاكَ فَيَصْحَلَا

والإشمام يطلق على أربعة أنواع :

- (١) ضم الشفتين بُعَيْدَ إسكان الحرف الموقوف عليه وهو الذي سبق تعريفه .
- (٢) في كلمة ﴿ لَا تَأْمَنَّا ﴾ يكون الإشمام هنا هو أن تضم شفتيك بُعَيْدَ إسكان النون الأولى مباشرة وقبل انتهاء الغنة والنطق بالنون الثانية ، وهنا يكون في وسط الكلمة .
- (٣) إشمام حرف بحرف أي خلط صوت حرف بحرف آخر كخلط صوت الصاد بالزاي في نحو : ﴿ الصِّرَاطُ ﴾ في قراءة حمزة الزيَّات .
- (٤) إشمام حركة بحركة أي خلط صوت حركة بحركة أخرى كخلط الكسرة بالضمة في نحو : ﴿ قَيْلٌ ﴾ على قراءة الكسائي وهشام عن ابن عامر الشامي .

فائدة الروم والإشمام : هي بيان الحركة الأصلية التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع في حالة الروم ، وللناظر في حالة الإشمام نوع هذه الحركة وذلك للتعلم أو للاختبار وليس هما الأصل في الوقف .

موانع الروم والإشمام :

هناك حالات يمتنع فيها الروم والإشمام ، ولا يوقف عليها إلا بالسكون المحض وهي :

(١) **ما كان ساكنًا سكونًا أصليًا في الوصل والوقف :** نحو : ﴿ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ ، لأن الروم والإشمام يكونان في المتحرك دون الساكن ، وكذلك ميم الجمع .

(٢) **عارض الشكل :** وهو ما تحرك بحركة عارضة وصلًا لالتقاء الساكنين نحو : ﴿ قُلِ ادْعُوا ﴾ ، ﴿ عَلَيَّكُمْ الْقِتَالُ ﴾ ، فلا يجوز فيه الروم والإشمام لأن الحركة فيه عارضة وهو ساكن سكونًا أصليًا إنما عرضت له الحركة للتخلص من التقاء الساكنين وصلًا فلما وقف عليه زالت الحركة .

ويدخل في هذا النوع ﴿ حِينِيذٍ ﴾ ، ﴿ يَوْمِيذٍ ﴾ ، لأن الذال فيهما ساكنة أصلًا ؛ لأن أصل الكلمة (حين إذ) ، و (يوم إذ) وعندما التقت بالتنوين وهو عبارة عن نون ساكنة (ويسمى تنوين عوض عن جملة أو أكثر من جملة) تحركت الذال بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين ، فإذا زالت حركة التنوين وقفًا رجعت الذال إلى أصلها وهو السكون .

هذا بخلاف كلمة ﴿ غَوَائِشٌ ﴾ ، ﴿ كُلٌّ ﴾ ، لأن التثوين دخل فيهما على متحرك ، فالحركة فيهما أصلية فكان الوقف عليهما بالروم حسناً .

ويدخل في هذا النوع أيضاً الأفعال المجزومة بالسكون عند التقائها بساكن نحو : ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ ﴾ .

(٣) **المنصوب أو المفتوح** : أي ما كان في الوصل متحركاً بالفتح بغير تنوين نحو : ﴿ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ أو حركة بناء نحو : ﴿ الَّذِينَ ﴾ فلا يجوز فيه الروم ولا الإشمام لخفة الفتحة وسرعتها في النطق فإذا خرج بعضها خرج سائرهما ، كما أن ضم الشفتين عقب إسكان الحرف المفتوح يدل على أنه مضموم وهذا لا يجوز

(٤) **هاء التأنيث الموقوف عليها بالهاء** : نحو : ﴿ هُمَزَةٌ ﴾ ، ﴿ لَمَزَةٌ ﴾ ويمتنع فيها الروم والإشمام ؛ إذ هي مبدلة من التاء والتاء معدومة وقفاً . وهذا بخلاف ما يوقف عليه بالتاء المفتوحة اتباعاً للرسم نحو : ﴿ كَلِمَتٌ ﴾ [الانعام : ١١٥] ، ﴿ سُنَّتٌ ﴾ [الأنفال : ١١٥] ، فإنه يدخلها الروم والإشمام لأنها تاء وصللاً ووقفاً والحركة ملازمة لها .

حكم الوقف على الكلمة الصحيحة الآخر :

والكلمة الموقوفة عليها إما أن يكون آخرها مد عارض للسكون أو مد لين عارض للسكون ، أو متصل عارض للسكون ، أو بدل عارض للسكون ، أو هاء ضمير ، أو هاء تأنيث ، أو مد لازم كلمي مثقل متطرف ، أو غير ذلك .

(١) إذا كان آخر الكلمة مد عارض للسكون :

أنواعه : الحرف الذي عرض عليه السكون (ماعدا الهمزة ، وهاء الضمير ، وهاء التأنيث) إما أن يكون منصوباً ، أو مجروراً ، أو مرفوعاً .

فالمنصوب : أي : الذي آخره فتحة إعراب نحو : ﴿ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ أو فتحة بناء نحو : ﴿

الَّذِينَ ﴾ فالأوجه الجائزة له وقفاً ثلاثة أوجه :

(القصر ، والتوسط ، والإشباع) مع السكون المحض .

المجروور : بكسرة إعراب نحو : ﴿ الرَّحِيمِ ﴾ أو كسرة بناء نحو : ﴿ هَؤُلَاءِ ﴾ ففيه أربعة أوجه :

١- (القصر ، والتوسط ، والإشباع) مع السكون المحض . ٢- الروم مع القصر .

المرفوع : بضمة إعراب نحو : ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾ أو ضمة بناء نحو : ﴿ يَنْوُحُ ﴾ ففيه سبعة أوجه :

١- (القصر ، والتوسط ، والإشباع) مع السكون المحض . ٢- (القصر ، والتوسط ، والإشباع) مع الإشمام . ٣- الروم مع القصر .

(٢) إذا كان آخر الكلمة لين عارض للسكون :

فمدُّ اللين كالمد العارض للسكون في أوجه وأسبابه غير أن الروم في مد اللين يكون مع مدِّ ما ، والروم في المد العارض للسكون يكون مع القصر حركتين لأنه يُعاملُ معاملة الوصل ، فاللين وصلًا لا يُمدُّ فعلى هذا يكون رومه مع مد ما

(٣) إذا كان آخر الكلمة مد متصل عارض للسكون :

هو أن يقع الهمز متطرفًا ويكون حرف المد قبل الحرف الأخير في كلمة . وهذا المد يكون على حالين عند القراءة : إما أن يكون منفردًا وإما أن يكون مسبوقًا بأحد المدين (المنفصل أو المتصل) أو بهما معًا :

أولًا : **أوجه المتصل العارض للسكون** (المنفرد) :

أي الذي لم يسبقه مد متصل ولا منفصل ، فعند الوقف بجمع وجهي حفص من طريق الشاطبية أي المد أربع حركات أو خمس حركات لنا الآتي :

(١) إذا كان آخره منصوبًا نحو : ﴿ وَالسَّمَاءِ ﴾ أو مفتوحًا فتحة بناء نحو : ﴿ شَاءَ ﴾ تكون الأوجه الجائزة عند الوقف : ثلاثة أوجه هي :

(أ) الوقف بأربع حركات لأنه مد له سببان : (الهمز والسكون) أي المتصل والعارض .
(ب) الوقف بخمس حركات على أنه متصل فقط ولم يعتد بالعارض .

(ج) الوقف بست حركات على أنه مد عارض للسكون ((إذا كان يُمد في كل القراءة بمقدار ست حركات)) وذلك اعتدادًا بالسكون العارض وحمله على السكون اللازم ؛

ولأن الهمز ازداد قوة إلى قوته بسكون الوقف ، ولزيادة عدد حركاته عن المتصل فتقوى كذلك بعدد الحركات .

(٢) **وإذا كان آخره مجرورًا نحو** : ﴿مِنَ النِّسَاءِ﴾ أو مكسورًا نحو : ﴿هَآئِثُمُ أَوْلَآءٍ﴾ ففيه خمسة أوجه لحفص من طريق الشاطبية وهي :

الوقف (بأربع أو خمس أو ست حركات) مع السكون المحض ، ثم الروم مع المد أربع أو خمس حركات ، على أنه متصل فقط .

(٣) **وإن كان آخره مرفوعًا نحو** : ﴿لِمَن يَشَاءُ﴾ أو مضمومة ضمة بناء نحو : ﴿وَيَسْمَاءُ﴾ فلحفص من طريق الشاطبية ثمانية أوجه :

الوقف (بأربع أو ، خمس ، أو ست حركات) مع السكون المحض ، ثم الوقف (بأربع أو ، خمس ، أو ست حركات) مع الإشمام ، ثم الروم مع المد أربع أو خمس حركات .

ثانيًا : أوجه المتصل العارض للسكون المسبوق بأحد المدين أو كليهما :

عند جمع وجهي حفص من طريق الشاطبية لنا الأوجه الآتية ، وهي تختلف هنا عن المنفرد :

فإذا سبق المتصل المتطرف الهمز الموقوف عليه متصل آخر أو منفصل فله ثلاث صور :

الصورة الأولى :

إذا كان المتصل الموقوف عليه منصوبًا : ومسبوق بمنفصل في نحو قوله تعالى : ﴿فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ﴾ [التوبة : ٢٨] ، أو مسبوق بمتصل في نحو قوله

تعالى : ﴿أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءٍ﴾ [هود : ٢٠] فيكون مجموع الأوجه الجائزة لوجهي حفص من طريق الشاطبية أربعة أوجه :

(أ) إذا مددنا المنفصل في الآية الأولى أو المتصل في الثانية أربع حركات : يكون لنا في المتصل المتطرف الموقوف عليه وجهان : الوقف بأربع حركات ويكون مدًا له

سببان (الهمز والسكون) ، أو ست حركات ويكون له سبب واحد هو السكون العارض.

(ب) وإذا مددنا المنفصل أو المتصل خمس حركات فلنا في المتصل الموقوف عليه وجهان أيضاً : الوقف بخمس حركات ويكون مدًا له سبب واحد هو الهمز ، أو الوقف بست حركات ويكون مدًا له سبب واحد هو السكون ، فيكون مجموع الأوجه الجائزة في المنصوب أو المفتوح المسبوق وقفًا (أربعة أوجه) .

الصورة الثانية :

إذا كان المتصل الموقوف عليه مجرورًا ومسبوقًا بمتصل : نحو قوله تعالى : ﴿ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ ﴾ [البقرة : ١٧٧] ، أو مسبوقًا بمنفصل نحو قوله تعالى : ﴿ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ ﴾ [النساء : ٤١] جاز فيه ستة أوجه وقفًا .

(أ) إذا مددنا المتصل أو المنفصل الأول أربع حركات ، جاز لنا في المتصل الموقوف عليه أربع حركات ، أو ست حركات ، مع السكون المحض ، ثم الوقف بالروم مع المد أربع حركات ، فهذه ثلاثة أوجه .

(ب) وإذا مددنا المتصل أو المنفصل الأول خمس حركات ، جاز لنا في المتصل الموقوف عليه خمس أو ست حركات ، ثم الروم مع المد خمس حركات ، فهذه أيضاً ثلاثة أوجه تُضم إلى الثلاثة الأولى فيكون مجموع الأوجه الجائزة ستة أوجه .

الصورة الثالثة :

إذا كان المتصل الموقوف عليه مرفوعًا بضمّة إعراب ، أو بناءً ومسبوقًا بمنفصل نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ ﴾ [البقرة : ١٣] أو مسبوقًا بمتصل ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ﴾ [البقرة : ٢٨٤] جاز فيه عشرة أوجه :

(أ) إذا مددنا المتصل الأول أو المنفصل أربع حركات ، جاز لنا في المتصل الموقوف عليه خمسة أوجه : المد أربع حركات أو ست حركات مع السكون المحض ، ومثلها مع الإشمام ، والمد أربع حركات مع الروم .

(ب) وإذا مددنا المتصل الأول أو المنفصل خمس حركات ، جاز لنا في المتصل الموقوف عليه خمسة أوجه أيضًا : إذا مددنا الأول خمس حركات ، جاز لنا في الموقوف عليه خمس أو ست حركات مع السكون المحض ، ومثلها مع الإشمام ، والمد خمس حركات مع الروم فهذه خمسة أخرى تُضمُّ إلى الخمسة السابقة فيكون مجموع الأوجه الجائزة عشرة أوجه .

(٤) إذا كان آخر الكلمة بدل عارض للسكون :

وهو أن يأتي بعد حرف المد المسبوق بهمز حرف سكن للوقف عليه في كلمة .
ومن أمثله : ﴿ مُسْتَهْزِئُونَ ﴾ ، ﴿ الْمَاءِ ﴾ .

حكمه : يمد عند حفص كالمد العارض للسكون حركتين ، أو أربع ، أو ست حركات مع السكون المحض ، إن كان مفتوحًا نحو : ﴿ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ ، فيمد حركتين على أنه مد له سببان البديل والعارض ، ويمد أربعًا وستًا على أنه مد عارض للسكون ويهمل البديل لأنه الأضعف ، وإذا كان قبل البديل العارض للسكون مد متصل ، نحو : ﴿ إِسْرَائِيلَ ﴾ فإن كان مفتوحًا فيكون فيه الأوجه الثلاثة (القصر ، والتوسط ، والإشباع) مع السكون المحض لمن يمد المتصل أربع حركات ، ولنا نفس الأوجه الثلاثة لمن يمد المتصل خمس حركات ، وإذا كانت الكلمة تحتوي المدين مكسورة كان لنا فيها أربعة أوجه لمن يمد المتصل أربع حركات ولنا فيها نفس الأوجه لمن يمد المتصل خمس حركات وكذلك إذا كانت مضمومة لنا فيها سبع أوجه لمن يمد المتصل أربع حركات وأيضًا سبع أوجه لمن يمد خمس حركات .

(٥) إذا كان آخر الكلمة الموقوف عليها هاء ضمير : وهي التي يُكنى بها عن المفرد المذكر الغائب .

تعريفه : هو أن يأتي آخر الكلمة الموقوف عليها هاء ضمير سكنت للوقف ، سواء سبقها حرف مد أم لا .

حكم هاء الضمير وقفًا : مختلف فيه على ثلاثة مذاهب من حيث جواز الروم والإشمام :

(١) مذهب المنع : أي لا يجوز فيه الروم ولا الإشمام ، كهاء التأنيث لما بينهما من التشابه في الوقف .

(٢) مذهب الجواز : أي جواز الروم والإشمام فيه مطلقًا بشروطهما المعروفة.

(٣) مذهب التفصيل : وهو أعدل المذاهب عند الحافظ ابن الجزري في النشر ، وهو المذهب المختار والذي عليه العمل ، وحاصله منع الروم والإشمام في أربع حالات وجوازه في ثلاث حالات :

أولًا : صور المنع الأربعة وهي :

(١) أن يقع قبل الهاء ياء ساكنة ، سواء مدية ، نحو : ﴿ أَنْ أَرْضِعِيَّ ﴾ أو لينية ، نحو : ﴿ قَالَ لَوْلَدَيْهِ ﴾ .

(٢) أن يقع قبلها كسر ، نحو : ﴿ حَقَّ قَدْرَهُ ﴾ .

(٣) أن يقع قبلها واو ساكنة سواء مديية ، نحو : ﴿ عَقَلُوهُ ﴾ أو لينية نحو : ﴿ وَلَيْرِضَوْهُ ﴾ .

(٤) أن يقع قبلها ضم ، نحو : ﴿ جَزَّؤُهُ ﴾ .

ثانيًا : صور جواز الروم والإشمام الثلاثة وهي :

(١) أن يقع قبلها ساكن صحيح ، نحو : ﴿ فَلْيَصُمَّ ﴾ .

(٢) أن يقع قبلها ألف ، نحو : ﴿ فَبَشَّرْنَاهَا ﴾ .

(٣) أن يقع قبلها فتحة ، نحو : ﴿ مَأْمَنَهُ ﴾ .

فائدة : إذا اتفقت حركة هاء الضمير مع الحرف الذي قبلها فإن مذهب التفصيل يتحد مع مذهب المنع في عدد الأوجه نحو : ﴿ يَعْلَمُهُ ﴾ وإذا اختلفت حركتاها اتحدت مع مذهب الجواز نحو : ﴿ وَمَا لَهُ ﴾ .

وقال ابن الجزري في طيبة النشر :

وَحُلْفُهَا الضَّمِيرُ وَامْنَعُ فِي الْأَتَمِّ مِنْ بَعْدِ يَا أَوْ وَاوٍ أَوْ كَسْرٍ وَضَمٍّ

ولهاء الضمير صورتان :

(١) إذا كانت هاء الضمير الموقوف عليه مسبوقة بحرف مد ، فلنا فيها الأوجه الآتية:

١- إذا كانت الهاء مضمومة ، وقبلها واو مدية نحو : ﴿ فَعَلُوهُ ﴾ ، أو لينة نحو : ﴿ وَشَرَّوْهُ ﴾ .

فعلى مذهب المنع : لا يجوز فيها الروم ولا الإشمام ، ويكون الوقف عليها بالأوجه الثلاثة للمد العارض مع السكون المحض .

وعلى مذهب الجواز : يكون فيها سبعة أوجه كالمد العارض للسكون ، مع مراعاة أن الروم في الواو والياء اللينتين يكون مع عدم المد أو مع مد ما .

وعلى مذهب التفصيل : وهو المأخوذ به يمتنع فيها الروم والإشمام ؛ لأن قبلها واو مدية أو لينة ، ويكون فيها ثلاثة أوجه فقط مع السكون المحض .

٢- وإذا كانت مضمومة وقبلها ألف نحو : ﴿ وَعَلَّمْنَهُ ﴾ ، ﴿ فَبَشَّرْنَاهُ ﴾ ففيه على مذهب التفصيل سبعة أوجه : ثلاثة مع السكون المحض ، وثلاثة مع الإشمام ووجه واحد مع الروم .

٣- وإذا كانت الهاء مكسورة وقبلها ياء مدية نحو : ﴿ قُصِيهِ ﴾ أو لينة نحو : ﴿ يَوَالِدِيهِ ﴾ فعلى مذهب التفصيل يجوز فيه ثلاثة أوجه فقط مع السكون المحض ، لأن الروم والإشمام يمتنعان في هذه الحالة .

(٢) إذا كانت غير مسبوقة بحرف مد :

١- إذا كان قبلها فتح أو ساكن أصلي نحو : ﴿ مَأْمَنَهُ ﴾ ، ﴿ أَبْلَغَهُ ﴾ فعلى مذهب التفصيل لنا فيها ثلاثة أوجه : السكون والروم والإشمام .

٢- إذا كان قبلها كسر نحو : ﴿ مِيثَقِهِ ﴾ ﴿ بِهِ ﴾ فلنا فيها وجه واحد السكون المحض .

٣- إذا كان قبلها ضم نحو : ﴿ قُلْتُهُ ﴾ يمتنع فيها الروم والإشمام كما ذكرنا من قبل .

وأما إذا كان قبلها مد متصل نحو : ﴿ وَجَاءَهُ ﴾ فيكون فيها ستة أوجه : ثلاثة لمن يمد المتصل اربع حركات ، ونفس الأوجه لمن يمهده خمس حركات .

(٦) إذا كان آخر الكلمة الموقوف عليها هاء تأنيث مربوطة :

١- إذا كان قبلها حرف مد : فتسمى مدًا عارضًا للسكون آخره هاء تأنيث . وسمي كذلك لأن السكون العارض يقع في هاء تأنيث هي في الوصل تاء وفي الوقف هاء .

حكمه : يجوز فيه ثلاثة أوجه مع السكون المحض منصوبًا كان أو مجرورًا أو مرفوعًا . ويمتنع فيها الروم والإشمام وذلك لاختلاف حالة الوصل عن حالة الوقف ؛ إذ هو في الوصل تاء وفي الوقف هاء ، والروم والإشمام لا يدخلان حرفًا مبدلًا من غيره ؛ إذ المقصود منها بيان حركة الحرف الموقوف عليه وصلًا ، والهاء الموقوف عليها لم تكن هاء في الوصل بل كانت تاء . نحو : ﴿ الْحَاقَّةُ ﴾ ، ﴿ كَمِشْكُوتِ ﴾ .

٢- إذا لم يكن قبلها حرف مد نحو :

وقد سبق عند الكلام على موانع الروم والإشمام القول بأن : الوقف على هاء التأنيث المربوطة يكون بالسكون المحض ، ولا روم فيها ، ولا إشمام ، فإذا سُبقت بمد متصل نحو : ﴿ الْمَلِكَةِ ﴾ يكون فيها وجهان ، وجه واحد مع السكون المحض لمن يمد المتصل أربع حركات ، ووجه مع السكون المحض لمن يمد المتصل خمس حركات أما إذا كان الوقف عليها بالتاء المفتوحة كما رسمت في المصحف فيدخلها الروم والإشمام نحو : ﴿ بَقِيَّتْ ﴾ ، ﴿ رَحِمَتْ ﴾ .

فإذا كانت مضمومة نحو : ﴿ بَقِيَّتْ اللهُ ﴾ كان فيها ثلاثة أوجه : السكون والروم والإشمام . وإذا كانت مكسورة نحو : ﴿ رَحِمَتْ رَبِّكَ ﴾ كان فيها وجهان : السكون والروم . وإذا كانت مفتوحة نحو : ﴿ نِعَمَتَ اللهُ ﴾ كان فيها وجه واحد : هو السكون المحض .

(٧) إذا كان آخر الكلمة مدًا لازمًا كلميًا متقلًا متطرفًا موقوفًا عليه :

مقدار مده : يُمد ست حركات قولًا واحدًا ، فعند الوقف على كلمة ، مثل : ﴿ صَوَافٍ ﴾ لنا فيها وجه واحد مع السكون المحض ؛ لأنها منصوبة وعند الوقف على كلمة ﴿ مُضَارِّ ﴾ لنا فيها وجهان : وجه مع السكون المحض ، والثاني مع الروم ، وإذا وقفنا

على كلمة ﴿ جَانُّ ﴾ لنا فيها ثلاثة أوجه : وجه مع السكون المحض ، ومع الروم ، ومع الإشمام ، وكل الأوجه السابقة مع الإشباع أي المد ست حركات .

(٨) إذا كان آخر الكلمة الموقوف عليها أي حرف : غير هاء التانيث ، وهاء الضمير ، ولا مد قبله ، ولا لين : فإن كان آخره مفتوحاً للإعراب نحو : ﴿ الْكُوْثَرُ ﴾ ، أو للبناء نحو : ﴿ ذَالِكَ ﴾ ففيه وجه واحد فقط هو السكون المحض .

وإن كان آخره مكسوراً كسرة إعراب نحو : ﴿ وَالْفَجْرِ ﴾ أو كسرة بناء نحو : ﴿ أَنَّى لَكَ ﴾ ففيه وجهان هما : السكون المحض ، والروم .

وإن كان آخره مضموماً ضمة إعراب نحو : ﴿ وَاحِدٌ ﴾ أو ضمة بناء نحو : ﴿ تَوَكَّلْتُ ﴾ ففيه ثلاثة أوجه : السكون ، والروم ، والإشمام .

(٤) النوع الرابع : الوقف بالحذف : وذلك في ثلاثة مواضع :

(أ) التنوين من المرفوع والمجرور :

نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ٧٧ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴾ فيحذف عند الوقف عليه ، ويوقف على المضموم بالسكون والروم والإشمام ، وعلى المكسور بالسكون والروم فقط .

(ب) صلة هاء الضمير :

نحو قوله تعالى : ﴿ بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ﴾ تحذف وقفًا .

(ج) الياءات الزوائد :

وليس لحفص منها إياها واحدة في قوله تعالى : ﴿ فَمَا عَاتَيْنَا اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا عَاتَلَكُمْ ﴾ فله وجهان وقفًا : الحذف والإثبات من طريق الشاطبية ، أما وصلًا فقد أثبتتها مفتوحة .

(٥) النوع الخامس : الوقف بالإبدال : وله حالتان :

(١) الحالة الأولى : مد العوض :

وهو إبدال التنوين المنصوب ألفًا وقفًا كما في الحالات الآتية :

- التنوين في الاسم المنصوب ، سواء رسمت الألف أم لا ، نحو : ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴾ ، وفي لفظ (إذا) ﴿ إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ ﴾ ، وفي الاسم المقصور نحو : ﴿ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمَى ﴾ .

- ومثلها إبدال نون التوكيد الخفيفة بعد الفتح ألفا لدى الوقف ، في موضعين في التنزيل بالإجماع وهما : ﴿ لَيْسَجَنَّ وَلْيَكُونَا مِنَ الصَّغِيرِينَ ﴾ ، ﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ .

وفي كل هذه الأنواع وما شابهها يبدل التنوين ألفًا في الوقف وهذا ما يسمى في الحالات السابقة بمد العوض .

(٢) الحالة الثانية :

تاء التانيث المربوطة تقرأ تاء في الوصل ، وتبدل هاء في الوقف نحو : ﴿ بِالْحِكْمَةِ ﴾ ، فإن كانت منونة نحو قوله تعالى : ﴿ نِعْمَةٌ ﴾ ؛ يحذف منها التنوين وقفًا وتبدل هاء ويوقف عليها بالسكون المحض فقط .

ثانيًا : الوقف على الكلمة المعتلة الآخر :

١- إذا كان آخر الكلمة الموقوف عليها واو أو ياء مفتوحتين وصلًا : ﴿ هُوَ الَّذِي ﴾ وكان قبل الواو ضم نحو : ﴿ مَا هِيَ إِذْ أَلْبَقَرَ تَشَبَهَ عَلَيْنَا ﴾ ، وقبل الياء كسر نحو : يتحولان لحرف مد وقفًا .

فحكما عند الوقف عليها : النطق بحرف المد وإثباته دون النظر إلى كونها منصوبة وصلًا نحو : ﴿ لَنْ نَدْعُوا ﴾ ، أو مبنية على الفتح نحو : ﴿ هُوَ ﴾ ، وليس فيها روم ، ولا إشماع ؛ لأنه حرف مد ساكن وقفًا ، وذلك بخلاف الواو المتحركة بالفتح ، أو الضم ، وقبلها سكون صحيح نحو : ﴿ لَهْوُ الْحَدِيثِ ﴾ ، ﴿ لَهْوٌ وَلَعْبٌ ﴾ ، والياء المتحركة بالكسر أو الضم وقبلها سكون صحيح نحو : ﴿ بِالْوَحْيِ ﴾ ، ﴿ وَحْيٌ ﴾ فالوقف عليهما يكون بالروم والإشماع في المضموم ، وبالروم فقط في المكسور ، وبالسكون المحض في المفتوح.

٢- إذا كان آخر الكلمة الموقوف عليها حرف علة محذوفاً لأي سبب من الأسباب : فإن المعتبر فيها من حيث الروم والإشمام حركة الحرف الموقوف عليه عند وصله ، بغض النظر عن المحذوف ، سواء كان محذوفاً للإعراب ، أم للبناء أو مجزوماً بحذف حرف العلة ، أو فعلاً مرفوعاً .

مثال : لساكن عارض قبله حرف مد وبعده محذوف نحو :

﴿لَاتٍ﴾ ففيه وقفاً أربعة أوجه : ثلاثة مع السكون المحض ، ووجه مع الروم .

مثال : لساكن عارض مكسور وبعده محذوف سواء كان فعلاً أم اسماً ، فعلاً نحو : ﴿لَمَّا يَقُضِ﴾ ، ﴿يُؤْتِ اللَّهُ﴾ . في هذه الأمثلة وما شابهها يكون الوقف على الحرف الأخير بوجهين : وجه السكون المحض ووجه الروم ؛ لأن الحرف الأخير مكسور كسرًا أصلياً لأن الياء بعده محذوفة .

مثال : لساكن عارض مرفوع أو مضموم وبعده محذوف نحو : ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ﴾ ، ﴿وَصَلِحِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ، لأن أصلها : وصالحوا المؤمنين . في هذه الأمثلة وقفاً ثلاثة أوجه : السكون المحض والروم والإشمام لأن ضممتها أصلية والواو بعدها محذوفة .

هاء الكناية

هي هاء الضمير الزائدة عن بنية الكلمة والتي يبنى بها عن المفرد المذكر الغائب .
فقولنا **الزائدة عن بنية الكلمة** : أي ليست الهاء الأصلية نحو : ﴿نَفَقَهُ﴾ ، ﴿تَنَّتَهُ﴾ ،
فالهاء هنا أصلية من بنية الكلمة وليست زائدة .

وقولنا : **التي يبنى بها عن المفرد المذكر الغائب** : أي ليست الهاء الدالة على الواحدة
المؤنثة نحو : ﴿عَلَيْهَا﴾ . أو الدالة على التثنية نحو : ﴿عَلَيْهِمَا﴾ . أو الدالة على جمع
الذكور نحو : ﴿عَلَيْهِمْ﴾ . وجمع الإناث نحو : ﴿عَلَيْهِنَّ﴾ .

والأصل في هاء الضمير البناء على الضم نحو : ﴿لَهُ﴾ ، إلا أن يقع قبلها كسر نحو :
﴿بِهِ﴾ ، أو ياء نحو : ﴿عَلَيْهِ﴾ فحينئذٍ تكسر .

وخالف حفص هذه القاعدة في موضعين في التنزيل وهما : ﴿وَمَا أُنسِنِيَهُ﴾ [الكهف : ٦٣]
، ﴿عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ [الفتح : ١٠] ، وذلك مراعاةً للأصل وتبعاً للرواية .

وتتصل هاء الضمير بالاسم نحو : ﴿إِلَىٰ أَجَلِهِ﴾ ، وبالفعل نحو : ﴿قُلْتُهُ﴾ ، وبالحرف
نحو : ﴿عَلَيْهِ﴾ .

وأحوالها في التلاوة أربع حالات :

(١) أن تقع بين ساكنين نحو : ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ﴾ حكمها عدم الصلة مطلقاً لجميع
القراء .

المراد بالصلة : إشباع الضمة حتى تتولد منها واو مدية ، وإشباع الكسرة حتى تتولد
منها ياء مدية ، وتثبت وصلًا وتحذف وقفًا ، وتمد حركتين كالمد الطبيعي .

(٢) أن تقع بين متحركين نحو : ﴿بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا﴾ . حكمها الصلة لجميع
القراء ، ويكون مقدار المد حركتين كالمد الطبيعي إذا لم يقع بعدها همز ، فإذا وقع
بعدها همز : فتمد أربع أو خمس حركات كمقدار المد المنفصل وهذا ما يسمى
بالانفصال الحكمي ، أو مد الصلة الكبرى ، كما ذكرنا من قبل .

ونستنتج مما سبق أن هاء الضمير يكون لها صلة إذا كانت متحركة بين متحركين ويستثنى من القاعدة كلمتين لحفص هما :

(١) ﴿ يَرِضُهُ ﴾ : في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ [الزمر : ٧] فتقرأ بضم الهاء بدون صلة برغم أنها متحركة ووقعت بين متحركين أي تقرأ بقصر الهاء ونعني بالقصر هنا حذف حرف المد نهائياً (الذي هو الصلة) وهذا وجه رواية أي هكذا رويت عن الرسول ﷺ .

(٢) ﴿ فِيهِ ﴾ : في قوله تعالى : ﴿ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا ﴾ [الفرقان : ٦٩] كلمة فيه مع أنها متحركة وسبقت بساكن فكان حكمها عدم الصلة ولكنها قرأت بالصلة مخالفة للقاعدة لأنه وجه رواية .

وكلمتان وقعت فيهما الهاء بين متحركين وهي ساكنة فلذلك فلم يُقرأ بالصلة وهما :

(أ) ﴿ أَرْجِهْ ﴾ : في قوله تعالى : ﴿ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ ﴾ [الاعراف : ١١١] وفي قوله تعالى : ﴿ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ ﴾ فتقرأ بسكون الهاء برغم أنها وقعت بين متحركين .

(ب) ﴿ فَأَلْقَهُ ﴾ : في قوله تعالى : ﴿ أَذْهَبَ بِكَيْتِي هَذَا فَأَلْقَهُ إِلَيْهِمْ ﴾ [النمل : ٢٨] فتقرأ أيضاً بسكون الهاء .

(٣) أن يكون قبلها متحرك وبعدها ساكن نحو : ﴿ وَ لَهُ الْمُلْكُ ﴾ . حكمها عدم صلة الهاء لجميع القراء ؛ لئلا يجتمع ساكنان حيث لا يجتمعان إلا في حالة الوقف .

(٤) أن يكون قبلها ساكن وبعدها متحرك نحو : ﴿ فِيهِ هُدًى ﴾ . حكمها عدم الصلة للهاء .

تنبيهان :

(١) يلحق بهاء الضمير في الحكم هاء اسم الإشارة الدالة على المفردة المؤنثة في لفظ (هذه) في كل التنزيل ، فإذا وقعت بين متحركين توصل بياء مدية تمد حركتين كقوله تعالى : ﴿ هَذِهِ بَضْعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ﴾ ، وإذا وقع بعدها ساكن حذفت صلتها وصلًا خشية

التقاء الساكنين نحو : ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ والحكم في هاء (هذه) عام لجميع القراء ، كذلك تأخذ حكم المد المنفصل إذا وقع بعدها همز نحو : ﴿هَذِهِ أَنْعَمٌ وَحَرْتُ﴾ .

وهاء هذه لم توصل بواو كهاء الضمير ؛ لأنها لم تقع مضمومة أبدًا ، كذلك لم تقع ساكنة في الوصل ، فخالفت هاء الضمير في هاتين المسألتين .

(٢) كل هاء ضمير تُقرأ بالصلة يرسم بعدها واو صغيرة ، أو ياء صغيرة ، حسب حركتها إشارة إلى المد ؛ لأن حرف المد محذوف رسمًا ويعوض عنه بالحرف الصغير.

حكم التقاء الساكنين

أحوال التقاء الساكنين : والساكنان إما يلتقيا في كلمة واحدة أو في كلمتين :
أولاً : التقاؤهما في كلمة واحدة :

(١) **في حالة الوقف فقط** : وهذا جائز سواء كان الساكن الأول حرف مد نحو : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ أو حرف لين نحو : ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ﴾ أو ساكناً صحيحاً نحو : ﴿بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ﴾ في هذه الحالة يجوز الوقف على أي كلمة من الكلمات السابقة أو ما شابهها التي اجتمع فيها ساكنان ، فإذا وصلت الكلمة الموقوف عليها بما بعدها فيتحرك الساكن الثاني بحركته الأصلية .

(٢) **في حالة الوصل والوقف** : ويكون في كلمة وصلًا ووقفًا في نحو قوله تعالى : ﴿الْحَاقَّةُ﴾ ، ﴿الصَّاحَّةُ﴾ ، ونحو ذلك ، ففي هذه الحالة لا بد من التخلص من التقاء الساكنين (الألف المدية والحرف الساكن من الحرف المشدد) ، ويكون بالمد المشبع ست حركات وهذا ما يسمى بالمد اللازم .

ثانيًا : التقاؤهما في كلمتين :

ولا يكون إلا في حالة الوصل فقط ، وهنا لا بد من التخلص من التقاء الساكنين ، إما بالحذف أو التحريك :

(١) **بالحذف** : ويكون في حرف المد إذا التقى بساكن بعده فيحذف وصلًا ويثبت وقفًا وهو من المد الطبيعي نحو : ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ ، ﴿قَالُوا اللَّهُمَّ﴾ وهذا الحذف يكون لفظًا لا رسمًا حيث إنه مثبت في رسم المصحف وقد يحذف حرف المد وصلًا ووقفًا إذا كان محذوفًا في رسم المصحف نحو : ﴿كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَاجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ فإذا وقفنا على ﴿نُجِ﴾ نقف عليها بسكون الجيم وقلقلتها وحذف الياء ؛ لأنها حُذفت رسمًا لالتقاء الساكنين ، وبالروم أيضًا .

(٢) **بالتحريك** : القاعدة الأم عند حفص في التخلص من التقاء الساكنين هو تحريك الساكن الأول بالكسر نحو : ﴿قُلِ ادْعُوا﴾ تحركت اللام بالكسر ؛ لأنها ساكنة والنقت

بالدال الساكنة ، وكذلك حرف اللين إذا التقى بساكن بعده لا يحذف وإنما يحرك بالكسر نحو : ﴿ظَرَفِي النَّهَارِ﴾ .

ولكن هناك استثناءات لهذه القاعدة عند حفص فقد يحرك الساكن الأول بالفتح أو الضم.
استثناءات حفص :

(١) التحريك بالفتح : وله ثلاث صور :

(أ) ((مِنْ)) الجارة : نحو قوله تعالى : ﴿مِنَ الشَّهِيدِينَ﴾ ، فحرف ﴿مِنَ﴾ مبني على السكون والتقى بالساكن الثاني وهو اللام الشمسية التي أدغمت في الشين بعدها ، أو الشين الساكنة المنقلبة عن اللام ، وكلاهما صحيح في ﴿الشَّهِيدِينَ﴾ فتم التخلص من التقاء الساكنين بتحريك الأول بالفتح وهو النون .

(ب) ((تاء التانيث)) : إذا أُضيفت إلى ألف الاثنين نحو : ﴿كَانَتَا﴾ في نحو :

﴿كَانَتَا اثْنَيْنِ﴾ ، في نحو : ﴿قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ فتاء التانيث في (قالت) حرف مبني على السكون ، وألف الاثنين ساكنة ، فتحركت التاء بالفتح للتخلص من التقاء الساكنين ؛ لأن الألف لا يناسبها إلا فتح ما قبلها فأصبحت (قالت ا) ﴿قَالَتَا﴾ .

(ج) ﴿الْمَ اللَّهُ﴾ : أول آل عمران فالميم حرف هجاء مبني على السكون – ميم – التقى بلام لفظ الجلالة الساكنة ، فتحركت الميم بالفتح للتخلص من التقاء الساكنين .

فائدة : ياء المتكلم في ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ وغيره ، عليها علامة الفتح لأنها ياءات إضافة ، الخلاف فيها دائر بين الفتح والاسكان تبعاً لرواية كل قارئ من القراء العشرة.

(٢) التحريك بالضم : وله صورتان :

الصورة الأولى : واو اللين الدالة على الجمع نحو : ﴿فَتَمَتُّوا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ، ﴿كَفَرُوا وَعَصُوا الرَّسُولَ﴾ فواو اللين في المثالين حرف ساكن مفتوح ما قبله ، ولكنه حُرِّك بالضم للتخلص من التقاء الساكنين .

الصورة الثانية : ميم الجمع في نحو قوله تعالى : ﴿ كُنِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ ﴾ ، ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ ﴾ ، فميم الجمع حرف مبني على السكون ، التقى بلام التعريف الساكنة بعد سقوط همزة الوصل في درج الكلام ، فتحركت الميم بالضم للتخلص من النقاء الساكنين .

الباب الثامن

الوقف والإبتداء

السكت والقطع

المقطوع والموصول

همزتا الوصل والقطع

باب التاءات

الوقف والابتداء

اعلم أن هذا الباب مما ينبغي للقارئ أن يهتم بمعرفته ويصرف في إتقانه أكبر همّته ، حتى إن بعضهم جعل تعلم الوقف واجباً لما ورد أن عليّاً رضي الله عنه سئل عن قوله تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ [المزمل : ٤] فقال : ((الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف)) . وبما ورد عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال : لقد عشنا برهةً من دهرنا وإن ألدنا ليوتى الإيمان قبل القرآن ، وتنزل السورة على النبي صلى الله عليه وآله فتعلم حلالها وحرامها وأمرها وزجرها ، وما ينبغي أن يُوقف عنده منها ، قال ابن الجزري في النشر : ففي كلام علي رضي الله عنه دليلٌ على وجوب تعلمه ومعرفته ، وفي كلام ابن عمر رضي الله عنهما برهانٌ على أن تعلمه إجماعٌ من الصحابة رضي الله عنهم ، ومن ثمّ اشترط كثيرٌ من أئمة الخلف على المجيز أن لا يجيز أحداً إلا بعد معرفة الوقف والابتداء . وصحّ عن الشعبي – وهو من أئمة التابعين علماً وفقهاً ومقتدى به – أنه قال : إذا قرأت ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾ [الرحمن : ٢٦] فلا تسكت حتى تقرأ ﴿ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن : ٢٧] . وقال الإمام أبو زكريا : الوقف في الصدر الأول – الصحابة والتابعين – وسائر العلماء مرغوبٌ فيه من مشايخ القراء والأئمة الفضلاء ، مطلوبٌ فيما سلف من الاعصار ، واردة به الأخبار الثابتة والآثار الصحيحة ؛ ففي الصحيحين أن أم سلمة قالت : ((كان رسول الله صلى الله عليه وآله يُقَطِّعُ قراءته ؛ يقول : الحمد لله رب العالمين ثم يقف)) الحديث . قال بعضهم : إن معرفة الوقف تُظهر مذهب أهل السنة من مذهب المعتزلة ؛ كما لو وقف على قوله تعالى : ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ﴾ فالوقف على ﴿ وَيَخْتَارُ ﴾ هو مذهب أهل السنة لنفي اختيار الخلق لا اختيار الحق ؛ فليس لأحد أن يختار ، بل الخيرة لله تعالى ، أخرج هذا الأثر البيهقي في سننه .

وروي أن رجلين أتيا النبي صلى الله عليه وآله فتشهد أحدهما فقال : ((من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما)) ووقف ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله : ((قم ببئس الخطيب أنت ؛ قل : ومن

يعص الله ورسوله فقد غوى)) ففي الخبر دليل واضح على كراهة القطع على المستبشع من اللفظ المتعلق بما يبين حقيقته ويدل على المراد منه لأنه ﷺ إنما أقام الخطيب لما قطع على ما يقبح ؛ إذ جمع بقطعه بين حال من أطاع ومن عصى ، ولم يفصل بين ذلكم ، وإنما كان ينبغي له أن يقطع على قوله ((فقد رشد)) ثم يستأنف ما بعد ذلك ، أو يصل كلامه إلى آخره فيقول : ((ومن يعصهما فقد غوى)) . فإذا كان مثل هذا مكروهاً مستبشعاً في الكلام الجاري بين المخلوقين فهو في كلام الله تعالى أشد كراهةً واستبشاعاً وتجنبه أولى وأحق . وقال الهذلي في كامله : ((الوقف حلية التلاوة ، وزينة القارئ ، وبلاغ التالي ، وفهم المستمع ، وفخر العالم ، وبه يُعرف الفرق بين المعنيين المختلفين والنقيضين المتنافيين والحُكمين المتغايرين)) .

وقال أبو حاتم : ((مَنْ لم يعرف الوقف لم يعرف القرآن)) . وقال ابن الأنباري : ((من تمام معرفة القرآن معرفة الوقف والابتداء ؛ إذ لا يتأتى لأحد معرفة معاني القرآن إلا بمعرفة الفواصل)) . فهذا أدل دليل على وجوب تعلمه وتعليمه .

أولاً : الوقف :

لغة : الحبس أو الكف . **واصطلاحاً :** هو قطع الصوت على آخر الكلمة القرآنية زمنًا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة لا بنية الإعراض عنها .

وتنبغي معه البسمة في فواتح السور ويكون على رءوس الآي وأواسطها ولا بد من التنفس معه ولا يأتي في وسط الكلمة أو فيما اتصل رسمًا كالوقف على ((من)) في قوله تعالى : ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ [البقرة : ٣] لاتصالها رسمًا . وحكم الوقف جائز ما لم يوجد ما يوجبه أو يمنعه .

أشار إلى ذلك ابن الجزري بقوله :

وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجِبٌ وَلَا حَرَامٍ غَيْرُ مَالِهِ سَبَبٌ

أي أنه لا يوجد في القرآن وقف واجب يأثم القارئ بتركه ، ولا وقف حرام يأثم بفعله ، وإنما يرجع وجوب الوقف وتحريمه إلى ما يترتب عليه من إيضاح المعنى المراد أو الإيهام بغيره مما ليس مقصودًا فإن كان الوقف يغير المعنى وجب الوصل وإن كان الوصل يغير المعنى وجب الوقف .

أقسام الوقف : ينقسم الوقف إلى أربعة أقسام :

(١) اختباري . (٢) اضطراري . (٣) انتظاري . (٤) اختياري .

(١) الوقف الاختباري :

هو الذي يقف عليه القارئ لسؤال ممتحنه ، أو للتعليم ، وهو لا يكون محل وقف عادة ، وإنما يوقف عليه لبيان الموقوف عليه من حيث الحذف والإثبات ، أو من حيث التاءات المفتوحة والمربوطة ، أو لبيان عدد الأوجه الجائزة عند الوقف على هذه الكلمة .

حكمه : الوقف عليه جائز طالما في مقام التعلم ، ولكن يجب أن يوصل بما بعده إن صلح ، أو يرجع لما قبله مما يصلح الابتداء به .

(٢) الوقف الاضطراري :

وهو ما يعرض للقارئ أثناء قراءته بسبب ضرورة ألجأته إلى الوقف ؛ كضيق نفس ، أو سعال ، أو عطاس ، أو غير ذلك من الأعذار مما يضطره للوقف على أي كلمة قرآنية ثم بعد ذهاب هذه الصورة يصلها بما بعدها إن صلح البدء بها ، أو يبتدئ بما قبلها بما يصلح البدء به .

حكمه : جواز الوقف على أي كلمة حتى تنتهي الضرورة التي دعت إلى ذلك .

(٣) الوقف الانتظاري :

وهو الوقف على الكلمة القرآنية بقصد استيفاء ما فيها من أوجه الخلافات ، وذلك في جمع القراءات المختلفة في الآية الواحدة عند العرض على الشيخ .

حكمه : جواز الوقف على أي كلمة حتى يعطف عليها باقي أوجه الخلاف في الروايات وإن لم يتم المعنى ، بشرط ألا يعطي معنى فاسدًا ، فإذا انتهى من ذلك يصلها بما بعدها إن كانت متعلقة بما بعدها لفظًا ومعنى .

(٤) الوقف الاختياري :

هو أن يقف القارئ على الكلمة القرآنية باختياره من غير ضرورة تلجئه إلى ذلك

حكمه : جواز الوقف عليه إذا لم يوهم معنى غير المراد ، كما يجوز الابتداء بما بعده إن صلح الابتداء به ، أو يبتدئ بما قبله بما يصلح البدء به .

أقسامه : وقد اختلفت رؤى العلماء في تقسيم مواضع الوقف الاختياري في القرآن بين المتقدمين والمتأخرين ، وفي تسمية أنواعه ومع اختلافهم في عدد هذه الأنواع نجدهم متفقين على أربعة أساسية هي :

(١) الوقف التام . (٢) الوقف الكافي . (٣) الوقف الحسن . (٤) الوقف القبيح .

القسم الأول : الوقف التام :

هو الوقف على كلام تام في ذاته ، غير متعلق بما بعده لفظًا ولا معنى . وسمي تامًا لتمام الكلام به واستغنائه عما بعده .

التعلق اللفظي : هو أن يكون ما بعده متعلقًا بما قبله من جهة الإعراب .
التعلق المعنوي : هو أن يكون التعلق من جهة المعنى فقط دون شيء من متعلقات الإعراب .

والوقف التام نوعان :

(١) النوع الأول : **الوقف اللازم** :

وهو الذي يلزم الوقف عليه والابتداء بما بعده ؛ لأنه لو وصل بما بعده أو هم معنى غير المراد .

مثل قوله تعالى : ﴿ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ﴾ ثم الابتداء ﴿ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ فالوقف على ﴿ قَوْلُهُمْ ﴾ وقف لازم ؛ لأنه لو وصل بما بعده لأوهم أن جملة ﴿ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ مقول القول ، أي أنه من قول الكافرين ، وهو ليس كذلك لأنه قول الله عز وجل .

حكمه : يلزم الوقف عليه ، ويلزم الابتداء بما بعده ولذلك سمي وقفًا لازمًا .

علامته في المصحف : توضع ميم نسخ أي أفقية (م) صغيرة فوق الكلمة التي يلزم الوقف عليها .

(٢) النوع الثاني : **الوقف التام المطلق** :

وهو الذي يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده ، أي أنه يجوز وصله بما بعده طالما أن وصله لا يغير المعنى .

مواضعه : أكثر ما يوجد في رءوس الآي وعند انقضاء القصص ، ويكون على رأس الآية ، وقد يكون قبل نهاية الآية ، وقد يكون وسط الآية ، وقد يكون بعد انقضاء الآية بكلمة ، وقد يكون أول الآية . كما في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَىٰ اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الاعراف : ٥٤] ، فالوقف

على ﴿مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ﴾ وقف تام ، والوقف على ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ وقف تام أيضاً ويجوز وصله بما بعده لكن الوقف أولى .

حكمه : يحسن الوقف عليه ، ويحسن الابتداء بما بعده ، والوقف عليه أولى من الوصل .
علامته في المصحف : وضع علامة (قلى) على الكلمة التي يحسن الوقف عليها وهي تعني الوقف أولى .

القسم الثاني : الوقف الكافي :

وهو الوقف على كلام يؤدي معنى تاماً في ذاته ، غير أنه متعلق بما بعده في المعنى لا من جهة الإعراب . وسمي كافياً للاكتفاء به ، واستغنائه عما بعده في اللفظ دون المعنى .

ومن أمثله : في الكلام على الكافرين في سورة البقرة ، الآيات ليس لها تعلق بما بعدها من ناحية الإعراب ولكنها مرتبطة ببعضها من ناحية الإخبار عن الكافرين فمثلاً قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة : ٦] ثم الابتداء بقوله تعالى : ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة : ٧] فأخر الآية الأولى كلام تام ليس له تعلق بما بعده لفظاً ولكنه متعلق به من جهة المعنى .

حكمه : يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده كالوقف التام ، لكن الوقف على التام أتم وأكثر حسناً . والوقف الكافي هو أكثر الوقوف الجائزة وروداً في القرآن .
مواضعه : قد يكون في نهاية الآية أو في وسطها وعند الفواصل .

علامته في المصحف : وضع حرف (ج) على الكلمة الموقوف عليها وهي تعني الوقف الجائز جوازاً مستو الطرفين ، أو وضع كلمة (صلى) من عبارة الوصل أولى .

القسم الثالث : الوقف الحسن :

هو الوقف على كلام تام في ذاته ولكنه متعلق بما بعده لفظاً ومعنى . وسمي حسناً لإفادته معنى يحسن الوقف عليه .

حكمه : يجوز الوقف عليه ، والابتداء بما بعده ففيه تفصيل كما سيأتي :

أولاً : أن يكون غير رأس آية نحو : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ فإنه كلام يحسن الوقف عليه ولكن لا يحسن الابتداء بما بعده وهو ﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ وذلك لشدة تعلقه بما بعده لفظاً ومعنى.

ثانياً : أن يكون رأس آية ولا يوهم معنى غير المراد : ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ [البقرة : ٢١٩] مثل الوقف على في هذا النوع يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده مطلقاً ؛ لأن الوقف على رءوس الآي سنة ، لحديث أم سلمة رضي الله عنها السابق ولأن الوقف عليه لا يوهم معنى غير المراد وهذا هو الرأي الراجح وهو رأي ابن الجزري.

ثالثاً : أن يكون رأس آية ويوهم معنى غير المراد : مثل : الوقف على قوله تعالى : ﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴾ [الماعون : ٤] .

اختلف العلماء في هذا النوع على ثلاثة مذاهب :

المذهب الأول : يرى أصحابه أنه لا يجوز الوقف عليه بل يجب وصله بما بعده وهو قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ [الماعون : ٥] ومن أصحاب هذا المذهب الإمام المحقق ابن الجزري ؛ لأنه يعتبره من الوقف القبيح .

المذهب الثاني : يرى أصحابه أنه يجوز الوقف على ﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴾ والابتداء بما بعده بشرط أن يكون القارئ مستمراً في قراءته ولم يقطعها وينصرف ؛ لأنهم يعتبرون الوقف على رءوس الآي سنة لحديث أم سلمة رضي الله عنها ، قال أبو عمرو البصري : (إنه أحب إلي) وكان يقف عند رأس كل آية فيكون بالتالي الوقف الحسن .

المذهب الثالث : يرى أصحابه جواز الوقف على ﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴾ ولا يجيزون الابتداء بما بعده بل يقف القارئ عليه باعتباره رأس آية والوقف عليه سنة ثم يعود فيصله بما بعده فيقول : ﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ، الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ .

القسم الرابع : الوقف القبيح :

هو الوقف على كلام لم يتم في ذاته لشدة تعلقه بما بعدها لفظاً ومعنى فأفاد معنى غير مقصود أو أوهم معنى فاسداً . وسمي قبيحاً لقبح الوقف عليه ، لأنه لم يفد معنى صحيحاً أو أفهم معنى غير المقصود .

قال ابن الجزري :

وغير ما تم قبيح وله يوقف مضطراً ويبدأ قبله

حكمه : لا يجوز الوقف عليه إلا لضرورة ملحة ؛ كضيق نفس ، وإن وقف عليه ابتدئ بالكلمة التي وقف إن صلح الابتداء بها ، وإلا بما قبلها بما يصلح الابتداء به .

وله أربع صور :

(١) الوقف على كلام لا يفهم منه معنى : لشدة تعلقه بما بعده لفظاً ومعنى كالوقف على ﴿ بِسْمِ ﴾ من ﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾ فالوقف على مثل ذلك قبيح لأنه لم يعلم مراد الله ، ولم يعلم إلى أي شيء أضيف فلا يجوز الوقف على المضاف دون المضاف إليه ، أو المبتدأ دون الخبر ، أو على الفعل دون الفاعل ، أو على الموصوف دون الصفة إلى آخر المتعلقات .

(٢) الوقف على كلام يوهم معنى غير ما أراده الله تعالى : مثل ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ

يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى ﴾ [الانعام : ٣٦] وكذلك الوقف على ﴿ وَإِنْ كَانَتْ وَحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلَا بُوَيْه

﴾ [النساء : ١١] ذلك لأنه يعطي معنى غير صحيح ، فكل هذه الوقوف تعطي معنى غير

ما أراده الله عز وجل .

(٣) الوقف على كلمة توهم معنى لا يليق بالله تعالى ، أو يفهم منه معنى يخالف العقيدة ، نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي ۚ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ﴾ [البقرة : ٢٦] ، ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات : ٥٦] .

(٤) وقف التعسف : وهو ما يتكلفه بعض القراء من الوقوف الشاذة التي لا تجوز نظرًا لإيهاام خلاف المعنى المراد ؛ حيث يقفون على العلامات الحمراء ، ويبدءون بما بعدها ، ومن أمثلة ذلك : ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِابْنِهِ ۖ وَهُوَ يَعِظُهُ ۖ يَبُنَىٰ لَا تُشْرِكْ ۚ بِاللَّهِ ۚ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان : ١٣] ، ﴿ إِنَّ الصَّافَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ۚ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ ﴾ [البقرة : ١٥٨] وغير ذلك من الوقوف التي يتأولها بعض أهل الأهواء ، ولا يجوز للقارئ تعمده إلا لضرورة ؛ كضيق نفس أو عطاس أو نحو ذلك ؛ لأنه من تحريف الكلم عن مواضعه .

ثانيًا : الابتداء :

هو الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف . **وكما قال الامام ابن الجزري :**

(الابتداء لا يكون إلا اختياريًا لأنه ليس كالوقف تدعو إليه ضرورة فلا يجوز الابتداء إلا بمعنى مستقل موف بالمقصود غير مرتبط بما قبله في المعنى ، ويجوز الابتداء بما بعد الوقف التام أو الكافي ، جوازًا مطلقًا ، ويجوز الابتداء بما بعد الوقف الحسن إن كان الوقف على رأس آية فقط) .

أقسامه : (١) ابتداء حسن . (٢) ابتداء قبيح .

(١) **الابتداء الحسن :** وهو ما يجوز الابتداء به أي هو : الابتداء بكلام مستقل بذاته ، يبين معنى أراده الله ولا يخالفه ، وينقسم إلى تام ، وكاف ، وحسن ، كما تقدم في تقسيم الوقف ، وأمثله كثيرة واضحة منها :

في الابتداء التام : نحو : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ﴾ فهو غير متعلق بما قبله لفظًا ولا معنى .

في الابتداء الكافي : نحو : ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ﴾ فهو متعلق بما قبله في المعنى فقط .

في الابتداء الحسن : نحو : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ﴾ فهو متعلق بما قبله في اللفظ والمعنى .

(٢) **الابتداء القبيح :** هو الابتداء بكلام يفسد المعنى أو يوهم غير ما أراده الله تعالى فمثلًا الابتداء بـ لم يفد معنى ومن أمثله : ﴿أَبِي لَهُبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد : ١] الابتداء بالمفعول به أو الحال أو التمييز . وقد يتفاوت الابتداء القبيح في القبح فمثلًا الابتداء بقوله تعالى : ﴿أَتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ من الآية ﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ [يونس : ٦٨] وكذلك الابتداء بقوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ من الآية ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ [آل عمران : ١٨١] وكذلك الابتداء بقوله تعالى : ﴿يَدُ اللَّهِ مَعْلُومَةٌ﴾ من الآية ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَعْلُومَةٌ﴾ [المائدة : ٦٤] ، وهذا ونحوه قبحه واضح يجب على القارئ أن يتجنبه .

السكت والقطع

أولاً : السكت :

لغةً : الامتناع يقال : سكت عن الكلام أي امتنع عنه . **واصطلاحاً :** قطع الصوت على الحرف القرآني زمنًا يسيرًا من غير تنفس ، حال الوصل بنية استمرار القراءة .
قال الامام ابن الجزري : هو مقيد بالسمع فلا يجوز إلا فيما ثبت فيه النقل وصحت به الرواية .

سكتات حفص من طريق الشاطبية :

له وجوب السكت في أربعة مواضع :

(١) السكتة الأولى : على الألف المبدلة من التنوين في لفظ ﴿عَوَجًا قَيِّمًا﴾ [الكهف : ١ ، ٢] ، وهذا لا يمنع الوقف على ﴿عَوَجًا﴾ ؛ لأنه رأس آية وإنما السكت حال الوصل .

(٢) السكتة الثانية : على الألف من لفظ ﴿مَرَّقِدِنًا هَذَا﴾ [يس : ٥٢] ويجوز الوقف أيضًا عليها لأنه تام .

(٣) السكتة الثالثة : على النون من لفظ ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة : ٢٧] ، ويلزم من ذلك إظهار النون الساكنة لأن السكت يمنع الإدغام .

(٤) السكتة الرابعة : على اللام من لفظ ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ﴾ [المطففين : ١٤] ويلزم من ذلك السكت أيضًا إظهار اللام عند الراء .

وورد عن حفص السكتتان الجائزتان في موضعين وهما :

(١) السكت بين سورتي الأنفال والبراءة .

(٢) السكت على هاء ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَّةٌ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ﴾ [الحاقة : ٢٨ ، ٢٩] فيجوز السكت وعدمه وصلًا والسكت هو المقدم في الأداء ، وعند عدم السكت يحدث إدغام للهاء الأولى في الثانية لأنها متماثلان صغيران .

علامة السكت في المصحف : وضع (س) على الحرف الذي يراد السكت عليه .

ثانيًا : القطع :

لغة : الإبانة والإزالة تقول (قطعت الشجرة) أي أزلتها . **واصطلاحًا :** قطع القراءة رأسًا والانتهاؤ منها ، والانصراف إلى أمر خارج عنها ، وعند العودة إلى القراءة ثانيًا يستحب الإتيان بالاستعادة . ويكون القطع على رءوس الآي أو في أواخر السور .

علامات الوقف في المصحف :

م : علامة الوقف اللازم .

قلي : علامة الوقف الجائز والوقف أولى من الوصل وهو التام .

ج : علامة الوقف الجائز جوازًا مستوي الطرفين وهو الكافي .

صلي : علامة الوقف الجائز والوصل أولى من الوقف وهو الكافي أيضًا .

لا : علامة الوقف الممنوع ولا يجوز الابتداء بما بعده اتفاقًا ويكون هذا في الوقف القبيح والحسن .

لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى : علامة وقف التعانق بحيث إذا وقف على أحد الموضعين لا يصح الوقف على الآخر ويسمى أيضًا (وقف المراقبة) .

المقطوع والموصول

المقطوع : هو الكلمة التي تفصل عما بعدها في رسم المصاحف العثمانية .

والموصول : هو الكلمة التي توصل بما بعدها في رسم هذه المصاحف .

القطع هو الأصل والوصل فرع عنه ؛ لأن الأصل في الكلمة أن تكون مفصولة عن غيرها رسمًا .

قال الإمام الشاطبي في عقيلة الأتراب :

وَقُلْ عَلَى الْأَصْلِ مَقْطُوعُ الْحُرُوفِ وَالْوَصْلُ فَرَعٌ فَلَا تُلْغَى بِهِ حَصْرًا

فائدة معرفة المقطوع والموصول :

يجب على القارئ معرفة المقطوع والموصول في رسم المصحف من الكلمات القرآنية ، ليقف على كل كلمة حسب رسمها في المصحف ، فيقف على الكلمة الأولى المقطوعة إذا ضاق نفسه ، أو في مقام الاختبار ، أو التعلم ، وإذا كانت موصولة بما بعدها لا يقف إلا على آخرها .

مثال ذلك : ﴿ أَنْ لَنْ ﴾ في قوله تعالى ﴿ فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾ [الانبياء : ٨٧] ((فأن)) هنا مفصولة عن ((لن)) في الرسم ولكن في قوله تعالى : ﴿ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ نَجْمَعُ عِظَامَهُ ﴾ نجدها موصولة فهي كلمة واحدة .

قال الإمام ابن الجزري في مقدمته :

وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا فِي الْمُصْحَفِ الْإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى

بيان الكلمات المقطوعة والموصولة والمختلف فيها :

هذه الكلمات ست وعشرون كلمة منها ما هو مقطوع باتفاق ومنها ما هو موصول باتفاق ومنها ما هو مختلف فيه بين القطع والوصل .

وإليك بيان هذه الكلمات مرتبة كما ذكرها ابن الجزري في المقدمة ؛ لأنها العمدة في هذا الباب :

الكلمات	ت
أَنْ المفتوحة الهمزة الساكنة مع لا النافية	١
إِنْ الشرطية مكسورة الهمزة مع ما المؤكدة	٢
أَمْ المفتوحة الهمزة الساكنة الميم مع ما الاسمية	٣
عَنْ الجارة مع ما الموصولة	٤
مَنْ الجارة مع ما الموصولة	٥
أَمْ مع مَنْ الاستفهامية	٦
حيث مع ما	٧
أَنْ المفتوحة الهمزة الساكنة النون مع لم الجازمة	٨
إِنَّ المكسورة الهمزة المشددة النون مع ما الموصولة	٩
أَنَّ المفتوحة الهمز المشددة النون مع ما الموصولة	١٠
كل مع ما	١١
بئس مع ما	١٢
في الجارة مع ما الموصولة	١٣
أين مع ما	١٤
إِنَّ الشرطية المكسورة الهمز الساكنة النون مع لم الجازمة	١٥
أَنْ المصدرية مع لن الناصبة	١٦
كي الناصبة مع لا النافية	١٧
عَنْ الجارة مع مَنْ الموصولة	١٨
يوم مفتوحة الميم مع هم الضمير المنفصل	١٩

لام الجر مع مجرورها	٢٠
لات مع حين	٢١
كألوهم	٢٢
وزنوهم	٢٣
ال التعريف	٢٤
ها التنبيه	٢٥
يا النداء	٢٦

همزة الوصل والقطع

أولاً : همزة الوصل :

همزة الوصل : هي همزة زائدة عن بنية الكلمة ، وتقع في أولها وتسقط في درج الكلام أي الوصل .

وسبب التسمية : سميت بهمزة الوصل ؛ لأنها يُتَوَصَّلُ بها للنطق بالساكن بعدها ، لأن الأصل أنه لا يُبْدَأُ بساكن ، ولا يُوقَفُ على متحرك ، لذا سماها الخليل بن أحمد (سلم اللسان) .

مواضعها : توجد في الأسماء والأفعال والحروف .

أولاً : همزة الوصل في الأسماء :

حكم البدء بها : يبدأ بهمزة الوصل مكسورة في تسعة أسماء ، اثنان قياسية ، وسبعة سماعية :

(**الأسماء القياسية**) : أي التي لها قاعدة صرفية يقاس عليها ، وهي في مصدر الفعل الماضي الخماسي و السداسي :

(١) **مصدر الفعل الماضي الخماسي :** نحو : ﴿ **أَبْتِغَاءٍ** ﴾ في قوله تعالى : ﴿ **وَلَا تَهِنُوا فِي أَبْتِغَاءِ الْقَوْمِ** إِنْ تَكُونُوا تَأْلُمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلُمُونَ كَمَا تَأْلُمُونَ وَتَرْجُونَ مِنْ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً ١٠٤ ﴾ [ال عمران : ١٠٤] .

(٢) **مصدر الفعل الماضي السداسي :** نحو : ﴿ **أَسْتَغْفَارُ** ﴾ في قوله تعالى : ﴿ **وَمَا كَانَ أَسْتَغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّهٌ حَلِيمٌ ١١٤ ﴾ [التوبة : ١١٤] .**

(**الأسماء السماعية**) : أي التي سُمعت هكذا من العرب وليس لها قاعدة تقاس عليها وهي :

١- **ابن** : نحو قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ﴾ [المائدة : ١٧] .

٢- **ابنت** : نحو قوله تعالى : ﴿ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى أَبْنَتَيَّ هَاتَيْنِ ﴾ [القصص : ١٢] .

٣- **امرؤ** : نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّ أَمْرُؤًا هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وِلْدٌ وَلَا هُوَ أَحْتٌ فَلَهَا نِصْفٌ مِمَّا تَرَكَ ﴾ [النساء : ١٧٦] .

٤- **امرات امرأة** : نحو قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرْوَدُ فَتَلْهَى عَنْ نَفْسِهِ ﴾ [يوسف : ٣٠] ، ﴿ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾ [النمل : ٢٣] .

٥- **اثنين** : نحو قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ فَإِنِّي فَارَهُبُونَ ﴾ [النحل : ٥١] .

٦- **اثنتين** : نحو قوله تعالى : ﴿ قَالُوا رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ﴾ [غافر : ١١] .

٧- **اسم** : نحو قوله تعالى : ﴿ يَزَكِّرِيَا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ﴾ [مريم : ٧] .

وقد جمعهم الإمام ابن الجزري في بيت واحد في مقدمته :

ابن مع ابنة امرئ واثنين وامرأة واسم مع اثنتين

تنبيه : كلمة (اسم) في سورة الحجرات : ﴿ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ﴾ [الحجرات : ١١] إذا بدأنا بكلمة الاسم ، فيجوز فيها الوجهان :

(١) الابتداء بهمزة وصل مفتوحة وكسر اللام : **الِاسْمِ** .

(٢) الابتداء بلام مكسورة من غير همزة وصل قبلها : **لِسْمِ** .

وتعليل ذلك : كلمة الاسم هي عبارة (ال التعريف + اسم) أي لدينا همزتا وصل (لام التعريف + همزة اسم) .

﴿﴾ **الْأَسْمُ** :

١- عند التلاوة تسقط همزة الوصل الثانية لأنها أصبحت في درج الكلام وتفتح الهمزة الأولى لأنها (ال) التعريف فتصبح (**أَلِ سَمِ**) .

بعد حذف الهمزة الثانية يلتقي ساكنان هما لام التعريف والسين فيلزم ذلك تحريك اللام بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين فتصبح (**أَلِ سَمِ**) وهذا هو الوجه الأول للأداء .

٢- عندما تتحرك اللام بالكسر يصبح الاستغناء عن همزة الوصل الأولى ممكنًا حيث أصبح ما بعدها متحركًا فتصبح الكلمة (**لِسْمِ**) وهذا هو الوجه الثاني للأداء .

والوجهان صحيحان مقروء بهما حال الابتداء للقراء العشرة ، والوجه الأول هو المقدم في الأداء ، اتباعًا لرسم المصحف .

ثانيًا : **همزة الوصل في الأفعال** :

مواضعها : توجد في الفعل الماضي والأمر من الخماسي والسداسي ، والأمر من الماضي الثلاثي . ولا تدخل على : المضارع ، وماضي الثلاثي ، ولا الرباعي مطلقًا سواء كان ماضيًا ، أو مضارعًا ، أو أمرًا .

(١) **الفعل الماضي الخماسي** : نحو : ﴿﴾ **أَشْتَرَى** ﴿﴾ من قوله تعالى : ﴿﴾ **إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى** مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ ﴿﴾ [التوبة : ١١١] .

(٢) **الفعل الماضي السداسي** : نحو : ﴿﴾ **أَسْتَنْصِرُكُمْ** ﴿﴾ من قوله تعالى : ﴿﴾ **وَإِنْ أَسْتَنْصِرُكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ** ﴿﴾ [الأنفال : ٧٢] .

(٣) **الأمر من الفعل الماضي الخماسي** : نحو ﴿﴾ **أَنْتَهُوْا** ﴿﴾ : من قوله تعالى : ﴿﴾ **فَإِنْ أَنْتَهُوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴿﴾ [البقرة : ١٩٢] .

(٤) الأمر من الفعل الماضي السداسي : نحو ﴿ اسْتَهْزِئُوا ﴾ : من قوله تعالى : ﴿ قُلْ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ﴾ [التوبة : ٦٤] .

(٥) الأمر من الفعل الماضي الثلاثي : نحو ﴿ ادْعُ ﴾ : من قوله تعالى :

﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾ [النحل : ١٢٥] .

حكم البدء بها في الأفعال : وهمزة الوصل في الأفعال قياسية :

(١) إذا كان ثالث الفعل مضمومًا ضمًّا لازمًا ، تُضم همزة الوصل وجوبًا سواء كان الفعل ماضيًا أو أمرًا نحو : ﴿ اسْتَهْزِئْ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ اسْتَهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ [الانعام : ١٠] .

(٢) إذا كان ثالث الفعل مفتوحًا أو مكسورًا ، يُبدأ بهمزة الوصل بالكسر نحو : ﴿ انْقَلَبُوا ﴾ من قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ﴾ [المطففين : ٣١] .

(٣) إذا كان ثالث الفعل مضمومًا ضمًّا عارضًا ، نحو : ﴿ فَقَالُوا أَبْنَاءُ عَلِيهِمْ بُنِينًا ﴾ [الكهف : ٢١] ، ﴿ وَأَمْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴾ [الحجر : ٦٥] ، ﴿ فَاجْمَعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ أَتُوا صَفًّا ﴾ [طه : ٦٤] ، ﴿ وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَأَصْبِرُوا عَلَىٰ آهَاتِكُمْ ﴾ [ص : ٦] ، ﴿ ثُمَّ أَقْضُوا إِلَىٰ وَلَا تُنظِرُونَ ﴾ [يونس : ٧١] ، فيبدأ بهمزة الوصل بالكسر ، لأن الضمة غير أصلية ، فأصل كلمة ﴿ أَقْضُوا ﴾ مثلًا : (اقضُوا) بضاد مكسورة بعدها ياء مضمومة ، فنقلت ضمة الياء إلى الضاد تخفيفًا ، فسُلبت حركة الياء ، فأصبحت ساكنة ، والتقت بالساكن بعدها وهو الواو فحذفت الياء للتخلص من التقاء الساكنين فصارت : ﴿ أَقْضُوا ﴾ فتكسر همزة الوصل في الابتداء عملاً بالأصل ؛ لأن ثالث الفعل كان أصلًا مكسورًا ، وهذا في كل الأفعال الخمسة السابقة ويعرف ذلك بأنك إذا أمرت الفرد قلت : امش وإذا أمرت المثني قلت : امشيا ، فتظهر الكسرة في ثالث الفعل .

وقد أشار الإمام ابن الجزري لهزمة الوصل : في الأفعال والأسماء بقوله :

وَأَبْدَأُ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلِ بَضْمٍ إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمُّ
وَأَكْسِرُهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي لَا سَمَاءَ غَيْرَ اللَّامِ كَسْرُهَا وَفِي
ابْنِ مَعَ ابْنَةِ امْرِئٍ وَاثْنَيْنِ وَامْرَأَةٍ وَاسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ

ثالثًا : همزة الوصل في الحروف :

وتدخل على حرف اللام من (ال) التعريف فقط ، نحو : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴾ [الليل : ١،٢] .

وحركة البدء بها : الفتح دائمًا لسهولة الفتحة وكثرة دورانها .

وتحذف همزة الوصل لفظًا وخطًا من (ال) التعريف إذا دخلت عليها لام الجر نحو : ﴿ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴾ [النبأ : ٣١] .

وذلك بخلاف دخول بقية حروف جر الجر عليها فإنها حينئذٍ تحذف لفظًا وتثبت خطًا نحو : ﴿ بِالْغَيْبِ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴾ [يوسف : ٥٢] .

فائدة : وردت كلمة الأيكة في أربعة مواضع في القرآن :

موضعان بإثبات همزة الوصل قبل اللام الساكنة ، وهما : ﴿ وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ ﴾ [الحجر : ٧٨] ، ﴿ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمٌ تُبِيعَ ﴾ [ق : ١٤] ، فتقرأ ﴿ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ ﴾ بدءًا ووصلًا لجميع القراء .

وموضعان بحذف همزة الوصل ، وهما : ﴿ كَذَّبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الشعراء : ١٧٦] ، ﴿ وَثَمُودٌ وَقَوْمٌ لُوطٍ وَأَصْحَابُ لَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ ﴾ [ص : ١٣] ، على اعتبار سقوطها وصلًا . أما في حالة البدء بها فقد اختلف القراء في ذلك : فبعض القراء منهم حفص أتى بهمزة الوصل ليتوصل للنطق باللام الساكنة ، فقرأها حفص عند البدء : ﴿ الْأَيْكَةِ ﴾ ، والبعض الآخر قرأها بلام مفتوحة ، وحذف الهمزة التي بعدها ، فقرأها : (لَيْكَةِ) .

ثانيًا : همزة القطع :

همزة القطع : هي الهمزة الثابتة في حالة الوصل والبدء .

وسميت بهمزة القطع : لثبوتها في الوصل ، فينقطع بالنطق بها الحرف الذي قبلها عن الحرف الذي بعدها ، وهذا بخلاف همزة الوصل فإنها تثبت في البدء فقط فتسقط في الدرج .

مواضعها : توجد في الأسماء في مصدر الثلاثي والرباعي ، والأفعال في ماضي الثلاثي ، وماضي الرباعي وأمره ، والحروف مطلقًا ، ما عدا (ال) التعريف .

في الأسماء نحو : ﴿ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً ﴾ ، والأفعال نحو : ﴿ وَهَلْ أَتَىكَ نَبَأُ الْخَصْمِ ﴾ ،
والحروف نحو : ﴿ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ .

الفرق بين همزة القطع وهمزة الوصل :

همزة الوصل	همزة القطع
لا تأتي ساكنة أبدًا بل متحركة دائمًا	تأتي ساكنة أو متحركة
تسقط في الوصل وتثبت في البدء	تثبت في الوصل والبدء
تأتي في أول الكلمة فقط	تأتي في أول الكلمة أو وسطها أو طرفها
لا تأتي مع هذه الأفعال	تأتي مع الفعل المضارع والفعل الرباعي وماضي الثلاثي
تأتي معهم أيضًا ولكن في مواضع مخصوصة	تأتي مع الأسماء والأفعال والحروف مطلقًا
لا تكون إلا زائدة	تكون أصلية أو زائدة

اجتماع همزتي القطع والوصل في كلمة واحدة :

ولاجتماع الهمزتين معًا صورتان : تقدم همزة الوصل على همزة القطع الساكنة ،
وتقدم همزة القطع الدالة على الاستفهام على همزة الوصل :

أولاً : تقدم همزة الوصل على همزة القطع الساكنة :

وهذا لا يكون إلا في الأفعال في نحو قوله تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ أَعْذَن لِي وَلَا تَفْتِنِي ﴾
ولهذه الصورة حالتان :

(١) عند الوصل . (٢) عند الابتداء .

(١) عند الوصل : عند وصل الكلمة التي يجتمع فيها همزتا الوصل والقطع بما قبلها : تسقط همزة الوصل في الدرج وتثبت همزة القطع الساكنة نحو : ﴿ الَّذِي أَوْثَمِنَ ﴾ .

(٢) عند الابتداء (قاعدة البذل) : في هذه الحالة تثبت همزة الوصل ، وتبدل همزة القطع الساكنة حرف مد من جنس حركة همزة الوصول وجوبا ، وتحدد حركة همزة الوصل تبعاً لثالث الفعل كما ذكرنا من قبل ؛ فإن كان ثالث الفعل مضموماً ضمماً لازماً نبدأ بهمزة وصل مضمومة كما في المثال : ﴿ أَوْثَمِنَ ﴾ فتبدل همزة القطع الساكنة حرف مد يناسب الضم ؛ فتبدل واو فتصبح (اوثمن) ، وإن كان ثالث الفعل مضموماً ضمماً عارضاً نبدأ بهمزة وصل مكسورة مثل : ﴿ أَتْتُونِي ﴾ ونحوها : فتبدل همزة القطع الساكنة ياء لتناسب كسرة همزة الوصل التي قبلها فتصبح (ايثوني) ، وإن كان ثالث الفعل مفتوحاً كانت حركة الابتداء بهمزة الوصل هي الكسر أيضاً مثل : ﴿ يَقُولُ أَعْذَن ﴾ ، وهنا تبدل همزة القطع الساكنة ياء مدية لوقوعها بعد كسر فتصبح (ايذن) .

ثانياً : تقدم همزة القطع التي للاستفهام على همزة الوصل :

ويكون في الأفعال والأسماء ولها حالتان :

(١) حذف همزة الوصل وبقاء همزة القطع الدالة على الاستفهام :

وذلك إذا كانت همزة الوصل في فعل ، وكانت مكسورة عند الابتداء لو تجردت عنها همزة الاستفهام ، والوارد من هذا النوع في القرآن سبعة مواضع هي :

(١) أتخذتم : ﴿ قُلْ أَخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا ﴾ [البقرة : ٨٠] .

(٢) أطلع : ﴿ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمْ أَتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾ [مريم : ٧٨] .

- (٣) أفتري : ﴿ أفتري على الله كذباً أم بهء جنة ﴾ [سبأ : ٨] .
- (٤) أستكبرت : ﴿ أستكبرت أم كنت من العالين ﴾ [ص : ٧٥] .
- (٥) استغفرت : ﴿ سؤاء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم ﴾ [المنافقون : ٦] .
- (٦) أصطفى : ﴿ أصطفى البنات على البنين ﴾ [الصفات : ١٥٣] .
- (٧) أتخذناهم : ﴿ أتخذنهم سخرية أم زاغت عنهم الأبصار ﴾ [ص : ٦٣] .

القاعدة : تبقى همزة الاستفهام المفتوحة ، وتسقط همزة الوصل لأنها أصبحت في درج الكلام ، ولا يترتب على حذفها التباس الاستفهام بالخبر ؛ لأنها لا تكون إلا مفتوحة . والمواضع الخمسة الأولى متفق على حذف همزة الوصل فيها لجميع القراء ، والموضعان الأخيران مختلف فيهما ، ولكن بالنسبة لرواية حفص فقد قرأ بحذف همزة الوصل وبقاء همزة الاستفهام المفتوحة في المواضع السبعة السابقة .

(٢) **بقاء الهمزتين معاً إذا جاءتا في كلمة واحدة** ، وذلك بشرطين :

أولاً : أن يكون ذلك في اسم .

ثانياً : أن يكون هذا الاسم معرّفاً ب (ال) .

في هذه الحالة لا يجوز حذف همزة الوصل لنألا يلتبس الاستفهام بالخبر فيتغير المعنى لجميع القراء .

ولا يجوز النطق بالهمزتين محققتين بل يجوز حينئذ وجهان :

الوجه الأول : وجه الإبدال :

أي إبدال همزة الوصل ألفاً مع المد المشبع للتخلص من التقاء الساكنين لملاقاتها بساكن أصلي وهو لام (ال) ويسمى مد الفرق ؛ لأنه يفرق بين الخبر والاستفهام .

الوجه الثاني : وجه التسهيل :

أي تسهيلها أو تليينها بين الهمزة والألف بدون مد ، والوجهان صحيحان مقروء بهما لجميع القراء ووجه الابدال هو المقدم في الأداء .

وقد ورد ذلك في التنزيل في ثلاث كلمات في ستة مواضع متفق عليها بين القراء العشرة وهي :

(١) ﴿ ءَالَّذِ كَرَيْنِ ﴾ : موضعي سورة الأنعام : في قوله تعالى : ﴿ قُلْ ءَالَّذِ كَرَيْنِ حَرَّمَ أُمَّ الْأُنثِيَيْنِ ﴾ [الأنعام : ١٤٣ ، ١٤٤] .

(٢) ﴿ ءَاللَّهِ ﴾ : موضعي سورة يونس وسورة النمل : في قوله تعالى : ﴿ قُلْ ءَاللَّهِ أَذِنَ لَكُمْ ﴾ [يونس : ٥٩] ، ﴿ ءَاللَّهِ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [النمل : ٥٩] .

(٣) ﴿ ءَالْكَانِ ﴾ : موضعي سورة يونس : في قوله تعالى : ﴿ ءَالْكَانِ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِء تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ [يونس : ٥١] ، ﴿ ءَالْكَانِ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ ﴾ [يونس : ٩١] .

فائدة : وأصل هذه الكلمة (**آن**) بهمزة مفتوحة ممدودة ونون مفتوحة وهي اسم علم مبني على الزمان الحاضر ، ثم دخلت عليها (**ال**) التعريف فأصبحت (**الآن**) ثم دخلت عليها همزة الاستفهام وهي همزة قطع فاجتمع همزتان مفتوحتان متصلتان الأولى همزة الاستفهام والثانية همزة وصل ؛ فأصبحت (**ءالآن**) .

وقد أجمع أهل الأداء على استبقاء الهمزتين وعدم حذف إحداهما ولكن لما كان النطق بهمزتين متلاصقتين فيه شيء من العسر ، فأجمعوا على تغيير الهمزة الثانية إما بالإبدال أو التسهيل كما سبق أنفاً .

باب التاءات

اعلم أن هاء التانيث في القرآن نوعان :

١- نوع مرسوم بالهاء ، وهو المسمى بالتاء المربوطة .

٢- ونوع مرسوم بالتاء ، وهو المسمى بالتاء المفتوحة أو المجرورة أو المبسوطة .

فائدة معرفة ذلك : ليقف القارئ على المرسومة بالتاء المربوطة بالهاء نحو : ﴿ وَرَحْمَةً ۚ ﴾

﴿ وَيَقِفُ عَلَى الْمَرْسُومَةِ بِالتَّاءِ الْمَفْتُوحَةِ (الْمَبْسُوطَةِ) بِالتَّاءِ نَحْوُ : ﴿ رَحِمْتَ ﴾ وَذَلِكَ

عند ضيق النفس أي للاضطرار أو الاختبار . وهذا من خصائص الرسم العثماني للمصاحف .

أولاً : المرسومة بالهاء :

قد تكون في الاسم المفرد نحو قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ

لَدُنْكَ رَحْمَةً ۚ ﴾ [ال عمران : ٨] ، وقد تكون مسبوقه بألف المد كقوله تعالى : ﴿ وَالْمُقِيمِينَ

الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾ [النساء : ١٦٢] ، وقد تكون في الاسم المفرد المضاف إلى الاسم

الظاهر كقوله تعالى : ﴿ وَأَجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴾ [الشعراء : ٨٥] .

حكمها : لا خلاف في هذا النوع من أنه مرسوم بالتاء المربوطة ويوقف عليها بالهاء

لجميع القراء .

ثانياً : المرسومة بالتاء :

أما هاء التانيث المرسومة بالتاء ، فهي **قسمان :**

١- قسم اتفق القراء جميعاً على قراءته بالإفراد .

٢- قسم اختلفوا فيه فقرأه بعضهم بالإفراد وبعضهم بالجمع .

القسم الأول : هاء التانيث المتفق على قراءتها بالإفراد والمرسومة بالتاء المفتوحة :

وهي تقع في ثلاث عشرة كلمة في واحد وأربعين موضعاً وكلها في الأسماء المفردة

المضافة إلى الاسم الظاهر ، والوقف عليها مختلف فيه بين القراء فمنهم من وقف

عليها بالهاء ، ومنهم من وقف عليها بالتاء المفتوحة وقفًا للرسم ومنهم الإمام حفص وهي :

الكلمة الأولى : ﴿ رَحِمَتْ ﴾ .

قال ابن الجزري في المقدمة :

وَرَحِمَتَا الزُّخْرَفِ بِالتَّاءِ زَبْرَهُ الْأَعْرَافِ رُومِ هُودِ كَافِ الْبَقْرَةِ

وقد رسمت بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع بالتنزيل في سورة البقرة والأعراف وهود ومريم والروم وموضعين في الزخرف .
وما عدا هذه السبعة ترسم بالهاء .

الكلمة الثانية : ﴿ نِعَمَتْ ﴾ .

قال ابن الجزري في المقدمة :

نِعْمَتُهَا ثَلَاثُ نَحْلِ إِبْرَاهِيمَ مَعًا أَخِيرَاتُ عُفُودِ الثَّانِ هَمَّ

وقد رسمت بالتاء المفتوحة في أحد عشر موضعًا في سورة البقرة وثلاث مواضع في سورة النحل وموضعي إبراهيم والمائدة ولقمان وفاطر والطور وآل عمران .
وما عدا هذه المواضع فتكتب بالهاء .

الكلمة الثالثة : ﴿ لَعْنَتْ ﴾ .

قال ابن الجزري في المقدمة :

لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ عِمْرَانُ لَعْنَتْ بِهَا وَالنُّورِ

أي وردت (لعنت) بالتاء المفتوحة في موضعين في التنزيل : في الموضع الأول من سورة آل عمران وسورة النور . والموضع الثاني من آل عمران ذكرت بالتاء المربوطة .

الكلمة الرابعة : ﴿ أَمْرَأْتُ ﴾ .

قال ابن الجزري :

وامرأتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصِ تَحْرِيمَ مَعْصِيَتِ بَقْدَ سَمِعَ يُخَصِّنُ

وردت (امرأت) بالتاء المفتوحة في أربع سور في سبعة مواضع : موضعين في سورة يوسف ، وموضع في آل عمران ، وموضع في القصص ، وثلاثة مواضع في التحريم .

فائدة : كل امرأة أُضيفت إلى زوجها رسمت بالتاء المفتوحة .

الكلمة الخامسة : ﴿ مَعْصِيَتِ ﴾ .

قال ابن الجزري :

وامرأتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصِ تَحْرِيمَ مَعْصِيَتِ بَقْدَ سَمِعَ يُخَصِّنُ

أي وردت (معصيت) بالتاء المفتوحة في موضعين لا ثالث لهما في سورة قد سمع (المجادلة) .

الكلمة السادسة : ﴿ شَجَرَتِ ﴾ .

قال ابن الجزري :

شَجَرَتِ الدُّخَانَ سُنَّتِ فَاطِرِ كَلًّا وَالْأَنْفَالَ وَحَرَفَ غَافِرِ

أي رسمت (شجرت) بالتاء المفتوحة في موضع واحد بالتنزيل في سورة الدخان ، وماعدا هذا الموضع فرسمت بالهاء المربوطة رسماً ووفقاً بالإجماع .

الكلمة السابعة : ﴿ سُنَّتِ ﴾ .

قال ابن الجزري :

شَجَرَتِ الدُّخَانَ سُنَّتِ فَاطِرِ كَلًّا وَالْأَنْفَالَ وَحَرَفَ غَافِرِ

أي رسمت (سنت) بالتاء المفتوحة في خمسة مواضع ، ثلاثة في آية فاطر ، وموضع الأنفال ، وموضع غافر .

وما عدا هذه المواضع الخمسة فترسم بالهاء المربوطة رسمًا ووقفًا بالإجماع.

الكلمة الثامنة : ﴿ قُرَّتْ ﴾ .

قال ابن الجزري :

فُرَّتْ عَيْنِ جَنَّتْ فِي وَقَعَتْ فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وَابْنَتْ وَكَلِمَتْ

أي رسمت (قرت) بالتاء المفتوحة في موضع واحد لا ثاني له في سورة القصص .
ماعدا هذا الموضع رسمت بالتاء المربوطة رسمًا ووقفًا بالإجماع .

الكلمة التاسعة : ﴿ جَنَّتْ ﴾ .

قال ابن الجزري :

فُرَّتْ عَيْنِ جَنَّتْ فِي وَقَعَتْ فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وَابْنَتْ وَكَلِمَتْ

أي رسمت (جنت) بالتاء المفتوحة في موضع واحد في سورة الواقعة .
وما عدا هذا الموضع رسمت بالتاء المربوطة رسمًا ووقفًا بالإجماع .

الكلمة العاشرة : ﴿ فِطْرَتْ ﴾ .

قال ابن الجزري :

قُرَّتْ عَيْنِ جَنَّتْ فِي وَقَعَتْ فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وَابْنَتْ وَكَلِمَتْ

أَوْسَطَ الْأَعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتُلِفَ جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ بِالنَّاءِ عُرِفَ

كلمة (فطرت) لا نظير لها في التنزيل وقد رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد
من سورة الروم .

الكلمة الحادية عشرة : ﴿ بَقِيَّتْ ﴾ .

قال ابن الجزري :

قُرَّتْ عَيْنِ جَنَّتْ فِي وَقَعَتْ فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وَابْنَتْ وَكَلِمَتْ

أَوْسَطَ الْأَعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتُلِفَ جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ بِالنَّاءِ عُرِفَ

رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد بالتنزيل من سورة هود ، وليس في التنزيل غير هذه الكلمة مضافة إلى الاسم الظاهر وفي غيره من المواضع ترسم بالهاء في الاسم المفرد غير المضاف إلى الاسم الظاهر .

الكلمة الثانية عشرة : ﴿ اَبْنَتْ ﴾ .

قال ابن الجزري :

فَطَرَتْ بَقِيَّتْ وَاَبْنَتْ وَكَلِمَتْ
فُرَّتْ عَيْنِ جَنَّتْ فِي وَقَعَتْ
أَوْسَطَ الْأَعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ
جَمَعًا وَفَرْدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفَ

رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد في التنزيل بلا خلاف في سورة التحريم.

الكلمة الثالثة عشرة : ﴿ كَلِمَتْ ﴾ .

قال ابن الجزري :

فَطَرَتْ بَقِيَّتْ وَاَبْنَتْ وَكَلِمَتْ
فُرَّتْ عَيْنِ جَنَّتْ فِي وَقَعَتْ
أَوْسَطَ الْأَعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ
جَمَعًا وَفَرْدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفَ

ورسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد في التنزيل بلا خلاف في سورة الأعراف .
وفيما عدا هذا الموضع فقد رسمت بالهاء المربوطة .

القسم الثاني : هو هاء التأنيث المختلف فيها بين القراء في قراءتها بالإفراد والجمع :
كل ما اختلف القراء في قراءته بالإفراد أو الجمع فمرسوم بالتاء المفتوحة ، سواء
جمعا (إذ لا خلاف في أن جمع المؤنث السالم يكون بالتاء) ، أو مفردا .

فاختلف العلماء في قراءة سبع كلمات بالإفراد أو بالجمع : وقرأ حفص الكلمات الأربع
الأول (كلمت ، غيابت ، بيئت ، جمالت) بالإفراد ووقف عليها بالتاء المفتوحة ، وقرأ
الكلمات الثلاثة الباقية بالجمع ، ووقف عليها أيضا بالتاء المفتوحة .

والكلمات السبع المختلف فيها هي :

(١) ﴿ كَلِمَتْ ﴾ : في أربع مواضع بالتنزيل : موضع واحد في سورة الأنعام ، وموضع

واحد في سورة غافر ، وموضعين في سورة يونس .

- (٢) ﴿ غَيْبَتِ ﴾ : في موضعين من سورة يونس .
- (٣) ﴿ بَيَّنَّتِ ﴾ : في موضع واحد من سورة فاطر .
- (٤) ﴿ جَمَلَتْ ﴾ : في موضع واحد من سورة المرسلات .
- (٥) ﴿ آيَاتِ ﴾ : في موضعين بالتنزيل ، قرأها حفص بالجمع ووقف عليها بالتاء المفتوحة ، موضع فسي سورة يوسف والموضع الآخر في سورة العنكبوت .
- (٦) ﴿ أَلْعُرْفَتِ ﴾ : قرأها حفص بالجمع ، ووقف عليها بالتاء المفتوحة وقد ذكرت في موضع واحد من التنزيل من سورة سبأ .
- (٧) ﴿ ثَمَرَتِ ﴾ : قرأها حفص بالجمع ، ووقف عليها بالتاء المفتوحة وقد ذكرت في موضع واحد من التنزيل من سورة فصلت .
- ويلحق بهذه الكلمات المختلف فيها بين القراء : ليس بين الأفراد والجمع ولكن بعض القراء اختلفوا في الوقف عليها إما بالتاء أو بالهاء وهذه الكلمات هي : ﴿ مَرَضَاتِ ﴾ ، ﴿ هَيَّاتِ ﴾ ، ﴿ أَلَّتِ ﴾ ، ﴿ يَأَبَّتِ ﴾ ، ﴿ مَلَكُوتِ ﴾ ، ﴿ طَالُوتِ ﴾ ، ﴿ جَالُوتِ ﴾ ، ﴿ التَّابُوتِ ﴾ ، ﴿ الطُّغُوتِ ﴾ .

الباب التاسع

إنفرادات حفص

الأئمة العشرة ورواتهم

متن الجزرية

متن تحفة الأطفال

المصادر

فهرس المواضيع

انفرادات حفص

أبي الألفاظ التي انفرد حفص وحده بين القراء العشرة بقراءتها بتلك الكيفية . وهذه الألفاظ هي :

ت	الكلمة	السورة	الآية	انفرد بـ
١	﴿هُزُوًا﴾	اينما وردت	اينما وردت	انفرد بـ عدم الهمز
٢	﴿فَيُوفِّيهِمْ أَجْرَهُمْ﴾	آل عمران	٥٧	قرأها بالياء وكسر الهمز
٣	﴿وَالِيَهُ يَرْجِعُونَ﴾	آل عمران	٨٣	قرأها بضم الياء وفتح الجيم
٤	﴿مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾	آل عمران	١٥٧	قرأها بالياء
٥	﴿يُؤْتِيهِمْ أَجْرَهُمْ﴾	النساء	١٥٢	قرأها بالياء
٦	﴿أَسْتَحَقُّ عَلَيْهِمْ﴾	المائدة	١٠٧	فتح التاء والحاء
٧	﴿فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي﴾	الأعراف	١٠٥	فتح الياء
٨	﴿تَلَقَّفْ﴾	الأعراف	١١٧	خفف القاف وسكن اللام
٩	﴿مَعْدِرَةً إِلَى﴾	الأعراف	١٦٤	نصب التاء مع التنوين
١٠	﴿مُوَهِّنُ كَيْدِ﴾	الأنفال	١٨	ضم النون وكسر الدال
١١	﴿مَعِيَ عَدُوًّا﴾	التوبة	٨٣	فتح الياء
١٢	﴿مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾	يونس	٢٣	نصب العين
١٣	﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾	يونس	٤٥	قرأها بالياء
١٤	﴿مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ﴾	هود	٤٠	نون اللام
١٥	﴿قَالَ يَبْنَئِي﴾	يوسف	٥	فتح الياء
١٦	﴿سَبَعَ سِنِينَ دَابًّا﴾	يوسف	٤٧	فتح الهمزة
١٧	﴿رِجَالًا تُوحِي إِلَيْهِمْ﴾	يوسف	١٠٩	قرأها بالنون وكسر الحاء

فتح الياء	٢٢	إبراهيم	﴿وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ﴾	١٨
قرأها بالنون وكسر الحاء	٤٣	النحل	﴿رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ﴾	١٩
كسر الجيم	٦٤	الإسراء	﴿بِحَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾	٢٠
بالسكت وصلًا	٢-١	الكهف	﴿عِوَجًا قِيمًا﴾	٢١
فتح الميم وكسر اللام	٥٩	الكهف	﴿لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا﴾	٢٢
ضم الهاء	٦٣	الكهف	﴿وَمَا أَنَسْنِيهِ إِلَّا﴾	٢٣
فتح الياء	٦٧	الكهف	﴿مَعِيَ صَبْرًا﴾	٢٤
فتح الياء	٧٢	الكهف	﴿مَعِيَ صَبْرًا﴾	٢٥
فتح الياء	٧٥	الكهف	﴿مَعِيَ صَبْرًا﴾	٢٦
ضم التاء وخفف السين وكسر القاف	٢٥	مريم	﴿تُسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا﴾	٢٧
خفف القاف وسكن اللام	٦٩	طه	﴿تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا﴾	٢٨
قرأها بالنون وكسر الحاء	٧	الأنبياء	﴿رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ﴾	٢٩
فتح الياء	٢٤	الأنبياء	﴿هَذَا ذِكْرٌ مِّنْ مَّعِيَ﴾	٣٠
فتح القاف واللام وألف بينهما	١١٢	الأنبياء	﴿قُلْ رَبِّ أَحْكُم﴾	٣١
نصب الهمزة بالتنوين	٢٥	الحج	﴿سَوَاءٌ الْعَكْفُ﴾	٣٢
نون اللام	٢٧	المؤمنون	﴿مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ﴾	٣٣
نصب التاء	٩	النور	﴿وَالْخَمِيسَةَ أَنْ﴾	٣٤
سكن القاف وكسر الهاء دون اشباع	٥٢	النور	﴿وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ﴾	٣٥
قرأها بتاء الخطاب	١٩	الفرقان	﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ﴾	٣٦
خفف القاف وسكن اللام	٤٥	الشعراء	﴿تَلْقَفْ مَا يَأْفِكُونَ﴾	٣٧
فتح الياء	٦٢	الشعراء	﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي﴾	٣٨

فتح السين	١٨٧	الشعراء	﴿ كَسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ ﴾	٣٩
فتح الميم وكسر اللام	٤٩	النمل	﴿ مَهْلِكًا أَهْلِيَهُ ﴾	٤٠
فتح الراء وسكن الهاء	٣٢	القصص	﴿ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ ﴾	٤١
فتح الياء	٣٤	القصص	﴿ فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا ﴾	٤٢
كسر اللام	٢٢	الروم	﴿ لَأَيِّتٍ لِّلْعَالَمِينَ ﴾	٤٣
فتح الياء	١٣	لقمان	﴿ يَبْنِيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ﴾	٤٤
فتح الياء	١٦	لقمان	﴿ يَبْنِيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ ﴾	٤٥
ضم الميم	١٣	الأحزاب	﴿ لَا مَقَامَ لَكُمْ ﴾	٤٦
فتح السين	٩	سبأ	﴿ كَسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ ﴾	٤٧
قرأها بالسكت وصلًا	٥٢	يس	﴿ مَّرْقَدِنَا هَذَا ﴾	٤٨
فتح الياء	١٠٢	الصفات	﴿ قَالَ يَبْنِيَّ إِنِّي أَرَى ﴾	٤٩
فتح الياء	٢٣	ص	﴿ وَلِي نَعَجَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾	٥٠
فتح الياء	٦٩	ص	﴿ مَا كَانَ لِي مِنْ ﴾	٥١
فتح العين	٣٧	غافر	﴿ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَى ﴾	٥٢
ضم الهاء	١٠	الفتح	﴿ عَلَهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ ﴾	٥٣
ضم الغين وكسر الراء	٣	الطلاق	﴿ إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ ﴾	٥٤
قرأها بالنصب	١٦	المعارج	﴿ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى ﴾	٥٥
قرأها بالسكت وصلًا	٢٧	القيامة	﴿ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴾	٥٦
قرأها بالسكت وصلًا	١٤	المطففين	﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ ﴾	٥٧
قرأها بعدم الهمز	٤	الإخلاص	﴿ كُفُّوا أَعْدًا ﴾	٥٨

ومن التراكيب التي انفرد بها حفص : ﴿ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾ [النحل : ١٢] حيث انفرد بنصب ﴿ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴾ مع رفع ﴿ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾ ، و ﴿ قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرَانِ ﴾ [طه : ٦٣] حيث انفرد بتخفيف ﴿ إِنَّ ﴾ مع قراءة ﴿ هَذَا ﴾ بالألف وتخفيف النون .

الأئمة العشرة ورواتهم

١- نافع المدني :

هو : أبو رُوَيْم ، نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي ، أصله من أصفهان ، كان حسن الخلقة ، وسيم الوجه ، أحد أئمة القراءة في عصره .

تلقى القراءة على سبعين من التابعين ، منهم : أبو جعفر يزيد بن القعقاع ، وعبد الرحمن بن هرمز ، وشيبة بن نصاح القاضي .

توفي نافع بالمدينة المنورة سنة ١٦٩ هـ .

تلاميذه :

لقد أخذ القراءة عن نافع خلق كثيرون ، منهم الإمام مالك بن أنس ، والليث بن سعد ، وأبو عمرو بن العلاء ، وعيسى بن وردان ، وسليمان بن جمار .

وأشهر الرواة عنه اثنان :

أ - قالون :

هو : عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد ، وقالون لقب له ، لقبه به نافع لجودة قراءته ، كان قارئ المدينة المنورة . قال أبو محمد البغدادي : كان قالون أصم شديد الصمم ، لا يسمع البوق ، فإذا قُرئ عليه القرآن سمعه . توفي بالمدينة المنورة سنة ٢٢٠ هـ في عهد الخليفة المأمون .

ب - ورش :

هو : عثمان بن سعيد بن عبد الله المصري ، ويكنى أبا سعيد ، وورش لقب به لشدة بياضه ، كان جيد القراءة ، حسن الصوت ، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه ، لا ينازعه فيه منازع . توفي سنة ١٩٧ هـ .

٢- ابن كثير المكي :

هو : عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن فيروز بن هرمز المكي ، ولد بمكة سنة ٤٥ للهجرة ، وتلقى القراءة عن أبي السائب عبد الله بن السائب المخزومي ، ومجاهد بن جبر المكي .

توفي رحمه الله تعالى بمكة سنة ١٢٠ هـ .

تلاميذه : لقد أخذ عن ابن كثير خلق كثير .

وأشهر من روى عنه :

أ - البزي :

هو : أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة ، واسم أبي بزة فارسي الأصل من أهل همذان أسلم على يد السائب بن أبي السائب المخزومي ، ولد البزي بمكة سنة ١٧٠ للهجرة ، وهو أكبر من روى قراءة ابن كثير ، كان إماماً في القراءة ، محققاً ضابطاً ، متقناً ، انتهت إليه مشيخة الإقراء بمكة ، وكان مؤذن المسجد الحرام . توفي سنة ٢٥٠ هـ .

ب - قنبل :

هو : محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد المخزومي بالولاء ، ولقب بقنبل ؛ لأنه كان من قوم يقال لهم القنابلة ، كان إماماً في القراءة ، انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز ، ورحل إليه الناس من جميع الأقطار . توفي بمكة سنة ٢٩١ هـ .

٣ - أبو عمرو البصري :

هو : زبان بن العلاء بن عمار بن العريان المازني ، التميمي ، البصري ، وقيل اسمه يحيى ، وقيل غير ذلك ، كان إمام البصرة ومقرئها ، ولد بمكة سنة ٧٠ هـ ونشأ بالبصرة ، ثم توجه مع أبيه إلى مكة والمدينة ، فقرأ على أبي جعفر ، وشيبة بن نصاح ، ونافع بن أبي نعيم ، وعبد الله بن كثير ، وعاصم بن أبي النجود ، وأبي العالية ، توفي رحمه الله تعالى بالكوفة سنة ١٥٤ هـ .

تلاميذه : تلقى القراءة عنه خلق كثير ، من أشهرهم : يحيى بن المبارك بن المغيرة اليزيدي المتوفي سنة ٢٠٢ هـ .

وأشهر من روى عنه :

أ - الدوري :

هو : حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان بن عدي ، الدوري الأزدي ، النحوي البغدادي والدوري : نسبة إلى الدور موضع ببغداد . كان إمام القراءة في عصره ، شيخ الإقراء في وقته ، ثقة ضابطاً ، انتفع الناس بعلمه في سائر الآفاق حتى توفي سنة ٢٤٦ هـ .

ب - السوسي :

هو : صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن الجارود السوسي ، وكنيته أبو شعيب ، كان مقرناً ضابطاً ، محرراً ثقة . توفي بالرقعة سنة ٢٦١ هـ .

٤ - ابن عامر الشامي :

هو : عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصبي المكنى بأبي عمرو ، من التابعين . ولد سنة ٨ للهجرة ، وكان إمام أهل الشام ، إماماً كبيراً ، وتابعياً جليلاً ، وعالمًا شهيرًا ، أمّ المسلمين سنين كثيرة في أيام عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فكان يأتيه به وهو أمير المؤمنين . وجمع له بين الإمامة والقضاء ، ومشیخة الإقراء بدمشق ، فأجمع الناس على قراءته ، وعلى تلقيها بالقبول ، وهم الصدر الأول الذين هم أفاضل المسلمين . تلقى القراءة عن المغيرة بن أبي شهاب ، وعبد الله بن عمر بن المغيرة المخزومي ، وأبي الدرداء . توفي رحمه الله تعالى بدمشق سنة ١١٨ هـ .

تلاميذه :

وأشهر من روى قراءة ابن عامر :

أ - هشام : هو : هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السلمي الدمشقي ، وكنيته أبو الوليد . ولد سنة ١٥٣ للهجرة ، وكان عالم أهل دمشق وخطيبهم ، ومقرئهم ، ومحدثهم ، ومفتيهم ، مع الثقة والضبط والعدالة . توفي آخر المحرم سنة ٢٤٥ هـ .

ب - ابن ذكوان :

هو : عبد الله بن أحمد بن بشر ويقال بشير بن ذكوان بن عمر ، القرشي ، الدمشقي ، يكنى أبا عمرو . كان شيخ الإقراء بالشام ، وإمام الجامع الأموي ، انتهت إليه مشيخة الإقراء بعد أيوب بن تميم . توفي رحمه الله تعالى بدمشق سنة ٢٤٢ هـ .

٥ - عاصم الكوفي :

هو : عاصم بن أبي النجود وقيل اسم أبيه : عبد الله ، وكنيته أبو النجود ، يكنى أبا بكر ، وهو من التابعين . وكان عاصم هو الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي ، ورحل إليه الناس للقراءة من شتى الآفاق ، جمع بين الفصاحة والتجويد ، والإتقان والتحرير ، وكان أحسن الناس صوتًا بالقرآن . تلقى القراءة عن أبي عبد الرحمن بن عبد الله السلمي ، وزر بن حبيش الأسدي ، وأبي عمر سعد بن إلياس الشيباني . توفي عاصم رحمه الله تعالى بالكوفة على الراجح سنة ١٢٧ هـ .

تلاميذه :**وأشهر الرواة عن عاصم :****أ - شعبة :**

هو : شعبة بن عياش بن سالم الحنات الأسدي الهنثلي الكوفي ، وكنيته أبو بكر ، ولد سنة ٩٥ للهجرة ، كان إمامًا علمًا كبيرًا ، عالمًا حجة ، من كبار أئمة السنة ، عرض القرآن على عاصم أكثر من مرة ، وعلى عطاء بن السائب . توفي رحمه الله تعالى في جمادى الأولى سنة ١٩٣ هـ .

ب - حفص :

هو : حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأسدي الكوفي ، ولد سنة ٩٠ من الهجرة ، وكان أعلم أصحاب عاصم بقراءة عاصم ، تردد بين بغداد ومكة وهو يُقرئ الناس القرآن الكريم ، وكان ثقة ثبتًا ضابطًا . توفي سنة ١٨٠ هـ .

٦ - حمزة الكوفي :

هو : حمزة بن حبيب بن عمار بن إسماعيل الكوفي ، أحد الأئمة السبعة ، وإمام الناس في القراءة بالكوفة بعد عاصم وكان ثقة حجة ، قِيمًا بكتاب الله تعالى مجودًا ، عارفًا بالفرائض ، حافظًا للحديث ، عابدًا خاشعًا قانتًا لله تعالى . ولد سنة ٨٠ من الهجرة ، وأدرك بعض الصحابة فهو من التابعين ، تلقى القراءة على أبي حمزة حمران بن أعين ، وأبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي ، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وأبي محمد طلحة بن مصرف الياامي ، وأبي عبد الله جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب . فقراءة حمزة ينتهي سندها إلى علي بن أبي طالب ، وعبد الله بن مسعود . توفي سنة ١٥٦ هـ بطلوان ، مدينة في آخر سواد العراق .

تلاميذه :

وأشهر من روى قراءة حمزة :

أ - خلف :

هو : خلف بن هشام بن ثعلب الأسدي البغدادي ، وكنيته أبو محمد ، ولد سنة ١٥٠ من الهجرة وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين . وكان عابدًا فاضلًا ، ثقة زاهدًا عالمًا ، أخذ القراءة عرضًا عن سُلَيْم بن عيسى ، وعبد الرحمن بن حماد ، عن حمزة ، وعن أبي زيد مسعد بن أوس الأنصاري . وقد اختار لنفسه قراءة انفرد بها ، فيعد من الأئمة العشرة ، كما سيأتي ذلك . توفي في جمادى الآخرة سنة ٢٢٩ هـ ببغداد .

ب - خلاد :

هو : خلاد بن خالد الشيباني الصيرفي الكوفي ، وكنيته أبو عيسى ، ولد سنة ١١٩ من الهجرة وقيل سنة ١٣٠ من الهجرة ، وأخذ القراءة عرضًا عن سُلَيْم بن عيسى بن حمزة ، وكان من أضبط أصحابه وأجلهم ، كما كان تقيًا عارفًا محققًا مجودًا ، ضابطًا ، متقنًا ، أخذ عنه القراءة أحمد بن يزيد الحلواني ، وإبراهيم بن علي القصار ، وعلي بن الحسين الطبري وغيرهم . توفي سنة ٢٢٠ هـ .

٧ - الكسائي الكوفي :

هو : علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان الأسدي الكوفي النحوي المكنى بأبي الحسن ، ولقب بالكسائي لأنه أحرم في الكساء . واجتمعت في الكسائي أمور ، كان أعلم الناس بالنحو ، وأوحدهم في الغريب ، وأوحد الناس في القرآن ، فكانوا يكثررون عنده فيجمعهم ، ويجلس على كرسي ، ويتلوا القرآن من اوله إلى آخره ، وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادئ . وتلقى القرآن على خلق كثير منهم : حمزة بن حبيب الزيات الذي تقدمت ترجمته ، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وعاصم بن أبي النجود ، وأبي بكر بن عياش ، أحد تلاميذ الإمام عاصم . توفي الكسائي رحمه الله سنة ١٩٨ هـ .

تلاميذه :

أشهر من روى عنه اثنان :

أ - الليث :

هو : الليث بن خالد المروزي البغدادي ، وكنيته أبو الحارث ، وهو من أجل أصحاب الكسائي ، كان ثقة حاذقاً ، ضابطاً للقراءة محققاً لها . توفي سنة ٢٤٠ هـ .

ب - حفص الدوري :

وأما حفص الدوري فقد تقدم الكلام عليه في ترجمة أبي عمرو بن العلاء ، لأنه روى عنه ، وعن الكسائي .

٨ - أبو جعفر المدني :

هو : يزيد بن القعقاع المخزومي المدني ، وكنيته أبو جعفر ، أحد القراء العشرة ومن التابعين ، عرض القرآن على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة ، وعبد الله بن عباس وأبي هريرة . توفي رحمه الله تعالى سنة ١٣٠ هـ >

تلاميذه : وأشهر من روى عن أبي جعفر :

أ - ابن وردان :

هو : عيسى بن وردان المدني ، وكنيته أبو الحارث ، من قدماء أصحاب نافع ، ومن أصحابه في القراءة على أبي جعفر ، عرض القرآن على أبي جعفر ، وشيبة ، ثم عرض على نافع . وهو من جلة أصحاب نافع وقدمائهم ، وقد شاركه في الإسناد ، وهو إمام مقرئ حاذق وراوٍ محقق ضابط . وتوفي في حدود ١٦٠ هـ .

تلاميذه : ومن أشهر من روى عنه :

ابن جماز :

هو : سليمان بن محمد بن مسلم بن جمّاز الزهري المدني ، وكنيته أبو الربيع . روى القراءة عرضاً على أبي جعفر ، وشيبة ، ثم عرض على نافع ، وأقرأ بحرف أبي جعفر ونافع ، ثم عرض عليه إسماعيل بن جعفر ، وقتيبة بن مهران ، وهو مقرئ جليل ، ضابط نبيل ، مقصود في قراءة نافع ، وأبي جعفر . توفي بعد سنة ١٧٠ هـ .

٩ - يعقوب الحضرمي :

هو : يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي البصري ، وكنيته أبو محمد ، احد الأئمة العشرة ، وكان إماماً كبيراً ثقة عالمًا صالحًا ، انتهت إليه رئاسة القراءة بعد أبي عمرو بن العلاء ، أخذ القراءة على أبي المنذر بن سليمان المزني ، وشهاب بن شرنفة ، وأبي يحيى مهدي ابن ميمون ، وأبي الأشهب جعفر بن حبان العطاردي . توفي في ذي الحجة سنة ٢٠٥ هـ .

تلاميذه :

وأشهر تلاميذ يعقوب :

أ - رويس :

هو : محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري ، وكنيته أبو عبد الله ، وهو من أفضل أصحاب يعقوب ، وهو مقرئ حاذق وإمام في القراءة ماهر ، مشهور بالضبط والإتقان . توفي بالبصرة سنة ٢٣٨ هـ .

ب - روح :

هو : روح بن عبد المؤمن الهذلي البصري النحوي ، وكنيته أبو الحسن ، كان من أجل أصحاب يعقوب وأوثقهم . توفي سنة ٢٣٤ هـ وقيل ٢٣٥ هـ .

١٠ - خلف العاشر :

هو : خلف بن هشام البزار البغدادي ، الذي تقدمت ترجمته باعتباره راويًا عن حمزة ، وقد اختار لنفسه قراءة اشتهر بها وأشهر رواته :

أ - إسحاق :

هو : إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله المروزي ثم البغدادي الوراق ، وكنيته أبو يعقوب ، وهو الراوي الأول عن خلف في اختياره ، قرأ على خلف اختياره وقام به بعده . وقرأ أيضًا على الوليد بن مسلم ، وكان إسحاق قيمًا بالقراءة ، ثقة فيها ، ضابطًا لها ، وإن كان لا يعرف من القراءات إلا اختيار خلف . وقرأ عليه ابنه محمد بن إسحاق ، ومحمد بن عبد الله بن أبي عمر النقاش ، والحسن بن عثمان البرصاطي ، وعلي بن موسى الثقفي ، وابن شنبوذ . توفي سنة ٢٨٦ هـ .

ب - إدريس :

هو : إدريس بن عبد الكريم الحداد البغدادي ، وكنيته أبو الحسن ، قرأ على خلف البزار روايته واختياره ، وعلي بن محمد بن حبيب الشموني ، وهو إمام متقن ثقة ، روى عنه القراءة أحمد بن مجاهد ، ومحمد بن أحمد بن شنبوذ ، وموسى بن عبد الله الخاقاني ، ومحمد بن إسحاق البخاري ، وأحمد بن بويان ، وأبو بكر النقاش ، والحسن بن سعيد المطوعي ، ومحمد بن عبد الله الرازي . توفي سنة ٢٩٢ هـ .

متن الجزرية

المقدمة		
١	يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبِّ سَامِعِ	(مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِيِّ الشَّافِعِي)
٢	(الْحَمْدُ لِلَّهِ) وَصَلَّى اللَّهُ	عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ
٣	(مُحَمَّدٍ) وَآلِهِ وَصَحْبِهِ	وَمُقَرَّرِ الْقُرْآنِ مَعَ مُحِبِّهِ
٤	(وَبَعْدُ) إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَةٌ	فِيمَا عَلَى قَارِيهِ أَنْ يَعْلَمَهُ
٥	إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ مُحْتَمٌ	قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوْلَا أَنْ يَعْلَمُوا
٦	مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ	لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ
٧	مُحَرَّرِي التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ	وَمَا الَّذِي رُسِمَ فِي الْمَصَاحِفِ
٨	مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْضُوعٍ بِهَا	وَتَاءٍ أَنْتَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبُ بِهَا
باب مخارج الحروف		
٩	مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشْرُ	عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرَ
١٠	فَأَلِفُ الْجَوْفِ وَأُخْتَاهَا وَهِيَ	حُرُوفٌ مَدِّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي
١١	ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزُ هَاءٍ	ثُمَّ لِيَوْسَطِهِ فَعَيْنُ حَاءٍ
١٢	أَدْنَاهُ غَيْنُ خَاؤُهَا وَالْقَافُ	أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقَ ثُمَّ الْكَافُ
١٣	أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشَّيْنِ يَا	وَالضَّادُ مِنْ خَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا
١٤	لِأَضْرَاسٍ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا	وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا
١٥	وَالنُّونُ مِنْ طَرْفِهِ تَحْتَ اجْعَلُوا	وَالرَّاءُ يُدَانِيهِ لِظَهْرِ ادْخَلُوا
١٦	وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ	عُلْيَا التَّنَائِيَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنُ
١٧	مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ التَّنَائِيَا السُّفْلَى	وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا لِلْعُلْيَا
١٨	مِنْ طَرْفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ	فَالْفَا مَعَ اطْرَافِ التَّنَائِيَا الْمُشْرِفَةِ
١٩	لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمُ	وَعُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ
باب الصفات		
٢٠	صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَقِلٌ	مُنْفَتِحٌ مُصَمَّتَةٌ وَالصِّدِّ قُلُ
٢١	مَهْمُوسَةٌ (فَحْتُهُ شَخْصٌ سَكَّتْ)	شَدِيدٌ لَفْظٌ (أَجِدُ قَطِ بَكَّتْ)
٢٢	وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ (لِنْ عَمَرَ)	وَسَبْعُ عُلُوٍ (خُصَّ ضَغْطُ قِظٍ) حَصَرَ
٢٣	وَصَادٌ ضَادٌ طَاءٌ ظَاءٌ مُطَبَّقَةٌ	وَ (فِرٌّ مِنْ لِبِّ) الْحُرُوفِ الْمُذْلَقَةُ

صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سَيْنٌ	٢٤
فَلَقَلَّةٌ (فُطْبُ جَدِّ) وَاللَّيْنُ	
وَآوٌ وَيَاءٌ سَكْنَا وَانْفَتْحَا	٢٥
قَبْلَهُمَا وَالْانْحِرَافُ صُحْحَا	
فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ وَبِتَكْرِيرِ جُعَلُ	٢٦
وَلِلتَّقْشِي السَّيْنِ ضَادًا اسْتُطِنَ	
باب التجويد	
وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَزِمٌ	٢٧
مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ آثِمٌ	
لَأَنَّهُ بِهِ الْإِلَهُ أَنْزَلَا	٢٨
وَهَكَذَا مِنْهُ الْيَنَاءُ وَصَلَا	
وَهُوَ أَيْضًا حِلْيَةُ التَّلَاوَةِ	٢٩
وَزِينَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ	
وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا	٣٠
مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا	
وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ	٣١
وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ	
مُكْمَلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلَّفَ	٣٢
بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلا تَعَسُفَ	
وَأَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ	٣٣
إِلَّا رِيَاضَةً أَمْرِي بِفَكَهَ	
باب التفخيم والترقيق	
فَرَقَّقَنَ مُسْتَفْلًا مِنْ أَحْرَفِ	٣٤
وَحَاذِرُنَ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلِفِ	
كَهَمَزِ الْحَمْدِ أَعُوذُ إِهْدِينَا	٣٥
أَلَلَّهُ ثُمَّ لَمْ لَلَّهُ لَنَا	
وَأَلِيمِ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضِ	٣٦
وَأَلْيَلِطَفِ وَعَلَى اللَّهِ وَلَا الضُّ	
وَبَاءِ بَرَقِ بَاطِلٍ بِهِمْ بِذِي	٣٧
فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحَبِّ الصَّبْرِ	
وَبَيِّنُنَ مُقْلَقًا إِنْ سَكْنَا	٣٨
وَبَيِّنُنَ مُقْلَقًا إِنْ سَكْنَا	
وَحَاءَ حَصْحَصَ أَحَطَّتْ الْحَقُّ	٣٩
وَحَاءَ حَصْحَصَ أَحَطَّتْ الْحَقُّ	
وَسَيْنَ مُسْتَقِيمٍ يَسْطُو يَسْفُو	٤٠
وَسَيْنَ مُسْتَقِيمٍ يَسْطُو يَسْفُو	
باب الراءات	
وَرَقَّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ	٤١
كَذَلِكَ بَعْدَ الْكُسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ	
إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلَاءٍ	٤٢
أَوْ كَانَتْ الْكُسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلًا	
وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكُسْرِ يُوجَدُ	٤٣
وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدَّدُ	
باب اللامات	
وَفَخِّمِ اللَّامَ مِنْ اسْمِ اللَّهِ	٤٤
عَنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ كَعَبْدُ اللَّهِ	
وَحَرْفِ الاسْتِعْلَاءِ فَخِّمَ وَأَخْضَصَا	٤٥
لَاطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوَ قَالَ وَالْعَصَا	
وَبَيِّنِ الْإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطَّتْ مَعَ	٤٦
بَسَطَتْ وَالْخُلْفُ بِنُحْلُكُمُ وَقَعَ	
وَأَحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا	٤٧
أَنْعَمْتَ وَالْمَعْضُوبِ مَعَ صَلَّلْنَا	

٤٨	وَحَلِّصِ انْفِتَاحَ مَحْدُورًا عَسَى	خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِمَحْظُورًا عَصَى
٤٩	وَرَاعِ شِدَّةَ بِكَافٍ وَبِنَا	كَشْرِكِكُمْ وَتَتَوَقَّى فِتْنَتَنَا
٥٠	وَأُولَى مِثْلِ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنَ	أَدْعِمُ كَقُلِّ رَبِّ وَبِلَ لَا وَأَبْنَ
٥١	فِي يَوْمٍ مَعَ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ	سَبَّخَهُ لَا تَزِعْ قُلُوبَ فَتَنُفُمْ
باب الضاد والطاء		
٥٢	وَالضَّادَ بِسِتِّطَالَةٍ وَمَخْرَجِ	مَيِّزٍ مِنَ الطَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي
٥٣	فِي الظَّنِّ ظِلُّ الظُّهْرِ عَظْمُ الحَفِظِ	أَيْقِظُ وَأَنْظُرُ عَظْمُ ظَهْرِ اللَّفْظِ
٥٤	ظَاهِرٌ نَظَى شَوَاطِئَ كَظْمِ ظَلَمًا	أَعْلُظُ ظَلَامَ ظُفْرِ انْتِظِرْ ظَمًا
٥٥	أَطْفَرَ ظَنًّا كَيْفَ جَا وَعَظَ سَوَى	عِضِينَ ظَلَّ النَّحْلُ زُخْرَفِ سَوَى
٥٦	وَظَلَّتْ ظَلْتُمْ وَبِرُومٍ ظَلُّوا	كَأَحْجِرٍ ظَلَّتْ شَعْرًا نَظَلُّ
٥٧	يَظْلَلْنَ مَحْظُورًا مَعَ الْمُحْتَظِرِ	وَكَؤُنْتِ فَظًا وَجَمِيعِ النَّظْرِ
٥٨	إِلَّا بِوَيْلٍ هَلْ وَأُولَى نَاصِرَهُ	وَالْغَيْظُ لَا الرَّعْدِ وَهُودِ قَاصِرَهُ
٥٩	وَالْحَظُّ لَا الْحِصُّ عَلَى الطَّعَامِ	وَفِي صَنِينِ الخِلَافِ سَامِي
باب التحذيرات		
٦٠	وَإِنْ تَلَاقِيَا البَيَانَ لِأَزِمِ	أَنْقَضُ ظَهْرَكَ يَعْصُ الظَّالِمِ
٦١	وَاضْطُرَّ مَعَ وَعَظْتَ مَعَ أَفْضْتُمْ	وَصَفَّ هَا جِبَاهُهُمْ عَلَيْهِمْ
باب الميم والنون المشدتين والميم الساكنة		
٦٢	وَأَظْهَرَ الغِنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ	مِيمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا وَأَخْفَيْنِ
٦٣	المِيمِ إِنْ تَسَكُنَ بِغِنَّةٍ لَدَى	بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الأَدَا
٦٤	وَأَظْهَرْنَهَا عِنْدَ بَاقِي الأَحْرَفِ	وَاحْذَرُ لَدَى وَوَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي
باب حكم التتوين والنون الساكنة		
٦٥	وَحُكْمُ تَنْوِينِ وَنُونِ يُلْفَى	إِظْهَارُ ادْغَامِ وَقَلْبُ اخْفَا
٦٦	فَعِنْدَ حَرْفِ الحَلْقِ أَظْهَرَ وَادَّغَمَ	فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ لَا بِغِنَّةٍ لَزِمَ
٦٧	وَأَدْغَمَنَّ بِغِنَّةٍ فِي يَوْمِنُ	إِلَّا بِكَلِمَةٍ كَدُنْيَا عَنُونُوا
٦٨	وَالْقَلْبُ عِنْدَ البَا بِغِنَّةٍ كَدَا	لَاخْفَا لَدَى بَاقِي الحُرُوفِ أَخْذَا
باب المد والقصر		
٦٩	وَالْمَدُّ لِأَزِمٍ وَوَأَجِبْتُ أَنَّى	وَجَائِزٌ وَهُوَ وَقَصْرٌ ثَبَّتَا
٧٠	فَلَازِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدِّ	سَاكِنٌ حَالِينِ وَبِالطُّولِ يُمَدُّ

٧١	وَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ	مُتَّصِلًا إِنْ جُمِعَا بِكَلِمَةٍ
٧٢	وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِلًا	أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقَفًّا مُسَجَّلًا
باب معرفة الوقوف		
٧٣	وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ	لأَبَدٍ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ
٧٤	وَالْإِبْتِدَاءِ وَهِيَ تُفَسَّمُ إِذَنْ	ثَلَاثَةٌ تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنٌ
٧٥	وَهِيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدْ	تَعْلُقٌ أَوْ كَانَ مَعْنَى فَابْتَدَى
٧٦	فَالتَّامُ فَالْكَافِي وَلفظًا فامنعن	إِلَّا رُؤُوسَ الْآيِ جَوِّزٌ فَالْحَسَنُ
٧٧	وَعَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ	الْوَقْفُ مُضْطَرًّا وَيُبْدَأُ قَبْلَهُ
٧٨	وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجِبٌ	وَلَا حَرَامٌ غَيْرَ مَا لَهُ سَبَبٌ
باب المقطوع والموصول وحكم التاء		
٧٩	وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا	فِي مُصْحَفِ الْإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى
٨٠	فَاقْطَعْ بَعْشَرَ كَلِمَاتٍ أَنْ لَا	مَعَ مَلْجَأٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا
٨١	وَتَعَبَّدُوا يَا سِيبِينَ ثَانِي هُودَ لَا	يُشْرِكُونَ تُشْرِكُ يَدْخُلْنَ تَعْلُوا عَلَى
٨٢	أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولُ إِنَّ مَا	بِالرَّعْدِ وَالْمَفْتُوحِ صِلَ وَعَنْ مَا
٨٣	نُهِوا اقْطَعُوا مِنْ مَا بِرُومِ وَالنِّسَا	خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ أَمْ مَنْ أَسَّسَا
٨٤	فُصِّلَتْ النِّسَا وَذَبِحَ حَيْثُ مَا	وَأَنْ لَمْ الْمَفْتُوحِ كَسْرُ إِنَّ مَا
٨٥	لِانْعَامِ وَالْمَفْتُوحِ يَدْعُونَ مَعَا	وَخُلْفُ الْانْقَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا
٨٦	وَكُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتَلَفَ	رُدُّوا كَذَا قُلْ بِسْمَا وَالْوَصْلُ صِيفُ
٨٧	خَلْفَتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِي مَا اقْطَعَا	أَوْحِي أَفْضَلُ اشْتَهَتْ يَبْلُوا مَعَا
٨٨	ثَانِي فَعَلَنْ وَقَعَتْ رُومٌ كِلَا	تَنْزِيلُ شُعْرَاءٍ وَغَيْرِ ذِي صِلَا
٨٩	فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلَ وَ مُخْتَلَفَ	فِي الشُّعْرَا الْأَخْرَابِ وَالنِّسَا وَصِيفُ
٩٠	وَصِلَ فَإِنَّ هُودَ أَلَّنَ نَجْعَلَا	نَجْمَعُ كَيْلًا تَحَزَّنُوا تَأْسُوا عَلَى
٩١	حَجَّ عَلَيْكَ حَرْجٌ وَقَطَعُهُمْ	عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ
٩٢	وَمَالٍ هَذَا وَالَّذِينَ هُوَلَا	تَ حِينَ فِي الْإِمَامِ صِلَ وَوَهَلَا
٩٣	وَوَزَنُوهُمْ وَكَالْوَهُمْ صِلِ	كَذَا مِنْ الِ وَهَا وَيَا لَا تَفْصِلِ
باب التاءات		
٩٤	وَرَحِمَتْ الرُّحْرُفِ بِالتَّاءِ رَبْرَه	لَاعْرَافِ رُومِ هُودِ كَافِ الْبَعْرَه
٩٥	نِعْمَتُهَا ثَلَاثُ نَحْلٍ إِبْرَهْمُ	مَعَا أَخْيِرَاتٍ عُقُودُ الثَّانِ هُمْ

عِمْرَانَ لَعْنَتَ بِهَا وَالنُّورِ	لُقْمَانَ ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ	٩٦
تَحْرِيمَ مَعْصِيَتِ بَعْدَ سَمْعِ يُحْضِ	وَأَمْرَاتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصِ	٩٧
كُلًّا وَالْإِنْفَالَ وَحَرْفَ غَافِرِ	شَجَرَتِ الدُّحَانَ سُنَّتْ فَاطِرِ	٩٨
فَطَرْتُ بَقِيَّتْ وَابْنَتْ وَكَلِمَتْ	فُزَّتْ عَيْنِ جَنَّتْ فِي وَقَعَتْ	٩٩
جَمْعًا وَفَرَدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفَ	أَوْسَطَ الْأَعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ	١٠٠
باب همز الوصل		
إِنْ كَانَ تَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضْمُ	وَأَبْدَأُ بِهِمْزِ الْوُصْلِ مِنْ فِعْلِ بِضْمٍ	١٠١
لِاسْمَاءٍ غَيْرِ اللَّامِ كَسَرَهَا وَفِي	وَكَسِرُهُ حَالَ الْكُسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي	١٠٢
وَأَمْرًا وَأَسْمٍ مَعَ اثْنَيْنِ	ابْنٍ مَعَ ابْنَةِ امْرِيٍّ وَاثْنَيْنِ	١٠٣
إِلَّا إِذَا رُمَتْ فَبَعْضُ حَرَكَه	وَحَادِرِ الْوُوقَفِ بِكُلِّ الْحَرَكَه	١٠٤
إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمِّ	إِلَّا يَفْتَحُ أَوْ يَنْصُبُ وَأَشْمُ	١٠٥
الخاتمة		
مَنِّي لِقَارِي الْقُرْآنِ تَقْدِمَهُ	وَقَدْ تَقَضَى نَظْمِي الْمُقَدِّمَهُ	١٠٦
مَنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرُ بِالرَّشْدِ	أَبْيَاطُهَا قَافٌ وَرَأَى فِي الْعَدَدِ	١٠٧
ثُمَّ الصَّلَاةَ بَعْدَ وَالسَّلَامِ	(وَالْحَمْدُ لِلَّهِ) لَهَا خِتَامُ	١٠٨
وَصَحْبِهِ وَتَابِعِي مَنْوَالِهِ	عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ	١٠٩



متن الجزرية

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

متن تحفة الأطفال

مُقَدِّمَةٌ		
١	يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةَ الْعُفُورِ	دَوْمًا سُلَيْمَانُ هُوَ الْجَمْرُورِي
٢	الْحَمْدُ لِلَّهِ مُصَلِّيًا عَلَى	مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ تَلَا
٣	وَبَعْدُ هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ	فِي النُّونِ وَالتَّنْوِينِ وَالْمُدُودِ
٤	سَمَّيْتُهُ بِتُحْفَةِ الْأَطْفَالِ	عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهِيِّ ذِي الْكَمَالِ
٥	أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلَابَا	وَالْأَجْرَ وَالْقَبُولَ وَالتَّوَابَا
أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ		
٦	لِلنُّونِ إِنْ تَسَكُنَ وَالتَّنْوِينِ	أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي
٧	فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرَفِ	لِلْحَقِّ سِتٌّ رُبَّتْ فُلْتَعْرِفِ
٨	هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءٌ	مُهِمَّلَتَانِ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءٌ
٩	وَالثَّانِي إِدْغَامٌ بِسِتَّةِ أَتَتْ	فِي يَزْمَلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ تَبَّتَتْ
١٠	لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْعَمَا	فِيهِ بَعْغَةٌ بَيْنُمَا عُلِمَا
١١	إِلَّا إِذَا كَانَ بِكَلِمَةٍ فَلَا	تُدْعَمُ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنَوَانِ تَلَا
١٢	وَالثَّانِي إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّةٍ	فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ ثُمَّ كَرَّرْنَهُ
١٣	وَالثَّلَاثُ الإِثْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ	مِيمًا بَعْغَةٌ مَعَ الإِخْفَاءِ
١٤	وَالرَّابِعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ	مِنَ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ
١٥	فِي خَمْسَةِ مِنْ بَعْدِ عَشْرِ رَمَزَهَا	فِي كَلِمٍ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا
١٦	صِفْ ذَا ثِنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا	دُمٌ طَيِّبًا زِدْ فِي ثَقَى ضَعُ ظَالِمَا
أَحْكَامُ النُّونِ وَالْمِيمِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ		
١٧	وَعُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدِّدَا	وَسَمَّ كُلاًَّ حَرْفٌ غُنَّةٌ بَدَا
أَحْكَامُ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ		
١٨	وَالْمِيمُ إِنْ تَسَكُنَ تَجِي قَبْلَ الْهَجَا	لَا أَلِفٌ لَيْتَنِي لِذِي الْحَجَا
١٩	أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ صَبَطَ	إِخْفَاءٌ إِدْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطُ
٢٠	فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ	وَسَمَّ الشَّفَوِيَّ لِلْفَرَاءِ
٢١	وَالثَّانِي إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى	وَسَمَّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى
٢٢	وَالثَّلَاثُ الإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّةِ	مِنَ أَحْرَفِ وَسَمَّهَا شَفَوِيَّةِ
٢٣	وَاحْذَرْ لَدَى وَوَا أَنْ تَخْتَفِي	لِقُرْبِهَا وَلَا تَحَادِ فَاعْرِفِ

حُكْمُ لَامِ أَلٍ وَوَلَامِ الْفِعْلِ		
٢٤	لِلَّامِ أَلٌ حَالَانِ قَبْلَ الْأَخْرَفِ	أُولَاهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ
٢٥	قَبْلَ اِرْبَعٍ مَعَ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ	مِنْ اِبْعِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ
٢٦	ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهَا فِي اِرْبَعٍ	وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمَزَهَا فَعِ
٢٧	طَبُّ نَمِّ صِلِّ رُحْمًا نَفْرُ ضِيفُ دَا نَعَمْ	دَعِ سُوءَ ظَنِّ زُرِّ شَرِيئًا لِلْكَرَمِ
٢٨	وَاللَّامُ الْأُولَى سَمَّهَا قَمْرِيَّةً	وَاللَّامُ الْأُخْرَى سَمَّهَا شَمْسِيَّةً
٢٩	وَأُظْهِرَنَّ لَامَ فِعْلٍ مُطْلَقًا	فِي نَحْوِ قُلِ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالتَّقَى
فِي الْمِثْلَيْنِ وَالْمُتَقَارِبَيْنِ وَالْمُتَجَانِسَيْنِ		
٣٠	إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ انْتَقَى	حَرْفَانِ فَالْمِثْلَانِ فِيهِمَا أَحَقُّ
٣١	وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا	وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا
٣٢	مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا انْتَقَا	فِي مَخْرَجِ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِقَا
٣٣	بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَنَ	أَوَّلُ كُلِّ قَالِ الصَّغِيرِ سَمِيْنُ
٣٤	أَوْ حَرَكِ الْحَرْفَانِ فِي كُلِّ قَعْلٍ	كُلُّ كَبِيرٍ وَافْهَمْنَهُ بِالْمِثْلِ
أَقْسَامُ الْمَدِّ		
٣٥	وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرْعِيٌّ لَهُ	وَسَمٌّ أَوَّلًا طَبِيعِيًّا وَهُوَ
٣٦	مَا لَا تَوَقَّفَ لَهُ عَلَى سَبَبٍ	وَلَا بُدُونِهِ الْحُرُوفُ تُجْتَلَبُ
٣٧	بَلْ أَيْ حَرْفٍ غَيْرِ هَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ	جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيُّ يَكُونُ
٣٨	وَالْآخَرُ الْفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى	سَبَبٍ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلَا
٣٩	حُرُوفُهُ ثَلَاثَةٌ فَعِيهَا	مِنْ لَفْظٍ وَايٍ وَهِيَ فِي نُوحِيهَا
٤٠	وَالْكَسْرُ قَبْلَ الْيَاءِ وَقَبْلَ الْوَاوِ ضَمٌّ	شَرْطٌ وَقَفْحٌ قَبْلَ أَلْفٍ يُلْتَزَمُ
٤١	وَاللَّيْنُ مِنْهَا الْيَاءُ وَالْوَاوُ سَكْنًا	إِنْ انْفَتَحَ قَبْلَ كُلِّ أُعْلِنَا
أَحْكَامُ الْمَدِّ		
٤٢	لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَدْوِمُ	وَهِيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومُ
٤٣	فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدٍّ	فِي كَلِمَةٍ وَدَا بِمُنْصِلٍ يُعَدُّ
٤٤	وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِّلَ	كُلُّ بِكَلِمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلُ
٤٥	وَمِثْلُ دَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ	وَقَفًّا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ
٤٦	أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَدَا	بَدَلٌ كَأَمَنُوا وَإِيمَانًا خُذَا
٤٧	وَلَازِمٌ إِنْ السُّكُونُ أُصْلًا	وَصَلًّا وَوَقَفًّا بَعْدَ مَدٍّ طَوَّلًا

أقسام المدِّ اللّازِمِ		
٤٨	أقسام لآزم لآذهم أربعة	وتلك كلمي وحرفي معه
٤٩	كلاهما مخفف متقل	فهذه أربعة تفصل
٥٠	فإن بكلمة سكون اجتمع	مع حرف مد فهو كلمي وقع
٥١	أو في ثلاثي الحروف وجدًا	والمد وسطه حرفي بدأ
٥٢	كلاهما متقل إن ادعما	مخفف كل إذا لم يدعما
٥٣	واللآزم الحرفي أول السور	وجوده وفي ثمان انحصر
٥٤	يجمعها حروف كم عسل نقص	وعين ذو وجهين والطول أخص
٥٥	وما سوى الحرف الثلاثي لا ألف	فمده مدا طبيعيا ألف
٥٦	وذلك أيضا في فواتح السور	في لفظ حي طاهر قد انحصر
٥٧	ويجمع الفواتح الأربع عشر	صله سحيرا من قطعك ذا اشتهر
خاتمة		
٥٨	وتم ذا النظم بحمد الله	على تمامه بلا تناهي
٥٩	أبياته نذ بدأ لذ النهي	تاريخها بشرى لمن يتقنها
٦٠	ثم الصلاة والسلام أبدا	على ختام الأنبياء أحمدا
٦١	والآل والصحب وكل تابع	وكل قاري وكل سامع



متن تحفة الأطفال والغلما في تجويد القرآن
الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

المصادر

- ١- القرآن الكريم .
- ٢- أحكام التلاوة والتجويد الميسرة / د. عماد علي جمعة .
- ٣- الإنباء في أصول الأداء / لأبي الأصبع السماتي المعروف بابن الطحان .
- ٤- التحديد في الإتقان والتجويد / لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي .
- ٥- الروضة الندية في شرح متن الجزرية / شرح محمود محمد عبد المنعم عبد .
- ٦- القول السديد في بيان حكم التجويد / الشيخ محمد بن علي بن خلف .
- ٧- الميزان في أحكام تجويد القرآن / الأستاذة فريال زكريا العبد .
- ٨- الوافي في كيفية ترتيل القرآن الكريم / جمع وترتيب أحمد محمود عبد السميع الشافعي .
- ٩- غاية المرید في علم التجويد / عطية قابل نصر .
- ١٠- مختصر التبيين لهجاء التنزيل / للإمام أبي داود سليمان بن نجّاح / المجلد الأول والثاني .
- ١١- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري / عبد الفتّاح السيد عجمي المرصفي .
- ١٢- المنظومة الخاقانية / للإمام أبي مزاحم موسى بن عبيد الله بن خاقان .
- ١٣- التيسير الوافي في التجويد الكافي / جمال محمود حميد الكبيسي .
- ١٤- تيسير الرحمن في تجويد القرآن / تأليف د. سعاد عبد الحميد .
- ١٥- المنير في أحكام التجويد / جمعية المحافظة على القرآن الكريم .
- ١٦- نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد / تأليف الشيخ محمد مكي نصر الجريسي .

- ١٧- قراءة الإمام عاصم الكوفي من طريقي الشاطبية طيبة النشر / جمعها الشيخين : مصطفى عبد المنعم سليم و طه عبده عبده .
- ١٨- الملخص المفيد في علم التجويد / تأليف محمد أحمد معبد .
- ١٩- متن الشاطبية المسمى حرز الأمانى ووجه التهاني / تأليف القسم بن فيره الشاطبي.
- ٢٠- الرياش في رواية الإمام شعبة بن عياش / تأليف د. محمد بن نبهان حسين مصري.
- ٢١- الأصول النبيرة في القراءات / إعداد وتأليف أ. أماني بنت محمد عاشور.
- ٢٢- مدخل إلى علم القراءات / تأليف د. شعبان محمد إسماعيل .
- ٢٣- متن المقدمة الجزرية / للإمام شمس الدين محمد بن محمد الجزري .
- ٢٤- متن تحفة الأطفال / للإمام سليمان الجمزوري .

الصفحة	الموضوع
٣	تقريظ
٤	تقريظ
٥	المقدمة
٧	الباب الأول
١٠	نشأة علم التجويد وتاريخ التأليف فيه
١١	الأحاديث الواردة في نزول القرآن على سبعة أحرف
١٣	آراء العلماء في المراد بالأحرف السبعة
١٥	بعض اصطلاحات القراء
١٦	معنى القراءات
١٧	فضل علم القراءات
١٩	ترجمة الإمام عاصم رحمه الله
٢١	الراوي الأول (المبرز أفضلا)
٢٢	الراوي الثاني (وبالإتقان كان مفضلا)
٢٣	تعريف بالشاطبية والدرة
٢٥	الباب الثاني
٢٧	مقدمات علم التجويد
٢٨	اللحن
٣٠	أركان القراءة
٣١	التلفيق
٣٢	مراتب القراءة
٣٤	الاستعادة
٣٧	البسملة
٣٩	سبب عدم افتتاح سورة التوبة بالبسملة مثل جميع السور
٤١	الباب الثالث
٤٣	مخارج الحروف
٤٤	كيفية معرفة مخرج الحرف
٤٦	المخرج الأول : الجوف

الصفحة	الموضوع
٤٧	المخرج الثاني : الحلق
٤٩	المخرج الثالث : اللسان
٥٧	المخرج الرابع : الشفتان
٥٨	المخرج الخامس : الخيشوم
٥٩	ألقاب الحروف
٦١	الباب الرابع
٦٣	صفات الحروف
٦٥	أولاً : الصفات التي لها ضد
٧١	ثانياً : الصفات التي لا ضد لها
٧٢	مراتب القلقة
٧٦	الكلام على صفتي الخفاء والغنة
٧٧	مراتب الغنة
٧٩	أحكام التفخيم والترقيق
٨٠	مذاهب العلماء في مراتب التفخيم
٨١	الحروف التي تفخم تارة وترقق تارة
٨١	أولاً : الألف المدية
٨١	ثانياً : اللام
٨٢	ثالثاً : الراء
٨٩	الصفات القوية والضعيفة
٩١	الباب الخامس
٩٣	أحكام النون الساكنة والتنوين
٩٤	الإظهار
٩٥	الإدغام
٩٨	الإقلاب
٩٩	الإخفاء
١٠٠	مراتب الإخفاء
١٠١	أحكام الميم الساكنة

الصفحة	الموضوع
١٠٢	الإخفاء الشفوي
١٠٣	الإدغام الشفوي
١٠٤	الإظهار الشفوي
١٠٥	حكم النون والميم المشددتين
١٠٦	حكم اللامات الساكنة
١١٠	علاقات الحروف
١١٢	إدغام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين
١١٥	المتباعدان
١١٧	الباب السادس
١١٩	أحكام المد والقصر
١٢٠	المد الأصلي
١٢٠	المد الطبيعي الكلمي
١٢٥	المد الطبيعي الحرفي
١٢٦	المد الفرعي
١٢٧	المد بسبب الهمز
١٣١	المد بسبب السكون
١٣٦	الحروف المقطعة في أوائل السور
١٣٨	مراتب المدود
١٤٣	الباب السابع
١٤٥	الوقف على أواخر الكلم
١٤٥	الوقف على الكلمة الصحيحة الآخر
١٥٧	الوقف على الكلمة المعتلة الآخر
١٥٩	هاء الكناية
١٦٢	حكم التقاء الساكنين
١٦٥	الباب الثامن
١٦٧	الوقف والابتداء
١٦٩	الوقف

الصفحة	الموضوع
١٧٦	الابتداء
١٧٧	السكت والقطع
١٧٩	المقطوع والموصول
١٨٢	همزتا القطع والوصل
١٨٢	أولاً : همزة الوصل
١٨٧	ثانياً : همزة القطع
١٩١	باب التاءات
١٩٧	الباب التاسع
١٩٩	انفرادات حفص
٢٠٣	الأئمة العشرة ورواتهم
٢١١	متن الجزرية
٢١٦	متن تحفة الأطفال
٢١٩	المصادر
٢٢١	فهرس المواضيع